بذكرات

، محدد العظيم رمضـــان د. عـــد العظيم رمضـــان

اهداءات ۲۰۰۲

أ.د/غبد العظيم وعضان \*\* القاعرة

# **هذكر أت سعد زغلول** البزء السابع



# قام بقراءة هذه الكراسات: سامى عزيز

استر غالي

# <u>مذكرات سعد زغلول</u> الجزء السابع

تعقيق د . عبدالعظيم رمضان



" ويل لى من الذين يطالعون من

بعدى هذه المذكرات "

· سعد زغلول كراس [٢٨] صفحة ١٥٨١



يسرنى أن أقدم للقارئ الكريم الجزء السابع من مذكرات سعد زغلول، وقد تناول الفترة من ٢٥ أكتوبر ١٩١٧ إلى يوم ١٠ نوفمبر ١٩١٨، وقد تعرضت لهذه الفترة ثلاث كراسات هى: الكراسة الواحدة والثلاثون، الجزء الثالث، التى تناولت الفترة من ٢٠ أكتوبر ١٩١٨، والكراسة الثانية والثلاثون، التى تناولت الفترة من يوم ٢٥ مايو ١٩١٨، إلى يوم ١٥ الوابعة والثلاثون، التى تناولت الفترة من يوم ٢٥ مايو ١٩١٨، إلى يوم ١٥ أنوفمبر ١٩١٨، والكراسة الرابعة والثلاثون، التى تناولت الفترة من يوم ١٨ فبراير

والكراسة الأولى تعد قراءتها معاناة حقيقية كادت تبعث البأس فى قلبى! فعلى الرغم من سبق قراءتها بواسطة الباحثين، فإنها كانت قراءة أشبه بالتنجيم وحل الألغاز! وقد حفلت بثغرات فى كل صفحة لكلمات وعبارات لم تُقرأ، كان من شأنها التأثير السلبى على متابعة القارئ للأحداث. وكان

0

على بذل كل الطاقة لحل هذه الأنغاز على حساب وقتى وصحتى، والاستعانة بكل أنواع المجهرات والمكبرات، والاستعانة بالسياق في الاجتهاد، حتى أمكن سد معظم هذه الثغرات.

ومع ذلك فإن ما أنعتع به من عناد وروح التحدى، دفعنى إلى متابعة الجهد بعد أن دفعت بالكتاب إلى المطبعة! فكانت كل مراجعة لبروقات الكتاب تحفل بمحاولات جديدة، لقراءة ما تعذرت قراءته في البروقات السابقة! وكانت قراءة البروقة الأخيرة نعمة ويركة، لأنها كشفت لى عبارات كانت قراءتها ضرياً من المحال، وكل ذلك بتوفيق غريب من الله تعالى.

وفى كل ذلك لم أكن أمنع الأفكار الحزينة من التسلل إلى عقلى! ففى غير قراءة مذكرات سعد زغلول من الأعمال العلمية التى بباشرها العالم والمحقق، فإن كل جهد ببذله تظهر نتائجه واضحة، وتعود على صاحبها بالتقدير، ولكن فى عمل علمى مثل قراءة سند زغلول، فإن قضاء ثلاث ساعات مثلاً في قراءة عبارة منها، لا تكون له نفس النتيجة! فقد يمر عليها القارئ ببصره فى لمحة خاطفة، وقد يتجاوزها ببصره وهو يقرأ الصفحة، دون أن يشعر إطلاقا بما بذل فى قراءتها من تفكير ووقت ثمين!

وحتى بالنسبة للنقاد الذين تناولوا الأجزاء الستة السابقة من المذكرات، وهم قليلون نادرون! فإن أحداً منهم لم يقف أبدأ ليفكر في أن هذا العمل العلمي الذي يقرؤه بسهولة ويسر في استرخاء، قد سبقه جهد علمي جبار تناول كل كلمة وعبارة في المذكرات بالكشف والتوضيح!

ناهيك عن الحاقدين الموتورين من الكتّاب الذين كادت كتابة أحدهم تدفعنى إلى التخلى نهائياً عن تحقيق هذه المذكرات! عندما كتب باستهانة بالغة يستبطئ صدور بقية أجزاء المذكرات، ويقترح \_ فى استخفاف \_ مضاعفة عدد الباحثين، حتى يتيسر الانتهاء منها فى أقرب وقت!

لقد صدمنى ذلك الكاتب، الذى تصور أن هذا التحقيق يقوم 
به مجموعة من الفعلة الجهلة، المجلوبين من قارعة الطريق 
لبناء منشأة من المنشآت! ولم يعلم أن قراءة بعض كلمات هذه 
المذكرات، تتطلب رصيداً علمياً وثقافياً هائلاً يملكه المحقق فى 
كافة مناحى العلم والثقافة، يكون بمثابة الضوء الذى يسلطه 
على الكلمة الغامضة لإضاءتها وكشف غموضها، فضلاً عن 
إدراكه لطبيعة العلاقات بين الشخصيات التى تناولها سعد 
زغلول فى مذكراته.

وعلى سبيل المثال، قحين يصف سعد زغلول، عباس حلمى بوصف يحتمل أنه رجل ،دني، أو رجل ،دينى، فإن الذي يحسم قراءة هذا الوصف وتحديده ليس اجتهادا من الاجتهادات، وإنما إدراك المحقق لطبيعة العلاقة بين الرجلين، وما إذا كانت تحتمل أن يصف سعد زغلول الخديوى السابق بأنه رجل دنىء أو أنه رجل دينى. علماً بأن قراءة الكلمة تحتمل المعنيين من الناحية الشكلية.

كذلك قبان قراءة كلمة مثل كلمة دسونس، لا يمكن تقرقتها في مذكرات سعد زغلول من كلمة ،دسوق،! إذا لم تقد أبحاث المحقق إلى وجود بلدة باسم ،دسونس، ، وهي أقل شهرة بكثر من بلدة ،دسوق،!

وفى اسم مثل اسم حسن أبوالنضر (بالضاد)، فلا يمكن التفرقة بين اسم أبوالنصر المعروف، واسم أبوالنضر غير المعروف، إلا إذا قادت أبحاث المحقق إلى وجود عائلة باسم عائلة أبوالنضر، هي التي تناولها سعد زغلول في مذكراته!

والأمثلة لا حصر لها، ولكنها توضح استهانة بعض الكتاب يهذا العمل العلمى المبذول في تحقيق هذه المذكرات، وهي الاستهانة التي كادت تدفعني - كما ذكرت - إلى التخلي عن هذا العمل العلمي المهلك، لولا ما أملك من عناد وروح تحد!

بل واولا - أيضاً عشقى لهذه الشخصية الوطنية القريدة فى تاريخ مصر، وهى شخصية الزعيم سعد زغلول. فهو لا يكتب سردا للأحداث التى وقعت له، أو شاهدها بعينيه، أو سمعها بأذنيه، وإنما هو يكتب - إلى جانب ذلك، وقوق ذلك مشاعر وأحاسيس إنسانية تبلغ الذروة في التعبير والتحليل،
وهو يكشف ويعرى نفسه بجرأة وشجاعة نادرة، لا يملكها فرد
عبر التاريخ كله، لأنها تعرية مكتوية تدينه وتتيح لخصوصه
من ضعاف النفوس النيل منه وضريه في مقتل. كما أنه
يحاسب نفسه يقسوة بالفة لا تأتي من عدو مبين!

ففى هذه المذكرات - على سبيل المثال - يكتب سعد زغلول قائلاً:

• الحقيقة أن أمرى غريب! أشتغل بدراسة العلوم الرياضية بعد أن بلغت من العمر عتباً، وبعد أن لم يكن فى الحياة متسع لاستثمارها!

ولكنى استغدت منها العلم بمقدار جهلى بالأمور الضرورية فى الحياة، واستغرابى من المراتب التى نزلت فيها وأنا على هذا الجهل من الضروريات!

والله إننى كلما وجدت نفسى عاجزاً عن إدراك ما يدرسه صبيان المكاتب الآن، كلما دهشت أنى كنت وزيراً للمعارف فى هذه البلاد! وكلما تضاءلت أمام نفسى وتملكنى الحياء!

، وجددر بى الآن أن أتوارى عن الأنظار، وألا آنف من مياشرة كل ما يفيدنى علماً بمقدارى من التأخر، وميلفى من

الجهل، فإن هذا يكسر من أنفى، ويخفف من غلواء كبريائى، ويحملنى على أن أغمض النظر عمن يستخف بشأنى، وأن أنصف من نفسى كل من احتقرنى بسبب ما أنا فيه من الجهل! ولو كنت فى بلد راق لتقطعت بى الأسباب، وغلقت فى وجهى الأبواب.

اللهم أعنى على تفسى، وتجنّى من غوائل جهلى،
 وساعدتى على تخفيفه بقدر الإمكان!.

ومن هنا شأغلب الظن أننى سوف أستمر في تحقيق هذه المذكرات، وكشف غموضها، وقك رموزها، حتى أموت!

على كل حال فقد كان على أن أكتفى فى هذا الجزء بتقديم الكراسات السالفة الذكر، دون انتظار لتحقيق كراسة رابعة، حتى أتبح للقارئ متابعة هذه المذكرات دون فترة انقطاع طويل.

ومن الطبيعى أننى اتبعت فى تحقيق هذا الجزء ما اتبعته فى الأجزاء السابقة من منهج. فقد حرصت على توضيح النصوص بعلامات الترقيم التى تخلو منها تماما مذكرات سعد زغول، وتقسيم النصوص إلى فقرات، لإبراز الأحداث المدفونة فى سياق غيرها من الأحداث، التى بسوقها سعد زغلول بدون ترتيب.

وفى الوقت نفسه اتبعت نفس منهج ترقيم صفحات الكراسات السابق، بوضع الأرقام وسط كلمات السطور بينط أسود أكبر من ينط الكتاب، مادام أن السياق لا يتطلب وضع الأرقام في سطر مستقل.

كذلك قمت بالترجمة لعدد من الشخصيات التى ورد ذكرها فى المذكرات، وقمت بالتعليق على الأحداث تعليقا تاريخيا وفقاً لما تتطلبه الأحوال.

كذلك يحمل هذا الجروء مثل سابقيه من الأجراء -ترقيمين: أحدهما خاص بالجروء وهو في أسفل الصفحة، والآخر ببدأ بما انتهى إليه الجروء السادس، وهو في أعلى الصفحة.

وقد صدَّرت كل كراسة فى هذا الجزء بأهم محتوياتها، واختتمت الكتاب بكشاف تفصيلى، للأعلام والهيئات والبلاد والأماكن والحوادث والدوريات، فضلاً عن فهرس تفصيلى بكل ما احتوته المذكرات، التى ضمها هذا الجزء.

وفى النهاية لا أملك إلا أن أوجه شكرى للأستاذة سميرة عرابى، وكيل الوزارة ورئيس الإدارة المركزية نشدون المطابع بهيئة الكتاب، لما قدمته من رعاية ومساندة وإمكانات فنية في طبع الكتاب، وأشكر الباحثين الذين قرءوا الكراسات القراءة

\*\*\*

الأولى، أو الذين عملوا الكشافات، وأشكر الأستاذ صالح محمد صالح مديد إدارة الجمع التصويري كما أشكر السيد/ محمد مقيل الذي قام بجمع هذا الكتاب بدقة وعناية تشهد بكفاءته.

وأدعو الله أن يتقع بهذا الجهد العلمى أمتنا العربية.

والله الموقق..

أ. د. عيد العظيم رمضان

الهرم في أول يتاير ١٩٩٣



# الكراسة الواحدة والثلاثون

#### الجزء الثالث

من ص ۱۷۸۰ ـ ص ۱۸۳۶ من يوم ۲۰ أكتوبر ۱۹۱۷ إلى يوم ۱۶ أكتوبر ۱۹۱۸

#### محتويات الجزء الثالث من الكراسة. ٣١

- ـ سعد زغاول يطف ناسه انطاعها إلى الوزارة.
- ـ سعد يذكر في الاتصال ببرونييت اسفائدته في الرزارة.
  - ـ محد يعدد مصار الوزارة.
  - . سعد يضنب من إيراهيم الهايأوي.
  - ـ سحد يمان زهده في المنمىب.
  - .. محد يفكر في زئامة الجمعية التشريعية.
  - قصيدة حافظ أيراهيم في ميرة عمر بن القطاب.
  - ۔ زیارہ لٹنیغ رثید رہنا اسد زغاری۔ ۔ آسیدہ عبدالعام المسری فی آبی بکر الصدیق۔
- سد بدين إكراء الإدارة الثبان المعربين على الطوع القدمة في البيش البريطاني.
  - ۔ زراج بھی الدین برکات۔
  - ـ شكرى سعد رغلول من عائلة بركات.
- ـ إسماعيل مستقى بانقا بيلغ سحاً بأن حسين رشدى باشا يعتقد بأنه وسمى مع سحد زغاول تقف وزارته ؟ ـ سعد زغاول يقابل برونيوت بعد تعديد السلطة أسعار القطن ويقول له إن الهمعية التشريعية لو كانت
  - دعوت ثماف يمين الطاعة للسلطان فواد لامتنت.
  - .. محد يميد شكراه من عائلة بركات ويتنارل أفرادها بالنقد اللاذع.

#### **7141**

```
... محمود منطقی باشا، عدیل سعد رفایل، بیشتری لحرمه النقد الخاص بحرم بوسف آطایی باشا، وسعد
یونب ناسه لموزه عن قبل الحال پسپ، خسارته آمرائه فی لعب الروق.
```

- \_ اقبال سعد زغاول على دراسة علم الحساب.
  - . نقد سعد زغاول اشغمية سعيد زغاول.
    - ـ سعد يعرش أربض نعلهور ثابيع ـ
- . خطف مبدلامزيز فهمي في المستر برونييت، وباسم نقلية المحامين رباً على امتناع النقابة عن التعاب عمد عدما في لجنة القام الإمتيازات.
  - سومهه مي ميمه بعده ومسورت. \_ سعد يماسب تفسه لمجزء عن إتراك ما يدرسه صبيان الكاتب ريتهم نفسه بالجهل.
    - \_ سعد زغاران ينقد كتاب بأسرار البلاغة، احبدالقاهر العرجانين.
      - . سعد رغول پنند خدب اسرور «پدعه» تعبدهندر هور هدی. ـ مقابلة بوسف تحاس اسعد زغارل.
        - ه سبه وسه بسن سدر سرن.
      - .. سعد زغارل يتحدث من أموت. - سعد زغارل يتحدث عن مزيمة الأمان في الميدان الغربي.
        - . سند يندل عن بيم أرش نمتهور.
- . حسين رشدى باشاً يمرض على سعد زغاول رئاسة الهلال الأحمر، وسعد يرفش لفسوعها السلطة الديطانية.
  - . صدور أمر حكمتار القاهرة يمنع لحب الروق في توادي القمار.
    - سعد زغارل ينزل في بيت محمد محمود باشا بالإسكندرية .
      - . قضية الشيخ عبدالرحيم الدمرداش.
  - السلطان فؤك يعرض على سعد رئاسة الهلال الأحمر، وسعد يعاذر.
    - حديث عبدالعزيز فيمي عن لجنة إلقاء الامتيازات.
  - \_ محاولة معاون الإدارة وعمدة دسونس الإستيلاء بالقوة على دين من أومس سعد زغلول.
  - .. سعد يمان ارتباحه لأن المام خال من الديون، ويأسف لتهاونه في حفظ إيرادات الأحوام السابقة.
- . مدايمة سعد زغلول لقضية وزير داخلية فرنسا ما التي أمام مجاس الشيوخ ينهمة الدخاير مع العدو في
- بريدة اللبان.
- . أمر فائد الجيوش البريطانية وإصافة جهة أبي قير إلى ملك جائلة ملك إنجائزا، رباً على معارضة الأمير عمر طوسون فنتحمال أراضته بها قضاجة الجيش الإنجاززي.
  - . محد يرغض ختان أولاد شقيقته رتبية في بيته.
  - منبط زوجة إسماعول صدقى باشا زوجها متابطاً بالخيانة في غراتها مع نزيلة في بيتها.
- . سعد زغاول يفكر في رقف أملاكه على الساجزين عن الكسب من أهل قرايته، وعلى تعليم الفقراء من

#### أينائهم

- سد پقاری عجل بقر بشرة جایهات وقصف!
- . سعدينة د الأحوال الجارية أمام الستر سدني وياز.
- مسريطق صلاح الأمة على سلاح الأم السرية. مصافن أمين يحيى مند عدلي باشا.
- . حديث سعد زغارل مع تطقي الديد ومحمد محمود باشا عن دور أبداه مصر عند اديثاق قهر النصر في أ \* الحرب العالمية الأولى، ويشرط توافر الفقة يينهم.

#### [ص ۱۷۸۰]

#### *فی* ۲۰ أكطوبر سنة ۱۹۱۷ و ۲۰ أكطوبر

حضرت اليوم من مصر فى قطار الصباح، ووجدتهم يشتغلون ببذر البرسيم وخدمة الزراعة الشتوية. وأخبرنى الناظر بأنه زار أطيان سندبسط، وأخذ معلومات عنها. وهى فى عزبتين: إحداهما لمن يدعى محمد طلعت بك، ومقدارها ١٨٨ فداناً تقريباً، على خمسة (...)(١) والثانية لمن يدعي هيس، وهو رجل ألمانى التبعية، على جملة (...)(١).

ورأيت الذرة المخطط<sup>(٣)</sup> أقل جمودة من العمادى المزروع محل البرسيم. والجنينة مهملة، والجنايني جاهل مهمل.

وزارنى العمدة والحاج أحمد البدرى، ورافقه سيداروس وقريبه. وفهمت من ناظرى أن هذا الأخير حقق مسئلة وقاحة المراكبي ورفته.

#### في ٢٦ منه

نمت السارحة نومـاً هادئاً، واستـيقظت باكـراً، وتأهبت للعودة صباحاً. وقد نبهت أن يكون جانب من القمح بطريق ------------------

<sup>(</sup>١) كلمة غير مقروءة، ويفهم منها: أجزاء أو مساحات.

<sup>(</sup>٢) كلمة غير مفروءة، لها شكل الكلمة السابقة، ولها نفس المعنى الاجتهادى.

<sup>(</sup>٣) قراءة تقريبية.

Y79/

التلقيط، وجانب عفير والباقى محل الذرة كالعادة، فالأولى له ثلاث كيلات ونصف، والثانى ٤، والشالث ستة. وحينئذ يتوفر لدينا قمح. وأن يرسل إلى البحيرة ٢٦ أردب، وأن يزرع سبعة أفدنة شعير بتقاوى، [ص ١٧٨١] و٢٦فدان فول. وأن يعرض جوز الخيل الأسود فى سوق طنطا للبيع يوم الأثنين القادم، وأن لا تعامل الأقسام الأخرى بالبيع والشراء وغيرها، بمنى أن لا نقترح عليها شيئاً من ذلك.

ولكن إذا اقترح واحد منهما شميئاً علينا نقبله إذا كان في قبوله فضل لنا، ودعوة له.

وقد زدت يقينا بصدق التوبة، وأحضرت جميع الأسباب التى تقـوى هذا الاعتقـاد. وما من شىء يرجـع إلى مال أو شرف أو صحة إلا ويكسبه قوة ورسوخاً.

ويلوح لى أنه إذا أمكن اقتناء جانب من الطين بما يفضل لدينا من النقـود، كان ذلك أفـضل وأدخل فى نفى مـا علق بالأوضاع<sup>(۱)</sup> من تضمضع الحال وتأخره مالياً.

وبناء عليه يلزم العدول عن بيع أطيان البحيرة إلا إذا بلغ الثمن مــائتين<sup>(۱)</sup> جنيه فما فــوق ــ يعنى ثمناً يستهوى النفس

<sup>(</sup>٤) قراءة تقريبية.

<sup>(</sup>٥) هكذا في الأصل، وصحتها: مائتي.

ويسهل عليها الخروج من ملك يكاد يكون عمديم النظير فى جودة التربة، وحسن الموقع، من توفر لوازم الزراعة من ماء وسباخ واعتزال عن الجوار.

#### في ۲ نوفمبر سنة ۱۹۱۷

حضرت مع حتاته بيك أمس أول نوفسمبر، وعاينا فسيه أطيان المرحوم محمد عـزت بيك ١٧٠ فدان. وقد أعجبتنى، ورأيت أنهـا إذا أخذت بسعـر الفدان ١٣٠ج كـان ذلك من الصفقات الرابحة.

وبت أمس وقد أفضيت إلى حتاته بكثير من الوقائع التى سببت فتور العلائق بيننا وبين عائلة بركات، وانتهيت بأنها إذا استحرت في رذالتها، قطعت حبل الاتصال بها، وتنكرت أفرادها.

واشترينا عند العودة من المعاينة عنجلة بقر بمبلغ المجنيهات. وفي النية العودة اليوم صنباحاً. وقد رأيناهم يبذرون القنمح تلقيط، بواقع الفدان ثلاث كنيلات وخمسة اقداح، فأمرت ـ بناء على رأى حتاته بيك ـ بأن يزرعوا قذفاً الأرض تقتضى أن يبدأ الحرث فيها.

<sup>(</sup>٦) قراءة اجتهادية

\*\*\*

#### في ۲۸ منه

قدمت اليـوم فى الساعة الشانية من مصر، وكـان الهواء شديداً، ووجدت المناظر جميلة. ولولا الوحدة كانت الإقامة هنا أحب الأشياء إلى".

ويجمل بي أن أبقى هنا عدة أيام لطيب الهواء والمعيشة

#### [ص ۱۷۸۲]

#### **نی ۲۹ منه**

غت أمس فى الساعة السادسة مساءً، واستيقظت فى الساعة ٨، ثم فى الساعة ١٢، ولبثت أرقباً لغاية السباعة -ر١، ثم نحت لغاية الساعة السادسة. وقد استيقظت مرتاحاً منشرح الصدر.

وخرجت فى الساعة ثـمانية إلـى الغيط، فـمررت به، وسررت مــن الحالة على العـموم. ولكن الربح اشــتد بعــد ذلك، وغامت السماء، واحتجبت الشمس، وبرد الهواء.

ولقد راجعت مذكراتي، فرأيتني أرتاب دائماً في إخلاص رشدى، وألوم نفسسى على تطلعها للوزارة! ولازلت ألومها إلى الآن، واعنفها أن تأسف لترقى غيرى، لأن هذا نوع من (٧) قرآت كلمة فللهذة، قراءة اجتهادية

الحسد لا يليق بكرام النفوس.

فاللهم ورك بينني وين العمل عنى، وحُل بينني وين ما الشهى، وحببني في حالتي، وكرَّهني فيما الاترضي لعبادك الصادقين.

#### فی ۳۰ منه

نمت البارحة نوماً متقطعاً، ولازمنى الارق عدة ساعات، واستيقظت الساعة ٢٠٤٠ غير منشرح.

وأغلب فكرى كان في الوزارة والوصول إليها.

وقد خطر ببالى أن أفاتح فيها برونيت " الان صلتى به حسنة ، وقد اشتغلت معه في أكثر المسائل التى سببت غضب الخديوى ، وكان غير مستحسن لخطة كتشنر معى ، ويقول إنها مخالفة للتمقاليد الإنكليزية ، وكان أول إنكليسرى موافقاً على ترشيحى للوزارة فيهما سبق ، ولما أخفق في المرة الاخيرة . ذهبت إليه كل ما حسن ظنه ، وألقيت إليه كل ما حصل فيها .

فزيارتي له ربما كانت نافعة في هذا الموضوع. على أنها إن لم تنفع فلا يأتي منها ضور.

وكــذلك فكرت في اللــعب، وتركــه، لأنه قــد يمنع من (٨) Sir William Bruryate المستشار المالي بالنيابة. النجاح، ويضر بالصحة، ويفسد على أهلى () ويعرض ثروتى للضياع. نعم إنى كسبت همله الأيام بعض الشئ، ولكن لا ضمان لاستمرار الكسب، فإذا أتت الخسارة أثر في ذلك تأثيراً سيئًا. فالعقل يقضى بالفوز بما كسبت، وترك العوض على الله فيما خسرت، والرجوع إليه تعالى في العصمة من هذه الوصعة، إنه على كل شئ قدير.

هذا خطاب العقل. ولكنى أشعر بأنه \_ على بلاغة حجته ومتانة برهانه \_ لم يستمل النفس إلى ترك هذه المفسدة، لانى لارلت أجد منها ميلاً إليها! فلم يبق إلا عناية الله، فهى التى تنقذني من هذه الهلكة، وتنجيني من شرورها.

#### [ص ۱۷۸۳]

#### ۱ دیسمبر سنة ۱۹۱۷

أرقت البمارحة كشيراً، ورأيت رؤيا أتـشاءم منهـا عادة! لاحقق الله لها أثراً.

وفكرت طويلاً، فوجدتنى مهزول النفس، ضعيف الإرادة، أميل إلى مليضرنى، وأشتهى ما لابد من إيذائه لى! أميل إلى لعب الورق، وقد خسرت فيه مالاً طائلاً، وصحة عزيزة، وصيتاً بعيداً، وراحة منزلية، وفوت على كثيراً من

الواجبات لأهل بيتى وذوى قربتى وأصدقائي.

وأسيل إلى أكل النشويات والسكريات، رغم ما ألاقى من سوء تأثيرها فى صحتى وأفكارى، ورغم ما ينذر به الأطباء والعارفون. وقد كنت \_ أول الأمر \_ شديد التحرز من هذه الأشياء، لكنى الآن منهمك فى تعاطيها كأن لم يمسنى منها ضر!

وأميل إلى الوزارة، مع شدة ما عانسيت فيها من المتاعب والمصاعب، ومع قيام أسباب التعب بل كثرتها وقوتها.

فلم تكن حماية بل كان احتلال (۱۰۰)، ولم يكن الحاكم موظف با بريطانيا بل كان أميراً وراثيا (۱۱۰) ولم تكن الصحافة مقيدة تقييدها اليوم، ولا الشورى (۱۱۰) عاطلة عن العمل، بل كانت الصحافة مطلقة إطلاقاً يخشى بأسه الباطل من باطله، ويتقوى به الحق في حقه. وكانت الشورى سلاحاً يهدد به من يحمل على مشروع مقر بحقه، أو عمل غير نافع يأتيه.

أميل إلى هذا المسند(١١٠) وكلما خَلِي (١١٠ طرت شوقاً إليه!

 <sup>(</sup>١٠) هكذا في الأصل، وصحتها: الحتلالاً، يقصد سعد وضع مصر عندما كان وزيراً.

<sup>(</sup>۱۱) یقصد به الخدیوی عباس حلمی.

 <sup>(</sup>١٢) يقصد: مجلس الشورى، الذي تحسول مع الجمعية العمومية إلى الجمعية
 التشريعية التي تعطلت أثناء الحرب العظمى.

<sup>(</sup>١٣) في الأصل: ابهه.

<sup>(</sup>١٤) أي: كلما خلى النصب من شاغله.

وكلما سعى بى ساع نحوه تبعـته! وكلما خطر ببالى الحصول عليه إمتلاً قلبي فرحاً! وكلما تصورت الخيبة فيه ذبت كمدا!

يحصل كل ذلك، ولا يمنع منه أنى أكون فيه معذب الفكر، قلق الضمير، مروع القلب، لا أذوق للراحة طعماً، ولا للجاه معنى، لأنى سوف أحمل فيه على معانقة من أكره، ومصادقة من أعادى، وعلى فعل ما أعتقد ضرره لامتى وبلادى، وعلى الدفاع عما أعتقد بطلانه، وعلى الإشتراك في المسئولية أمام الناس عن أمور لارأى لى فيها ولاعمل!

إن الميل إلى كل تلك الأشياء .. مع مافيها من كل هذه الأضرار .. لايتأتى أن ينشأ إلا من ضعف في النفس وهزال الخصوار .. لايتأتى أن ينشأ إلا من ضعف في النفس وهزال الحيها . ولو ساغ للعقل أن يتساهل ضى الميل إلى الشيئين الأولين، (١٠٠) لعدم تعدى ضررهما إلى الغير، وإنحصاره فيما يختص بالإنسان وحده، فلا يسوغ له أن يتساهل معها في الميل إلى الشيء الشالث (١٠٠)، لأن ضرره يتعدى إلى الكافة، ويعم الأمة جميعاً. ولاينضدع بكون الوزير يمكنه أن ينفع ويعم الله أذا كان قديراً وكفاً، إذ لايقترح الضرر، ولايرضى به إلا مكرهاً، فيستخذ من هذا وسيلة لمجاراة النفس في

<sup>(</sup>١٥) أى الميل إلى لعب الورق وأكل النشويات والسكريات.

<sup>(</sup>١٦) أي الميل إلى الوزارة.

ميلها، وقعوده عن صدها، لأن مالايقترحه من الأضرار ليس بشى، فى جانب مايُقترح عليه! نتيجته (١١٠ والضرر لاتختلف صيغتمه ولاأثره فيمن يقع عليه إذا حصل باختيار الفاعل أو بالكره منه، ولمكن وقوع الضور من الإنسان، ولو بالكره منه، يربى فيه ملكة الإيذاء، ويقوى فيه الميل إلى الإساءة، ويعوده على عدم المبالاة بتأوه المظلومين، وتألم المضرورين، ويجعلمه يستخف بما كان يستثقله من قبل على ضميره، ويرتاح شيئاً فشيئاً إلى ماكان ينفر منه.

على أنه إن لم يوطد نفسه على ذلك من قبل، لم يكن . هناك معنى لذلك الميل، إذ لايمكنه أن يستقر في مركز الوزارة دقيقة واحدة.

#### [1VAE]

ومن الخديعة للعقل أن يتوهم أن الإنسان الذي يميل هذا الميل يسهل عليه ترك الوزارة إذا عجمز عن فعل الخير، أو إذا حمل على فعل الشر، لأنه متأكد من ذلك من قبل، ومع ذلك يقوم به هذا الميل!

وبناء عليه، الوم نفسي لومـاً عنيفاً على المـيل المذكور،

<sup>(</sup>١٧) قراءة اجتهادية من السياق.

<sup>(</sup>١٨) قراءة إجتهادية.

واستنجد عليه (۱۷ بالعقل، وأستعين بقوته على إزالته، وإلا خستمت أيامي بخساتم الشقساء، وحسقت على اللعنة إلى يوم الدين.

ليست هذه بأول مرة جاشت تلك الأفكار بصدرى، ولا بأول لعنة استنزلتها على نفسى، ولكنها أفكار طالما ترددت، ولعنات كثر ما دعوت بها، ومع ذلك فلم يكن إلا ريشما أكتبها وأقولها حتى أنساها ويصود إلى النفس ذلك الهزال! فهل من دواء لهذا المرض المزمن، والداء الدفين؟

خبرت أن هلباوى قال إنى أسعى للوزارة! فمغضبت أشد الغضب، وأظهرت غضبى لمحمد محمود. وراح هذا فأخبر هلباوى بيك. فحضر معتذراً منكراً ما نُسب إليه \_ على نحو ما فصلت في مكان آخر.

فبأى حق تغضب لمنع هذه القالة؟ مع أنها أقل ما تشعر به من نفسك؟ وبأى وجه تلـوم صاحبك وهو لم يفَتر عليك ولكـنه وقف. (١٠) على بعض صاخفى من سـرك؟ إنك إذن لظالم! أتريد ألا يفهـمك الناس، وأن يسـتروا منك مـا لم تستره عن نفسك؟ إنك لجاهل أحمق!

<sup>(</sup>١٩) في الأصل: (عليها).

<sup>(</sup>۲۰) قرامهٔ ترجیحة.

YV - V

ليس لك أن تغضب من قول السوء فيك، بل من السوء نفسه أن تفعله!

ولو أنك تظاهرت بالغضب أمام الناس من غير أن تكون في الحقيقة غضبان، لفهمت أنك تريد غش الناس وخديعتهم اولكنك غضبت حقيقة، وتألمت، فعلمت أنك تناقض حقيقتك، جاهل بقدر نفسك!

ألم يأن لك أن تنهض من هذا الهزال؟ وأن تتشجع فتخلع عنك هذه الأميال(٢١١)؟ وتعيش سليم الجسم والعقل، طاهر القلب سعيداً في الآخرة؟

اعلم إنك لا تكسب من اللسعب إلا الخسارة، ولا تجنى من أكل الممنوعات إلا الضعف، ولا تستفيد من المسند<sup>(۱۱)</sup> إلا تعب القلب، وقلق الضمير، وقلة الثقة فيك، وأن يـقول الناس فيك ما تقول أنت اليوم في الوزراء: ضعيف، لئيم، خائف، رقيق، وضيع، خائن.

سأعود اليوم إلى مـصر فى القطار الذى يقوم من محطة صهرجت الساعة ١٢,٢٠

[0,000]

<sup>(</sup>۲۱) يقصد: الميول

<sup>(</sup>٢٢) يقصد الوزارة.

### في ٤ فبراير سنة ١٩١٨

قدمت من مصــر في ٢ منه بقطار الساعة ١,٥٠، وكان الهواء عاصفًا، والجو صحوا.

وريشمما تغلّيت، زرت المغيط، وسمررت من حالة المزروعات وجودتها، ووجدت الأرض قد تم إعدادها لزراعة القطن ولم يبق إلا وضع البذرة فيها.

وقد كان الهواء أمس جميلاً جداً. وقد تعاطيت في نحو الساعة ١٢ من أول أمس أربعة فصوص ثوم مقطعاً كل منها ثلاث قطع. وتناولت أمس في الساعة ٤ بعد الظهر مثلها، وفي الساعة ١٢ أربعة على الطريقة المذكورة. ونتيجة التحليل (٢٠٠١) أمس واليوم جميلة، والصحة بحمد الله جيدة، والنوم هادئ، والقلب مستريح، والخاطر ساكن.

<sup>(</sup>۲۰) ای: نفس سعد زغلول. وفلاحظ أن مسعد زغلول يخاطب نفسه ويحساسبها كما لو كانت شخصاً آخر يعرش داخل جسده وفي نزاع معه!

العيوب، النقية من الشوائب. فاللهمّ أدم عليها هذه الحالة، وإلا فقصر من الأجل لأن الموت خير من حياة المهزولين.

ينفخ الهواء من الصباح، وتغيب الشمس حينا فحينا، فينتشر البرد. وقد مشيت ساعة، وركبت الفرس ثلث ساعة، ثم تمشيت قبل الغدا مقدار نصف ساعة، وأشعر بنشاط عظيم.

وقد عشرت فی کتیب طبی علی وصفة لنوع من العیش الذی یاع للسمریض بالسکر أن یاکل منه، وهی أن یغلی مقدار (۱۲۱۱) من نخالة القمح فی إناء ثلاث مرات ثم یصفی کل مرة، ثم یصب علیه ماء بارد إلی أن یسیل منه جانب، ثم یجفف، ویخبز بعد عجنه باللین (۲۰۰۰) وخفقه بالیفن.

#### في ٥ منسه

صنع ذلك العيش، وأكلت أمس منه، وأظهر التحليل اليوم تغيراً حيث يميل إلى الصفرة، مما يدل على أن للسكر أثراً فيه. والمقدار الذي أكلته كان متوسطاً.

وقد فكرت البارحة في رئاسة الجمعية(٢٨)، وترشيـحي

<sup>(</sup>٢٦) في الأصل: مقدار(٢٧) قراءة ترجيحية.

لها. ولكنى أرى الفكر فيها الآن سابقاً لوقته. ومن هنا، إلى أن يثون أوانها، ورصال لا يعلم غير الله ماذا يحدث فيه من الانقلابات والشغيرات، سواء فى العالم كله أو فى الإنسان نفسه. فلا محل للاشتغال بهذا الموضوع ولا بما يماثله.

وضع حافظ بيك إبراهيم (٢٠٠٠ قصيدة فى مسيرة عمر بن الخطاب ووقائمه، وأجاد فيها كل الإجادة، وسيقام لإنشادها احتفال حاشد فى (...) (٢٠٠٠ بسراى وزارة المعارف بدرب الجمامية يوم الجمعة القادم. وألح على محمد باشيا محمود

<sup>(</sup>٢٨) يقصد: الجمعية التشريعية.

<sup>(</sup>٢٩) حافظ ابراهيم (١٨١ - ١٩٢٢) لقب شاصر النيل، ولد بالقرب من ديروط بصحيد مصر، ومات في القاهرة. كان أبوه مهندسا، وأمه سيدة تركية. مات أبوه وهو في الرابعة، فقضى حياة مصطربة في كمالة خاله، ولم يتلن تمليما منظماً دخول المدرسة الحربية في القاهرة، وعين ضابطاً في السودان، فاشترك مع بعض زملاته في حركة تمود على القواد الانجليز، وأحيل إلى الاستيداع، وعاد إلى الماهرة ليستم بها فترة طويلة دون عمل، واتصل بكتير من الزعماء في مهادين السياسة والفكر والاجتماع، وضعوصاً الشيخ محمد عبده. وشارك مصاركة قبوية في الأحملات السياسية مصمر أعن مصاركة الطبقات الشعبية، ثم عين مديراً لعلا الحليا السياسي على الشعبية، ثم عين مديراً لعدل الكتب المصرية. وقد غلب الطابع السياسي على شعر حسافظ ابراهيم، وكان له طريقة مؤثرة في إلقاء شسعره في للحافل. طبع مديرانه في حياته في ثلاثة أجزاء صغيرة (١٩٠١ – ١٩٢٢) ثم طبع بعد وفاته شاملاً لكثير من شعره الذي لم ينشر في الطبعة الأولى. وله كتاب نثرى: فيالي مطبع على أسلوب المقامات، وقام بترجمة رواية اليوساء المرنسية، ولكنها ترجمة غير دقيقة. (الموسوعة العربية الميرة).

في حضور هذا الاحتفال.

وكان رجانى الشاعر المذكور أن أفتتحه بخطاب، فترددت فى الأمريــن، ولكن ـ على فرض الإجــابة ـ فماذا يــكون ما أقول فى ذلك الخطاب؟

یکون ما یأتی:

[ص ١٧٨٦]

أيها السادة:

اجتمعنا اليوم في هذا المكان لأن نسمع أفخم شعر في أعظم رجل، أعز الله به الإسلام، وأظهره على الدين كله. فقد عنى الشاعر العظيم حضرة حافظ بك إبراهيم... (٣٠٠).

[ص ۱۷۸۷]

في ٦ منه

حضرت البذرة، وعزمنا بعناية الله على البدء في زراعتها غداً الخميس. بارك الله فيها!

أمطرت السسمساء أمس مطراً غسزيسراً، بلل الأرض ووحلها. وفضلت أن استحسم، فتم لى ذلك، ويقسيت فى العرفة حتى اليوم. وقد نمت نوماً مستغرقاً، واستيقظت نشطاً منشرح الصدر، وكتسبت خطابي اليومي إلى الحرم، وحاولت

<sup>(</sup>٣١) الكلام مقطوع في الأصل.

**YY1Y** 

أن أكتب شيئاً في الإحتفال السالف ذكره فلم أوفق إلى ما أرغب، فأرجأت الأمر إلى فرصة أخرى.

#### في ٧ منه

كان الهمواء شديدًا، والمطر تساقط قليماً، وقد بدأنا في إلقاء البذرة في الأرض التي لم يـنزل بها ماء. والاتكال على 1441

#### فی یوم ۸ منه

عــزمنا على العــودة الآن. ولــم أتم الليلة البــارحــة إلا قليـلاً. والتحليل كـان رديئاً، ولكنه تحـسن بعـد محـصول الليل(٣٢). والله المبرئ من العلل، والواقى من الخطل.

#### في ١٦ مارث سنة ١٩١٨

بعد أن سافرنا في اليوم السالف ذكره إلى مصر، وأقمنا بها عدة أيام، عدت إلى هنا يوم تاريخه، أي يوم ١٦ منه في الساعــة ٢٠ بعد الظهـر. وكان الهواء عــاصفاً عــصفــاً شديداً وبارداً.

وقد وجدت القطن تم تعبثته وينتظرون القباني. ووجدت الجنية قد رصت (٢٣٠ في شكل مقبول، وزراعة الشتوى نامية، وبالفول نوع من التلف في أعلاه من ندوة أصابته فأسقطت

(٣٣) هكذا تقرأ، وقد تقرأ: ﴿وضعت؛.

<sup>(</sup>٣٢) كلمة محصول قراءة ترجيحية. وفي حالة صحتها يكون المقصود: محصول الليل من البول الذي كان سعد زغلول يـقوم بتحليله. وكان الأطباء في ذلك الوقت ينصحون بتجميع البول لتحليله.

رهره. أما القطن فأغلبه حسن، ولكن أرضه وسخه إذ فيها كثير من جذور الذرة والحشائش. ونبات القطن ذابل يضرب لونه إلى الصفرة، وفيه انكماش. وقد علمت أن زراعة البرك التي أشار بها محصود باشا لم تفلح، لأن البدرة كانت قليلة ووضعت والأرض رطوبة. ورأيت المواشى جيدة، والبرسيم عظيماً، والأحوال على الإجمال راضية.

ولكنى لم أجد من نفسى ذلك الإعجاب الذى كنت أشسعر به من قبل عندما أوجد فى هذا المكان! ولم هذا التغير؟ سأبحث عن الأسباب!

# [ص ۱۷۸۸] فی ۱۷ مارث ۱۹۱۸

مضيت ليلة هادئة، حيث نمت الساعة التاسعة، وفارقت السرير الساعة السادسة بعدما نمت نوماً مستخرقاً لم استيقظ اثناءه إلا صرة واحدة. وقد أمطرت (٢٠٠٠ السماء ليلاً رذاذاً)، وأصبح الجو لطيفاً، والهواء منعشاً.

وزرت زراعات القطن والقدم والبسرسيم، وانسرح صدرى منها. وأُخد في وزن القطن، وهم لا يزالون في وزنه، والمنظور الانتهاء منه في الظهر. وفي العزم أن أعود اليوم لاسافر غداً إلى دمنهور، لأحضر وزن القطن فيها أيضاً. والله الموفق!

<sup>(</sup>٣٤) في الأصل: قمطرت.

والافكار التي كمانت تتردد عمليّ هادثة عندما أكمون في عزلة مثل هذه العزلة، لم ترد إلا قليلاً، وكذلك الاحلام.

بمناسبة تحديد أسعار القطن، وسخط الناس من هذا القرار، قد قالت لى حرمى أول أمس: أحمد الله على أنك لم تكن اليوم فى الحكومة، وإلا كنت فى هم وغم وحيرة، فإما أن توافق على هذا القرار فتجلب سخط الأمة، وتستنزل لعناتها عليك، وإما أن تعارض فيه فتعرض نفسك لغضب الاقوياء وانتقامهم منك! فالحمد لله على الانزواء، وعلى أن نكون مظلومين لا ظالمين!

قبل أن أسافر من مصر، زارني الشيخ رشيد رضا<sup>(۳۰)</sup>، وأظهر أنه ساخط على السياسة التي ترمي إلى<sup>(۳۱)</sup> فـــصل سوريا عن تركيا من غير أن تنال هذه استقلالها الحقيقي. واستحضرت<sup>(۳۱)</sup> بيتا تمتمته، لأنه عبر عن معنى طالما تردد في

<sup>(</sup>٣٥) محمد رشيد رضا (١٨٦٥ ـ ١٩٣٥) من رجال الاصلاح الإسلامي، ولله ونشأ في القلسون بطرابلس، وتعلم فيها، ورحل إلى مصر سنة ١٨٩٧ ، والشي ١٨٩٥، والقسل بالإسام الشيخ محمد صبده، واللسلة له. أصدر مجلة المناز (٣٤) مجلدا) ولم يكمله، والاريخ الاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، رجع إلى دمشق في أعقاب إعلان المستور المثماني سنة ١٩٠٨، واضطر إلى المودة إلى مصر لينشي، مدرسة اللحوة والإرشاد. وفي أيام الملك فيصل قصد سوريا، وانتخب رئيسا للموقر السوري، ثم غادما على أثر دخول الفرنسيين البها عام ١٩٢٠، وأقام في مصر. ثم رحل إلى الهنذ والمنجاز وأوروبا، وهاد إلى القاهرة ليستقر فيها. وقد توفي رحل إلى الهند والمنجاز وأوروبا، وهاد إلى القاهرة ليستقر فيها. وقد توفي أثر حادث، ودفن بالقاهرة (الموسومة المربية الميسة).

<sup>(</sup>٣٦) كلمة «إلى» أضيفت. (٣٧) قراءة تقريبية.

خاطرى، وعبرت عنه فى مذكراتى بـعبارات مختلفة،ولكنى وجـدت عبــارة هذا الشعــر أملح وأصلح. وفرحت بتــوافق خاطرى مع خاطر الشاعر، قال:

ولم أر ظلماً<sup>(۱۸)</sup> مثل ظلم ينالنا . يساء إلينا ثم نؤمر بالشكر! وقد أنـشدته إلى صدقى بيك على الأثر، فاسـتملـحه واستملاه، وكتبه وتلاه!

## في ۲۷ مايو سنة ۹۱۸

حضرنا اليـوم للمصيف هنا، فوصلت الحـرم في الساعة المحرم ألى الساعة المباحث، ووصلتُ في الساعة المجتال بعد أن ودعت الجناب العالى في سفره إلى إسكندرية. وقد كـان المودعون كثيراً، وكان لابساً بدلة عسكرية من الكاكي، وصافح الكثير من المودعين.

وبعــد أن أكلت واستــرحت، طفت الغيط، فــأعجــبنى القطن على الإجمال.

قرأت فى جريدة المقطم أمس كتاباً من لطفى بيك السيد إلى عبد الحليم المصرى، يقرط فيه قصيدته التى أنشأها فى سيدنا أبى بكر الصديق، ويطريها بأنها بلغت غاية الحسن.

ولا أظن أنه قال ما يعتقد فيها! [ص ١٧٨٩] لأن كثيرا من الذين سمعوها وتلوها، يرونها من الشعر الوضيع (٣٨) وامة اجهادية وقد تقرأ فعضما، وهي يمنى الظلم.

1717

الركيك. ورغم كونى أعطف على الشاعر من قبل، لم أستحسن هذه القصيدة عند سماعها، واستهجنت الكثير من أبياتها عند تلاوتها! ومهما كانت الأسباب التى حملت كاتبنا الكبير على التقريظ، فإنه بالغ في قوله إنها بلغت غاية الإحسان.

ضج الناس من وسائل الجمع والإكراه التى استعملها رجال الإدارة فى حمل الشبان على التطوع للخدمة فى الجيش البريطاني. فهم يختطفون الناس من الأسواق والشوارع والطرقات، ومن المساجد والمحاكم، ويدعونهم للختم على طلب التطوع! ومن أبى الختم منهم ضربوه حتى يختم! وفى أغلب المراكز ختام يصنع الانتتام لمن يكرهون على التطوع! ولقد حدثت حوادث كثيرة بين الأهالى والحكام بسبب هذا الخطف، قتل وجرح فيها الكثيرون.

وأوشك الأمر أن يضطرب، فأخذت الحكومة تتنصل من تبعـة ذلك، وتلقى بواسطة الصـحف المستولية على العـمد والمسايخ. على أن هؤلاء لم يكونوا وحدهم المجـرمين، بل هم آخر الآثمين، وأولهم مستشار الداخلية ووزيرها من ثم المديرون ومن يليهم.

وكيف يتأتى للحكومة أن تتسنصل من تبعة هذه المعاملة،

<sup>\*</sup> جيمس هيئز .

<sup>\*\*</sup> حسين رشدى باشا.

وهى الأمرة بها؟ لأنها، مع علمها بنفور الأهالى من التطوع، أكدت على الحكام أن يبللوا منتهى جهدهم فى حمل الناس عليه. وما هولالا جهد الحاكم فى استمالة مصرى فى معاونة الغاصب لبلاده على محاربة جيوش خليفته، الذى يدعون له فى كل جمعة بالنصر والتأييد، فضلاً عن كونهم إخوانهم فى الدين!

ولقد أقامت الحكومة القسامة على رجال الإدارة في مديرية السحيرة، لأنهم أساءوا معاملة بعض الأشقياء لغاية تأمين الأمن، وقالت: إنى لا أسمح بمخالفة القانون ولو كان في ذلك تأمين للأمن وحفظ النظام! فيما بالها اليوم تأمر بمصادرة الناس في حرياتهم، وتبيح استعمال القهر والتعذيب في هذه المصادرة؟ اللهم إن هذا الظلم لعظيم!

## في 28 منه

نمت الليلة نوماً أقــل قلقاً من النوم في مصــر، ونهضت منتعشاً. وكان الهواء طيباً، وراثحته زكية.

نشر المقطم اليوم خبر الاحتفال أول أمس بزواج بهى السديث (۱۰) بعبارة مختصرة. وصفت العروسة بكونها بنت عفيفي (۱۰) باشا وحفيدة محمود باشا خليل.

<sup>(</sup>٣٩) قد تقرأ: وما هو .

<sup>· (</sup>٤٠) بهي الدين بركات،

<sup>(</sup>٤١) هكذا تقرأ.

## [ص ۱۷۹۰]

ولست راضياً عـن نفسي لاشتغالهــا بهولاء الناس (٢٠) وزواج بعضهم، بعد أن أعلنت كبيرهم بـأنه لاشأن لي في هذا الزواج، وأنه يخص والديهما، لأن انفصال هؤلاء عنى أمر كان متوقعاً من بضعة أشهر، إن لم يكن من بضع سنين، لأنى كنت أشعسر أنهم يعملون على منافستي، ويسسرهم ما يحزنني ويحزنهم ما يسرني، وكأنهم (٢١) في داخل مسبني مقارب يلتقون (١٤١) كلما سنحت الفرصة، وكانت عيونهم تجول في جوانب جولان من يفتش على عيب ترتاح نفسه إليه، ومكروه يشمت به! وكمانوا يتعمدون في معجالستي الاستخفاف وقلة الاحترام، فيسكتمون حينما يجب الكلام، ويتكلمون حيث يلزم الإصغاء! وإذا ذكرت محصولاً جنيت (١٤٠)، قالوا: جنيناً مثله أو أزيد منه! أو عملاً باشرت، قالوا: باشرنا أتقن منه! أو متاعباً اشتريت، قالوا: اشترينا أنفس منه! وإذا مُدح صديق لي ذموه، أوعدو امتدحوه! إلى غير ذلك مما أخذت منه (١٤٠٠ أن فيهم ميلاً للمنافسة والظهور على.

<sup>(</sup>٤٢) أي أسرة بركات.

<sup>(</sup>٤٣) في الأصل: وكانوا

<sup>(</sup>٤٤) قراءة تقريبيه

<sup>(</sup>٤٥) في الأصل: ﴿ اجنيت،

<sup>(</sup>٢٦) قراءة اجتهادية.

ولقد جروا على مبدأ الاستقلال فى كل ما يتعلق بشئونهم، فلم يطلعونى على مشروع يخصهم، ولا سر بينهم، وتظاهروا بذلك ـ خصوصاً فيما يختص بالزواج ـ حيث عاملونى فى كل ما يتعلق به معاملة الأجنبى عنهم.

فلا حق لى بعد ذلك أن أنتظر منهم غير هذه النهاية، ولاوجه في أن أشغل فكرى بشأنهم. وما أريد أن يتصلوا بى بعد هذا الانفصصال، لأنى مقتنع كل الاقتناع الآن بلؤم طباعهم، وخبث نياتهم، وأنهم إذا اتصلوا فلا يغير الاتصال شيئاً من طباعهم، ولا يفيلني أقل فائدة (...) (١١٠) الفكر فيهم. وإنى، وإن لم أتعود الإيذاء، ولاتعمد الإساءة، فواجب على نفسى أن أنساهم أصلاً.

ولست راضياً عن نفسى، لأنها لا تفكر في إصابتى من الخسارة في القمار، ولا تتألم التألم الكافي لتزهيدها من هذه العادة الذميمة، والرذيلة الشنيعة، مع أن مصيبتى بها أشد من مصيبتى بعقوق تلك العائلة، لأن هذا العقوق لا ينقص من قدرى، ولا يقلل من مالى، ولا يضر بصحتى بخلاف القمار، فإنه يحط من شأنى، ويضيع مالى، ويفسد على صححتى، ويقلق راحتى، ويكدر زوجتى، ويسىء ذوى رحمى، ويشمت بى الأعداء.

أفلا يلزم أن أحصر في اجتنابه فكرى؟ وأملأ نفسي ندماً

<sup>(</sup>٤٧) كلمة غير مقروءة

على ما أنفقته فيه من مال وصحة وزمان؟ والله إنه لا يحل لى أن أشتغل بشئ قبل أن أجتث من نفسى أصول تلك الرذيلة، ولا يصح أن يهدأ لى بال حتى أتخلى عنها بالكلية.

### [ص ۱۷۹۱]

ويخيل لى، وأنا هنا بعيد عن الملعب، أنى تركت اللعب! ولكن هذا وهم باطل، لأن هذا الترك ناتج عن استحالة مباشرة اللعب لفقدان شروطه! والشعور الصحيح إنما يكون إذا توفرت الاسباب، وارتفعت الموانع، ولم يوجد مع ذلك \_ الميل إلى هذه الرذيلة. هناك أهنى نفسى بعدم وجوده إذا لم يوجد.

إذا أردت أن تسر أصدقاءك (١٠٠٠)، وأن تكمد أعداءك، وتحفظ مالك وصحتك، وتستبقى منزلتك، فلا تلعب ولا تلهو، واجتبع بالصالحين الطاهرين من هذا العيب، البريتين من تلك الرذيلة. وهذه أحسن وسيلة تبلغ بها الغاية من البرؤ من هذه العلة القتالة للفضيلة، المسيتة للكرامة، والداعسية (١٠٠٠) للمهانة، أعاذنا الله من بقائها، ووقانا شر الاستمرار فيها.

وعدنى إسماعيل صدقى باشا أن يتعشى عندى هذه الليلة وكادت تكون الساعة ثمانية، وما حضر، وما اعتذر!

<sup>(</sup>A3) في الأصل: «أصدقاتك» و«أعدائك».

<sup>(</sup>٤٩) في الأصل: داعية.

إذا استخف بك من يعرفك، فاعلم أنه شعر بضعفك!

إذا استخف صديق بودك من غيسر أن تعسرف سبب استخفافه . . . (٠٠٠).

حضر صدقی باشا فی الساعة ثمانیة وعشرین دقیقة، وفهمت منه أن رشدی قال له إنه سمع أنه وانا نسعی لقلب وزارته! وإنه لم يصدق ذلك. فقال له: كيف أسعی؟ وبأية كيفية؟ فقال: لهذا لم يصدق ذلك الخبر!

قلت: لعل هذا سبب ما شاهدته منه، ومن وهبه، وعدلى، من عدم القيام لى عند قدومى عليهم فى كتب كتاب كريمة محمد أباظة!

وفهسمت منه كذلك أن برونيت حكى لهم ما وقع بينى وبينه عقب القسرار الصادر في مسئلة القطن. وصدر عبارته لهم بأنه لا يزال يوجد أناس في هذا لا يعرفون وظيفة الحكومة الإنكليزية، فإن فلاناً حبضر إلى وجاء في كلامه إن الجمعية التشريعية لو كانت دعيت لحلف الطاعة للسلطان، لامتنعت، فقال: كيف صح لك وأنت أحد أعضاء هذه الجمعية، أن تطلب أن تكون وزيراً وقلت: إن هذه مسألة أخرى!

وأيدت رواية صدقى ما رواه محمد صدقى باشا من كونه سمع مثل ذلك عن شكرى باشا.

<sup>(</sup>٥٠) العبارة مقطوعة في الأصل.

### [ص ۱۷۹۲]

ويتبين من هذا وذاك أن بــرونيت معجب بهــذا الجواب، وأن الوزراء مستاءون منى، وظهــر استياؤهم(٥٠) من تشــاقلهم عن القيام(٥٠). والأحسن اجتنابهم واجتناب هذا المستشار.

#### في ۲۹ منسه

نمت أمس في نحو الساعة ١١، بعد انصراف إسماغيل صدقي، نوماً هادئاً، وأصبحت مستريحاً.

وكمان أغلب فكرى فسيما جرى بسينى وبين برونيت من الأحاديث، وتاريخ آخــرها، ويغلب على ظنى أنه كــان قبل التاريخ الذى تقرر فيه إهداء النيشان إلىّ (<sup>ه)</sup>.

وأشعر اليوم أنه يجب على أن أرضى ضميرى فقط دون سواه، لأنى غريب عن الوسط الذى أنا فيه، ولا يرضى عنى ضميرى إلا إذا أقلعت إقلاعاً تاماً عن اللعب، واستبدلته بغيره مما هو أنفع للناس وأبعد عن الإضرار بى. وإذا خصصت خُمس ما كنت تضيع فى القمار بالإنفاق على ذوى الحاجات، ومساعدة البائسين، لفزت بقسط وافر من السعادة ورضا الناس عنك. فعجل بذلك ولا تضيع وقتك!

يجهل الإنسان في الغالب حقيقة ميله، , عرفه الغير أكثر منه!

<sup>(</sup>٥١) في الأصل استياءهم

<sup>(</sup>٥٢) يقصد : القيام له عند قدومه عليهم.

<sup>\*</sup> يقصد فنيشان النيل". وقد أنعم به السلطان فؤاد على سعد رغلول في ٢٥/٣/ ١٩١٨

إن الإنسان لا يعــبر في الأغلب عن الشعــور الذي يجده من نفسه، ولكن عن الشعور الذي يستحسنه!

## فی ۳۰ مایو سنة ۱۹۱۸

نمت أمس نوماً خفيفاً، قلمقت في اثبائه بعض القلق. واكثر ما كنت أفتكر فيه علاقسي مع رشدى ومع برونيت. وانتهيت أن لا أقيم لها ورناً، لاني لا أريد أن أكون موظفاً ولا مقرباً.

يشتغل الأنفار بنقــاوة اللطع، وقد ظهر بعض الفقس في بعض النقط، فشددت الأوامر بدقة الالتفات.

وأغلب ما أطالع، في كتب الجفرافية والأطالس والفلسفة.

حضر محمود صدقى باشا اليوم، فتركت له خبراً بأن يحضر للمعشاء، فكتب يعتلر بأنه وصل تعباً ومعمه سباعى بك، وأنه يتعشى عندى غداً. فذهبت إليه، ولم أر عليه تعباً! ودعوته للعشاء هو وسباعى، فأجابا.

ثم رأيت القمح فوجدته نظيفًا.

قال بأن العلف، وكذلك الشعير والفول، في المخازن. وأخبرني بأن الغلة ستكون باعتبار الفدان ثمانية أرادب وكسور [ص ١٧٩٣] ولكنه يقول ذلك باعتبار وزن الأردب ١٥٠ كيلو!

YVY£

ولما دعــوته على المائدة للغــداء غداً، قــال سبــاعى: إن الايام بيننا، وسنحضر كثيراً.

لا محل لاستخراب ما وقع من عائلة بركات! أما عميدها<sup>(۱۵)</sup> فلحداثة عهده بالنعمة، وشدة تشوقه للظهور، وتوهمه أن اتصاله بمثلى الآن يمنع من ظهوره بالمظهر الذى يحبه لنفسه، وربما عاق بعض مصالحه لشعوره بأن أصحاب النفوذ من الإنجليسز غير راضين عن سياستى. وقد سبق أن هرب من الجمعية التشريعية عند نظرها في قانون النقابات الزراعية (18) خوفاً أن ينضم إلى رأيى، وغرر أنه مصاحب

<sup>(</sup>٥٣) فتح الله يركات.

<sup>(30)</sup> قانون التقابات الزراعية، ويسمى إيضاً بدقسانون شركات التعاون الزراعية، هو آخد القوانين التى نظرتها «الجمعية التشريعية» التى ورثت مجلس شورى القوانين والجسمية السموسية، يقتضى القسانين النظامى الذى صدر في أول يوليا و ۱۹۹۳، وخاض مسعد رغلول التخاباتها عن دائرتين من دوائر العساصمة ولمح فيهما معا، وانتخب وكيلاً للجمعية، وانعقدت الجمعية التشريعية خصمة أشهر قفط من ۲ الإيابي إلى 10 يونية 1918.

وكانت الحكومة، بإيعار اللورد كتشنر، قد أصدرت ما حرف باسم قانون «الحسسة أفسانة» الذي حظرت فيه جمرار نزع ملكية الزراع الذين لا تزيد ملكياتهم على حسمة أفسانة، بقصد حساية الفلاحين الفسقراء من الدائنين، ولكنه أباح نزع ملكية من تزيد ملكياتهم على جمشة أفافة، فأوجد مفارقة غرية، حيث أصبحت ويادة الملكية مقربة تجرد صاحبها من كل شن، إذ تبيح نزع ملكته بالإعامل، فيسمبر أسوأ حالاً من المالك الصغيرا وفي الوقت نفسه لم يرجد القانون مصدراً للتسليف الزراعي لمن يملكون حسة أفدنة فقط، بعد الذي اضغط الكثيرين منهم إلى بيم أراضيهم لسساد ديونهما وبمعنى آخر أن هذا القانون \_ الذي تفاخر به اللورد كتشنر \_ أضر الملاك الصغار والكبار على السواء =

لعلى بيك ابراهيم، صديق جعــفر والى وكيل الداخلية، وأن أخاه ناظر مدرسة القضاء، ونجله أستاذ في مدرسة الحقوق!

وأما عــاطف(°°)، فإنه شخص يحب ذاته كشيراً، فخور جداً بعــمله، طماع في العــلو، قليل الذوق. حقــود، سيئ التربية، مــحتقر للغيــر، وقح للغاية، وخائن(°°) لا يــرعـــي للذمم(°°) عهداً، ويستبيح كل شئ.

ولقد عرفت ذلك فيه عقب عودته من أوروبا. وكلما طال اختبارى له ظهرت لى فيه هذه الصفات وتأكدت منها.

لللك ارتفعت الأصوات مطالبة الحكومة بإصدار تشريع للنقسابات الزراعية
 يجعل منها أداة صالحة للتسليف الزراعي. وهو مااستجابت له الحكومة بتقديم
 مشروع قانون النقابات الزراعية، أو «قانون شركات التعاون الزراعية».

على أن المشروع الذي قدمته الحكومة تعرض لنقد شديد من سعد زغلول، لان الحكومة جعلت من نفسها سلطة كبيرة في تكوين هذه النقابات وحلها، خوفاً من تحولها إلى مراكز سيامسية تناهض الحكومة. ويسطت هيمنتها عليها بالتغشش والمراقبة الشديدة.

وقد كان سعد رغلول يتوقع أن تؤيده الغالبية العظمى من النواب لأنه يعبر عن مصالحهم ومصالح الفلاحين، ولكنه فوجئ بتهريهم خمشية الاصطدام بالحكومة! فلم يصدر القانون.

ومن هنا أم يعفر سمد وغلول لفتح الله بركات تهربه من الانضمام إلى رأيه بالذرائع التي تذرع بهما، وتذكر ذلك في سيماق تسجيله لمثالب أسوة دركات مدر بضمة سنوات!

ونظراً لاهمية النقد الذي وجهه سعد زغلول في الجمعية التشريعية لمشروع قانون النقابات الزراعية، ولطول هذا النقد، فـقد ألحقناه بهذا الجزء، نقلاً عن كتاب: «سعد زغلول في حياته النيابية» للأستاذ أحمد فهمي حافظ.

(٥٥) عاطف بركات: أخو فتح الله بركات وهما ابنا فستهم، شقيقة سعد زغلول.
 (٢٥) كلمة فخال عنا لا تعنى الحيانة الوطنية، وإنما تعنى عدم الوفاء.

(٥٧) في الأصل: «للذمام»

وهو من الذين يرون أن الوقاحـة حرية! وأن احترام الصـغير للكبـيــر ضعـف! وأن التأدب مع الـغيــر حِطَّة وضِعَة، وأن المقاصد تبرر الوسائل!

وأما نجله بهي الدين، ففتى مفتسون بنفسه، مملوء من الإعجاب بها، سريع الإنفعال للغاية، تربى على الإستخفاف بكرامات الناس، والتهجم على حرماتهم، وقد ورث عن أبيه التملق والطمع والخداع، وأخــذ عن عمه قلة الأدب، وخلُّط الكبر بعزة النفس، والوقاحة بالحرية، والذلة بالتواضع والخوف بالاحـــترام! وما شككت، بــعد ما وقــفت عليه من أحواله، في أن يصل في سلوك معى إلى هذه الغاية. فـقد كان يسلم على بتقبيل اليدين سراً وعلانية، ثم اكتفى في العلانية بالشروع في التقبيل! ثم بعدم المصافحة، والسلام من بعد! وكان يتجـه إلى أقرب مكان لي نجلس فيه، ولا يجلس إلا على كرسى كبير fauteuil، ثم إذا جلس، يعسبث بسلسلة ساعتة الذهبية! وإذا تحدثتُ تشاغل عنى ولم يحسن الإصغاء، وإذا أتيت بدليل عملي شي، مسألني أقدى من هــذا(١٠٠) وفي أغلب الأحيان يناقش رأيسي مناقشة من يرغب الظهور، ثم لا يقتنع بحق ظهمر على غير رأيه! وإذا لم يجد حمجة وأفحم القول، كمان يسكت ـ لا سكوت المقتنع أو العاجز، بل سكوت المستخف المستهين! وإذا(١٠) صادفته في

 <sup>(</sup>۵۸) كتبها سعد زغلول futille حسب النطق، والكرسى الفوتيه هو الكرسى
 الكبير الوثير ذى المسائد للى الصالونات.

<sup>(</sup>٥٩) قراءة اجتهادية.

<sup>(</sup>٦٠) في الأصل: ﴿إِذَا ٤.

\*\*\*

مجلس وانصرفت عنه، تخلف عن مصاحبـتى. ولا يحضر عندى إلا قليلاً.

هذه الوقائع ـ وإن كانت صغيرة ـ إلا أنها في رأيي كبيرة الدلالة، ولا أصدق منها في الدلالة على أخلاق الفتيان.

## [ص ١٧٩٤]

وإنى كلما فكرت فى شأن هـذه العـائلة، كلما زدت اقتناعاً بصواب القرار الذى اتخذته من أول الأمر فى شأنهم، ومـسالة تـركهم لشـأنهم، وعـدم الفكر فـيهم فـى جميع الاحوال.

زرت اليوم عبــدالله شريف، ورأيته مستــغرباً لنسب هذه العائلة بــعفيــفى باشا. وطعن فــيه وفى بيتــه طعناً وضيــعاً، ورأيته عارفاً(۱۲) بعدم استحسانى لهذه المصاهرة.

## نی ۳۱ مایو سنة ۱۹۱۸

لم أنم أمس إلا قليلاً، وقلقت كثيراً، وربما كان سبب ذلك سوء الهضم! ونتيجة التحليل اليوم راضية، والصحة العمومية جيدة والحمد لله. وقد اشتد الحر أمس واليوم وكثر الذباب، وعصفت الرياح، وثار الغبار، واقتم الجو، واستمر الله على هذا المتوال إلى الغروب، حبيث خفت الحرارة ثم سكن الهواء نوعاً من الساعة ١٠.

<sup>(</sup>٦١) في الأصل: دعارف.

## ن*ی* أول يونيو سنة ۱۹۱۸

تعشى محمود باشا(٢١) عندنا أمس وكان العشاء غير جيد. وكان هو منشرح الصدر مغتبطاً. وقد رجاني في أن أذهب إلى عزبته وأشجع أنفاره خصوصاً على العمل في الدراس. وحسررت إقسرارا في توكيل من الكريمات إلى السباعي بيك في خصوص وابور البحر، وأمضته الست. وسلمته إليه لكي يمضيه من حرمه وحرم إسماعيل باشا.

أرقت أمس أرفاً طويلاً بعد أن نمت قليلاً، وأغلب فكرى كان فيما خسرت في اللعب من النقود الخاصة بي وبغيرى. وتألمت كشيراً من كوني لم أبق على الاخيرة(٢١٦)، فأشبهت قوماً كنت أذمهم بالخيانة واللوم.

ولقد أثار في هذه الآلام ما قاله محمود باشا(١٠٠ من أنه ذاهب إلى مصر لشراء عقد من اللؤلؤ لحرمه(١٠٠ وهو العقد الحاص بحرم يوسف باشا قطاوى، والذى ثمنوه بمبلغ أربعة آلاف جنيه، وهو يطمع أن يأخده بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه. وقد رأيت حسرمى وقد امستقع لونها عند سسماع هذا الخبر، وتغير صوتها، وكنت أقدراً على وجهها علامات الاستياء المقاتل من مقارنة حالها بحال أخبتها، وشعورها بقصورها عنها في ميدان الثروة واليسار. وكان الكلام في هذا الموضوع

<sup>(</sup>٦٢) يقصد: محمود باشا صنقى، عديل سعد.

<sup>(</sup>٦٣) يقصد النقود الخاصة بالغير.

<sup>(</sup>٦٤) أي : محمود باشا صدقي.

<sup>(</sup>٦٥) في الأصل: إلى حرمه.

كنبال تنغرس فى فؤادى، فحركت علىّ تلك الآلام، ومنعتنى طيب المنام!

ولما اندرف مسحمود باشا، وجرى ذكسر العُقَّد المذكور، قلب غريب أمر أخستك! هي تبحث الآن من اللآلئ تتحل برا، ردانت بالامس تقدول، وتكرر، بأنها نوت أن تبيع كل ما سندها من حلى ومصاغ، ولا تترك شياً رراسا، ثم دانا، لم دانا، ويها من حد ين مهراا، ويها من حد ين مهراا، فويها من حد ين مهراا، فلا تعيد شيئاً من جسمالها، ولا تستلفت أثار إلا المستخفين بعقلها، والمسوئين لفعلها!

القالت \_ بعلم ان سمعت بعض ذلك او كله \_: دعها تعتم وتقر بالحياة عيناً!

فأيد لى دلذا التسول ما قرأت على وجهد ما من آيات الأسف، وكان أشد إيلاماً لى مما سبق، فخرجت من الأودة، وآخذت أرعى النجوم، وأبحث عن النجمة القطبية واللب الأكبر في السماء! ثم صعدت إلى النوم، ويعد أن نمت قليلاً قلقت كشيراً، وساورتني تلك الآلام، وحق لهما أن تساورني وأن لا تفارقني طول الحياة!

\*\*

وهل يصح أن يهنأ لى عيش بعد أن قبضت مال قرينتى ولعبت به حتى أضعته؟ وجعلتها أقل من إخبوتها مالاً وأكثرهن حزناً؟

تعساً لى وسحقاً! وتبت يدى ثم تبت (۱۱) إذا هي بعد الآن امتدت إلى مسالها، وويلا لى (۱۱) من الحياة وسقماً إذا أنا لم أعوضها ما فقلت، ولم أرد عليها ما أخذت. وما هو إلا أن أثرك اللعب فلا يمضى عام حتى يتجمع في يدى المال الكثير، فإن لم يف أكملته من أملاكي. والله المعين!

وكان طلب منى محمود باشا أن أشرف على أعمال زراعته، فطفت ببعضها أمس، وذهبت إلى العمزبة فى الساعة 9. ولم تكن مكنة الدراس ابتدأت فى العمل، ورأيت قطنه من النوع الجيد مثل قطننا، ولكن بعضه أشد منه وأطول. وكان اليوم كله غير حار.

#### ني ۲ يونيو سنة ۹۱۸

غت أمس أحسسن، لأنى لم أكل إلا قلميسلاً من لحم الحزاف والحضراوات واللبن الحسامض ١٠٠٨. وأظن أن همذه

<sup>(</sup>٦٦) تبت أي هلكت.

<sup>(</sup>٦٧) قراءة اجتهادية .

<sup>(</sup>۲۸) أي : الرائب.

2771

أحسن طريقة وأنسب بالصحة! وقد أصبح الهواء معتدلاً، واستمر في الاعتدال.

أشتغل الآن بالقراءة في كتب الجغرافية والفلسفة والاجتماع، وخصَّمت لكل زماناً. وأرى في هذا التخصيص بعداً عن الملل ولذةً للعقل، فأتريض ساعتين: في الصباح ساعة وفي المساء أخرى، وأنام ساعتين في النهار وثمانية بالليل، والباقي للمطالعة والآكل والسمر.

## فی ۳ منیسه

كان التحليل اليوم رديئاً، ولعله من كثرة المشى أمس، لأنى بلغت به الساعة وأزيد. وزرت زراعة صدقى وعزبته ونبهت عملى ناظره بزيادة الأنفار لنقاوة اللطع، كمما نبهت عندنا.

أسافر اليـــوم إلى دمنهور لأن أحوال زراعتهــا مختلة، ثم إلى مصر.

## [ص ۱۷۹٦]

### ۷ يونيو سنة ۱۹۱۸

سافرت إلى دمنهسور ـ كمنا قلت . ووجندت أحوالهما سننلة، فرفت ناظرها!

ثم ذهبت إلى عصر، ولبثت بنها له ين، ولم افابل أحداً اسراً نايه أرام السر مع مع مع يده من الله إلى اللعب ورابتهم يلعمون، ومكنت بجواره من وكاد الميل إلى اللعب ينلبني فتغلبت عليه بقوة الفكر ني مضاره وعدت في يوم عنه ولم يحدث شئ يستحق الإثبات سوى إني أحضرت ممي كتباً من العلوم الرباضية وأحدث في قراءة بعضها للاستفادة، وأراني ماثلاً بكليتي للارس والطالعة، وهي (١٤) تساعدني مساعدة ثمينة .

## في ۸ يونيو ۱۹۱۸

زارنی مأمور مرکز زفتی، وقاضیها الشرعی، وحکیم مرکزها أمس، ولم نعلم منهم شیئاً جدیداً.

<sup>(</sup>٦٩) قراءة اجتهادية لأن الكلمة مطموسة بالحبر.

7777

أخذت وطأ الدودة تشتد، وقانا الله شرها.

أوالى المطالعة فى كتب الحساب، واستفدت منها بعض الفائدة.

#### ١٦ يونيو

مضيَّت الأيام الماضية كلها في الدرس، خصوصا درس الحساب. فقد استغرق كل أوقاتي، وأجد في درسه لذاذة. ولكن قوة الحافظة ضعفت عندى، فأجد في درسه شيئاً من الصعوبة. ولكني سأتغلب بعون الله عليها.

وقل تأسفى على ما جرى من عائلة بركات، وتذكرى لها. ولايمضى إلاقليل حتى تسكون مثل عائلة زغلول (...)(\*\* فأحمد الله تعالى كثيراً.

سأقوم اليوم إلى مصر لمفاوضة الراغبين فى شراء أطيان دمنهور فى شمن الشراء (٢٠١١)، وربما ـ تغيبت عن هنا يومين. وقد سافرت الست أمس مع سعيد بيك (٢٠٠٠ .

<sup>(</sup>٧٠) كلمة غير مقروءة.

<sup>(</sup>٧١) عبارة: ﴿ فَى الشَّرَاءُ هَمَا مَجَهَّلُةً ، وقد أَضَفَنا كَلَمَةُ وَثَمَنِ ٱ لاَسْتَقَامَةُ المعنى.

<sup>(</sup>٧٢) يقصد: سعيد زغلول.

وعلى ذكر هذا الشاب، فإنى أرى - مع الأسف - أنه لاعناية له بشى، مما يتعلق بنا! فقد كتبت إليه أن يحضر كتب الحساب جميعها، فلم يحضر منها إلا واحداً! واحتج بأن الوقت كان ضيقاً عليه امع أنه استلم خطابى قبل أن يحضر بيوم. ثم إنه لم يحضر إلا بعد أن اعتدر بكثرة أشخاله، وكتب بعد ذلك يقول إنه كان عازماً على الحضور يوم الخميس الماضى لولا أن رئيسه كلفه فيه بعمل هام! ثم حضر وماتوجهت نفسه أن يرى [ص ١٧٩٧] شيئاً في الزراعة، ولا أن يسأل على شيء من متعلقاتها.

وكان يحكى لى ملخص بعض القضايا التى ترافع فيها، وكان لايحسن الجواب عما أساله عنها وحدث أن سسرد حكاية سرقة وقعت للشيخ عليش، فسائته عن واقعة من وقائعها هل تحققت؟ فلم يجب عن هذا السؤال إلا بعد جهد جهيد وشرح منى لمعناه طويل. ورأيته يقلد محمود (...) من لهجة كلامه (...) وهو لايعرف خطأ، ولايعترف به إن عرفه، ويلجأ إلى معاذير فارغة هى أفظم من الخطأ!

 <sup>(</sup>٧٣) كلمة غير مقروءة، وقد تكون: قمحرزه.
 (٤٤) كلمة غير مقروءة، ونقرأ: قوتوقيمها.

## **نی ۱۷ یونیو سنة ۱۹۱۸.**

وتقابلت مع كل من محمد محمود، وصدقی (۱۷۰۰) ولطفی السيد، وعبدالعزيز فهمی، وعبدالستار الباسل، ومحمد حتاته ونجله.

وليس فى الأمر شىء يستحق الإثبات مسوى أن عبدالعزيز بيك تلا علينا خطاباً وضعته النقابة ، رداً على جواب ورد إليها من مستر برونيت فى شأن امتناعها عن انتداب عضو ينوب عنها فى اللجنة الفرعية للجنة إلفاء الامتيازات. وهو جواب سديد فيه روح وشجاعة وأدب وكرامة. فامتدحته عليه، وناقشته فى بعض نقط منه مناقشة بسيطة، انتهت باقتناعى بما كان يبديه من الإيضاحات.

ولم آكل طول هذه المدة إلا البيض والفول والجبن.

وقد علمت قبل عودتى أن خطبة بنت صدقى باشا عقدت إلى نجل محمود باشا فهمى، باشمهندس الأوقاف سابقاً.

<sup>(</sup>٧٥) إسماعيل صدقي.

پقصد انقابة المحامين،

وقد أعطيت محمد تحويلاً على البنك الأهلى بمبلغ مائة جنيه للصرف منه، وكلفته أن يعطيه \_ بعد سحبه \_ إلى الست تحمله مسعها غداً. ولم أجد في مسصر الراحة الستى تدعوني لإطالة الإقامة بها، فعجلت العودة منها.

## نی ۲۸ منسه

شغلنى الحساب<sup>(٢٠)</sup> عن الاشتغال بغيره. وما وجدت من الوقت سعة لأتيد ما اعتدت تقييده فى هذه المذكرة. ومع ذلك فلم تقع فى المدة الماضية حوادث تستحق الإثبات إلا ما أثت.

#### [1٧٩٨]

## في ٤ يوليو

أخذت وطأة الدودة تخف هنا، ولا زالت على شدتها في البحيرة. وقد بعت القمح جميعه ما نجرز ومالم ينجز، بسعر الأردب الواحد زنة ١٥٠ كيلو ٢٨٦ قرشاً، وتم تسليم جزء والباقي موقوف على انتهاء تذريته. وبلغ ما جمع من الفدان الواحد، باعتبار الأردب الحكومي، تسمعة أرادب وسبع ٢٨٠ كيلات. ولكني أشك في ذلك، لأن الجرن الذي التهى كان خاص ٢٨٠ لان يكون فيه محصول ١٨ فدن، ولكن

<sup>(</sup>٧٦) يقصد: القراء في كتاب الحساب.

<sup>(</sup>٧٧) في الأصل: وسبعة.

<sup>(</sup>٧٨) قراءة تقريبية.

الناظر يزعم أنه أضيف من هذا المخصص على بعض الأجران الأخرى محصول فدانين وثلثان. والله أعلم عن النتيجة بعد انتهاء الأجران الباقية. والله محقق الأمال.

زارنی أول أمس أمسين أبو يوسف (٣٠)، ثم عساد يوم حضوره. وزارنی قبله بيوم عبدالله زغلول، وبات ليلة ثم انصرف. ولم تعجبنی حالة تداخله فيما نفعل، وسؤاله عن داخلية أمورنا.

وضايقنى من أمين أبى يوسف أنه كان يسألنى عن أشياء كثيرة، ومنها أشياء داخلية لا تعنيه. وقد سألنى عما إذا لم يسبق لى دراسة العلوم التى اشتغل بالمطالعة فيها؟ فلم أجبه بجواب صريح.

والحقيقة أن أمرى غريب! أشتغل بدراسة العلوم الرياضية بعد أن بلغت من العسم عتياً، وبعد أن لم يكن في الحياة متسع لاستثمارها! ولكنى استفدت منها العلم بمبلغ جهلى بالأمور الضرورية في هذه الحياة، واستغرابي من المراتب التي نزلت فيها وأنا على هذا الجهل من الضروريات!

والله إنني كلما وجدت نفسى عاجزاً عن إدراك ما يدرسه صبيان المكاتب الآن، كلما دهشت أنى كنت وزيراً

للمعارف في هذه البلاد، وكلما تضاءلت أمام نفسي وتملكني الحياءا

وجدير بي الآن أن أتوارى عن الأنظار، وأن لا آنف من مباشرةً كل ما يفيدني علماً بمقدارى من التأخر، ومبلغى من الجسهل، فسإن هذا يكسسر من أنفى، ويخفف من علواء كبريائي، ويحملنى على أن أغض النظر عمن يستخف بشأنى، وأن أنصف من نفسى كل من احتقرني بسبب ما أنا فيه من الجهل! ولو كنت في بلد راق لتقطعت بي الأسباب، وغلقت في وجهى الأبواب! اللهم أعنى على نفسى، وغينى من خوائل جهلى، وساعدنى على تخفيفه بقدر الإمكانا (٨٠٠)

#### [1799]

والظاهر أن انهماكى فى درس الحساب، واشتغالى به آناء الليل وأطراف النهسار - حتى على المائدة وحتى فى السرير -قـد أورثنى شيئاً من الكلال والملل، وأخسشى أن أقف دون الغاية! ولكنى سأواصل الجهسد حتى أصل إلى درجة راضية، وإن لم تكن راقية!

أرى حرمى مسرورة من حالتي، وإن كنت لا أوفى حقها من المؤانسة والمجمالسة، فلا أجلس معهما إلا على المائدة مرة

 <sup>(</sup>٨٠) هذا الحوار بين سعد زغلول ونفسه، يعتبر أشد ما حاسب به سعد وغلول نفسه. وهو قمة في الشجاعة لم يسبقه إليها أحد، ولم يلحقه فيها أحد.

فى كل أربع وعشرين ساعة، لأنها صائمة رمضان، ولا تدوم المرة أكثر من عشرين دقيقة. ومع ذلك أراها مسرورة، لا لأنها تحب البعد عنى، بل لأنها ترى فى هذا الاشتخال لذة لى، وبعداً عن الميل إلى اللعب.

وما أنا في هذا بمنصف، لأن من واجبى أن أقابل هذا الشعور منها بما يناسبه من رعاية جانبها ومؤانستها، ولو بعض الأحيان، لأنها إن كانت وحدها كانت مؤانستها ضرورية لازمة لإزالة الوحشة من نفسها، وإن كان معها غيرها كان ذلك على الأقل دفعاً لمالاً يتوهمه الأجنبي من وجود شئ من الجفاء بيننا.

إذا كنت أظلم نفسسى باللعب، وأظلم من يحسبنى بالإعراض عنه، فمن لا أظلم؟ ومن أخدم؟

اتق الله فى نفسك وأهلك، وقسم وقبتك بين الأنس والعمل.

### ۸ يـولـيـو

سافرت اليوم الحرم صباحاً إلى مصر، لزيارة قبر والديها بمناسبة العميد. وهي عازمة أن تعود غمداً إن ثبت أنه العيد، وإلا فبعد غد.

<sup>(</sup>٨١) أَصْبِهُتِ كُلُّمة: قالماً» لسلاسة العبارة وقد تقرأ: قدفعا لتوهم الأجنبي.

عادت أمينة خانم الأزميرليبة إلى مصر بعد أن أقامت هنا مدة تقارب العسشرين يوماً - ومعها بنت بنتها . وقد اعتراها أول الأمر إنحراف في صححتها، فأتعبنا نوعاً، ثم صحت. وحفيدتها تلك بنت في الشامنة من عمرها، وظاهر حالها الهدوء والدعة، ولكن تحت هذا السكون حركة دون راحة.

### نی ۱۰ یولیو سنة ۹۱۸

اليوم الأربعاء هو أول عيد الفطر، وكان يلزم أن يكون أمس، على حسب توقسيعات الفلكيسين، ولكنه لم يثبت عند الشرعيين كونه أمس، فجعلوه اليوم.

وقد حضر سعيد بيك أمس مساء على غير انتظار، بعد ان كان كتب إلى أنه سيحضر يوم العيد. وأكبر ظنى أن الذى حمله على المجيء هي الست، لأنى كنت كلفتها أن تبلغه بأنه لا لزوم أن [ص \* \* ١٨٠] يحمل نفسه مشقة الحضور إن لم يكن يجد في ذلك راحة نفسية له، لأن التكلف في الوداد ثقيل على نفس المتكلف، وعلى نفسي أيضاً.

وما أجد في نفسى اليوم شيئاً من الجديد اثبته، ولاكذلك فيمن حولى، وما أشاهد. وقد اكتفيت بتلغراف أرسلته إلى السلطان بالتهنئة، وأعلم أن ذلك لايقع منه موقع حضورى، ولكن صعب على منه أن لايسال بكلمسة عنى، بعد أن اعتذرت له عن عدم حضورى للتهنئة برمضان بانسحراف صحتى. فأجابنى على هذا التلغراف بآخر محرر بالعبارة التى الفتها المعية من عهد أخيه لتكون جواباً لكل مهنئ!

أظهر التحليل الذي أحيضر سعيد بيك نتيجته معه، أن عندى من السكر ٢٤، وأن ذلك ناشئ عن احتسباس السول. وأن ما أشعر به من زمن في اليعدين من تعسر الحركة والخدر ناتج أيضاً من هيا الاحتباس ملى كونه يسبب الحكيم على رميزى وأن هذا الاحتباس على كونه يسبب إنحافاً ثرب معلى المعالجة بادور أنها المعالجة من المعالجة بادور أنها المعالجة بادور أنها من المعالجة المعالجة بادور أنها من المعالجة المعال

قرآن من كتاب «أسرار البلاغة» لعبد القاهر الجرجاني (۱۸ بعث فتراب فسرأيته أخفى أسرار البلاغة بدل أن يظهرها، من أمر أن يسهلها، وأضاع بتنميق العبارة أسد إفادته بها من المعانى، ووقع فى كثير (...)(۱۸) ماء اب عليه. وماع جبت من مؤلفه، لأنه ربما كان له من حال الكتابة فى زمانه، وأسلوب القول فى عصره، مايشفع حال الكتابة فى زمانه، وأسلوب القول فى عصره، مايشفع أد أو يرفع منزلته فوق منازل أمثاله، ولكنى عجبت من أستاذى الشيخ محمد عبده، الذى كان إماماً فى البيان، والسرار البلاغة ودلانار الجرجاني (ت ۱۷۸۸) لغوى من الائمة. من كتبه: «العوامل المائة ودلانار الموجارة،

<sup>(</sup>٨٣) كلمة مطموسة بالحير.

4451

وكاتباً من أعظم الكتاب، كيف تصدى لتدريس هذا الكتاب؟ مع أن الكتب لو صلحت لأن تكون موضوع درس يلقيه أستاذ على تلامذته، للزم استثناء هذا الكتاب منها! وإنى شغوف بمعرفة ما استفاده اللين حضروا هذا الدرس من تلقيه! ولعلى أفرز بالاجتماع مع بعضهم، فأفهم ما أردت!

وقرأت مع سعيد بيك بعض السشىء منه، فاتفقنا في الحكم عليه، ولكنه اعتذر عن الاستاذ الإمام بأن فن الكتاب لم يكن مشقدماً في زمن تدريس هذا الكتاب تقدمه في هذا الزمان.

# [ص ۱۸۰۱]

## ۱۲ يوليو سنة ۹۱۸

هذا آخر أيام العيد الصغير، وآخر رى القطن كان فجره. وقد زارني فيه بعض أهل البحيرة. ويعود سعيد اليوم.

وحضر محمود باشا صدقى أول أيام العيد، وتعشى معنا من غير أن ندعوه للعشاء! هذه أول مرة أظهر فيها عدم التكليف، فدعوته للغداء فى اليوم التالى، فأجاب، بعد قليل من التردد. وكان أهدانا جانباً من الفسيخ، وشفعه بجانب من التين والخوخ. وجرى ذكر الغلال أسامه، فقلت: إن الفدان أنتج منه تسعة أرادب وسبعة كيالات. فقال: العبرة بالآخر (١٨٠) قلت: لا آخر و لا أول، لان هذا حساب الأرض التي كانت سباخا (١٨٠) مثل أرض سعادتك. قال: إن عندى تضاف المساقى والسكك على الزمام المزروع. قلت: كذلك الحال هنا، وكان الحساف في ذلك غاية في اللقة. قال: يمكن!

ولما جرى ذكر الفواك، وسئل عن التين الذي أرسله إن كان من حديقته؟ فقال: لا! ولكنى اشتريته من بنها، وأكلت منه، واستحسنت أن أرسل الباقى إليكم. وكرر ذلك مرتين!

ولما قُدّم إليه طبق فيه ديك قال: إننا شبعانين من أكل الديوك! قلت كنا نظنكم كذلك من أكل الخرفان!

وصادف أن ورد تلغراف بالتهنئة من ونجت، فسلمته إلى أحد الحاضرين العارفين باللغة الإنجليزية ليـقرأه، فلما علم بمضمونه، نقل الحديث إلى سياق آخر!

خفّت مطالعتي للحساب، وشعرت بشئ من الملال.

أخذ ما كنت أشعر به من الحدر وعسر حركة اليد في الزوال، بعد تعاطى الأدوية الموصوفة.

<sup>(</sup>٨٤) في الأصل: فبالأوخرا.

<sup>(</sup>٨٥) قراءة اجتهادية .

أفكارى الآن أهدا من قبل، وبالسى أخلى، وأطالع فى بعض الكتب الأدبية العربية ترويحاً للخاطر، ولكنى أنسى ما قرأت! فما أحوجنى ـ كما قال بعضهم ـ إلى من يستمع منى ما أقسراه ليحفظه. ولكن القراء .. مع ذلك ... أروج للفكر، وأفيد من عبالسة الحسمقى، ومن تُله، قاويهم من المودة، ورأسهم من الديل. وهم .. من الأسف، من الرقار.

[11.47, 70]

ئ**ى ١٧ ي**و ـ

سافرت يوم الأحد ١٤ سه إلى دمنهور، ورأبت الحالة على العموم، ورأبت الحالة على العموم راضية، وأن الدودة خفت والنها. ونوى الملاحظ إبطال النقاوة بعد يرم أو يومين. ودراس القمح انتهى إلا قليملاً يحتاج ليوم. وزراعة الفدلن في تحسن الله والفتح جيد للغاية، وأطفى (١٨٠٠) بعض الشمر الفي، وتأخر.

وقابلني حنا السمسار، وعرض على أن أبيع بسعو مائتين جنيه إنجليزي الفدان، فرفضت قطعياً.

ثم ذهبت إلى مـصـر، وبت بهـا ليلة، وعـدت مسـاء ١٥منه.

<sup>(</sup>٨٦) قراءة اجتهادية .

<sup>(</sup>٨٧) قراءة اجتهادية .

انتهى دراس الجرن الثاني ودراوته، واستلم التاجر، ويلغ ما فيه من غلال نحو المائة وثمانين أردباً. وكان فيه محصول ثلاثة وعشرين فداناً.

وردَّت إلى البنك الأهلسى أمانـة من ثمن القـمح مـبلغ ٣٨٥جنيهاً، وسـأسافر غداً بثمن الجـرن الثاني، وأودعه مع الأول.

#### فی ۱۸ منه

سأسافر اليــوم إلى مصــر لأجل حكيم الأسنان، الذى وعدته بذلك منذ كنت بمصر أخيراً.

وقد استلم التاجر من الغلال الجرن الثانى، وبلغ مقداره المدرا، أضيف عليه ما كان باقياً بالمخزن، وقدره ١٨٣ أردباً، أضيف عليه ما كان باقياً بالمخزن، وقدره ١٠ أرادب وبعض كييلات. ودفع ثمن الكل مع الحلبة والشعير الذى اشتراه. وأحمل معى إلى البنك من هذه الاثمان مبلغ ٢٠٠ جنيه ستمائة، ويبقى ٢٨ جنيها تقريباً للصرف منه حتى ينتهى الجرن الثالث، وهو الأخير. والبركة من الله الذى نحمده على كل حال.

لم يزل الخَدر في يدى اليسرى خصـوصاً باقياً، وإن كان خف نوعـاً. ولا زلت مسـتمـراً على تعـاطى الأدوية المدرة للبول والمقوية للمثانة.

## في ۲۱ منه

عدت أمس مساء من مصر بعد أن انتهيت من حكيم الأسنان. وما عالجه الله مكنني من الأكل، ولكنى أجد عندى المأ ومضايقة. والحكيم يقول إن ذلك يزول كلما تقادم العهد، وكثر الاستعمال.

ورأيت المزروعات جيدة، غيران زراعة الأذرة تحتاج إلى الترقيع. وأخبرنى ناظر الززاعة بأنه وجد فى المائة اثنين من زراعة الغنمى مصاباً بالدودة، وفى الباقى واحد من القطن السيكلاريدس. ورأيت السوم لوزة متفتحة، ولكنها في فيما يظهر من اللوز الضعيف الذى نضب معين تغذيته، ووقف ماء التغذية لعارض ما فى العود دون أن يصل إلى اللوزة.

#### [ص ۱۸۰۳]

وقابلنى أمس يوسف بيك نحاس فى القطار، وأخسرنى بأن الزراعة عنده جيدة.

أشعر كأن لا صديق لى فى هذه الحياة، ولا أجد فى نفسى ميلاً لمن أرانى ملزما برعايتهم، وتحمل أثقالهم. وتأتى الرياح ـ فى أغلب الأمور ـ على خلاف ما أشتهى!

<sup>(</sup>٨٨) قراءة اجتهادية .

<sup>(</sup>٨٩) هكذا تقرأ.

فهل هذا عارض يزول؟ أو نحس ينقضى؟ أو أنه من الأمور التى تسبق الموت لتسهل على النفس أمره، وتجعلها ترحل عن هذه الدار غير باكية على أحد فيها؟

اشتد الحر فى هذا اليوم، وبلغ فى الساعة ثمانية ونصف ــ وهى التى أكتب فيها هذه السطور ـــ ٧٩.

أن تترك نفسك تتألم من أحوال أعدائك، فقد حملت على نفسك الشقاء ـ وأشمت بك الأعداء! وخير وسيلة تجلب الراحة بها لنفسك أن لا تشتغل بهم، بعد أن تأخذ الحيطة منهم، وأن تفرض أن لا علاقة بينك وبينهم.

النزيه من ينزه نفسه عن النقائص، لا من يدعى أنه منزه عنها!

ويل لقوم تولى الأجنبى أصورهم! إن الفضيلة تضيع فيهم، وتمرض قلوبهم، ولا ينبغ منهم أحد، وإذا قضت الصدفة بوجود فاضل فيم فلا يكون نصيبه غير الشقاء، لانهم لا يفهمونه، ولا يفهمهم، ويسيئون إليه وهو ينفعهم وليس آذى للحرر من أن يخذله قومه، ولا آلم لنفسه من تخلى أهله عنه.\*

<sup>★</sup> بعد هذه الفقرة توحد ثلاثة أسطر كتبها سعد زغلول باللغة الألمانية للتدريب.

#### (۲۱ يولية ۱۹۱۸)

وضعت اليوم كاسات خسمس على موضع (...) وضعت اليوم الله إلى الكنها لم تلبث إلا قليلاً خشية أن يفضى اجتماع الله إلى ما لاتحمد عقباه. وقد كان الحكيم أشار بذلك من بضعة أيام، تقوية للمشانة التى ضعفت عن دفع البول حتى صار متقطعاً ويتخلف بعضه فيها، ونشأ عن ذلك الأعراض التى أشكو في اليدين منها، ولا تزال هذه الأعراض باقية في اليد البين، وإن كانت أخف من قبل.

إذا عسجزت عن شيء فلا تفستكر فسيه وجماوزه إلى ماتستطيم!

[١٨٠٤]

في ٢٣ يوليو

وردت بالأمس مـياه الــراحة، فــأطلقــوها على القطن، ورووا منها إلى صباح اليوم ٣٠فدن.

عاد أمس من دمنهـور أحمد صالح، وأكـد أن الأحوال

هناك على ما يرام.

يظهر أن الدائرة أخذت تدور على الألمان في الميدان الغربي، فقد انهزموا على المارن (۱۱) شمر هزيمة، وأسر الفرنساويون منهم زهاء ١٩ ألف نفس. والقوة بيد الله وما النصر إلا من عنده.

أطيل القراءة في كتب الأدب العربية، وفيها كثير من المعانى الجيدة، ولاتخلو من القبيح، ولكن لايستقر في الخاطر من جميلها إلا القليل الذي أردده كثيراً، وأكرره آنا بعد آن.

أريد أن أنسى من استَخَفُّوا بشانى ولفظونى بعد أن امتصونى، وأن لا يخطر لهم خيال ببال. ولكنهم لا يزالون يمر بى خيالهم، ويؤلنى تذكيارهم. ولا زلت أخفف على نفسى التألم من ذكرهم بيقينى فى لؤمهم (۱۹۱۱)، وبياسى من صلاح نفوسهم، وتعويلى على تنكر أمرهم، وتجاهل حالهم، ولا يفيد الحقد عليهم إلا زيادة الألم منهم، ولا يؤثر الفكر فيهم إلا الغيظ منهم.

<sup>(</sup>۹۱) نهر المارن Maune في مرنسا.

<sup>(</sup>٩٢) قراءة ترجيحية.

أفتش اليـوم على إنسان أمنحـه صداقـتى، واستـخلصه لمودتى، فــلا أرى أهلاً لذلك! فـتنكمــد نفــسى، وينقـبض صدرى. وفى ظنى أن الصديق لا يفتش عليه، ولكن ترد<sup>(۱۲)</sup> به الصدفة ويحفظه الزمان.

ولقد ذهب من العمر أكشر مما يأتى، فلا مُطمع فى العثور عليه، ولامتسع فى الزمان لحفظه (۱۰۰). وخير مايفعل الإنسان فى هذه الحال أن يمتنع عن التفكير، وأن يتنازل عن التدبير، ويسلم أمره للمقادير، فذاك أريح لقلبه، وأهنأ لعشه.

والوسيلة إلى ذلك أن يفهم جيداً أن هذا العالم يخضع لقوانين ليس لنا دخل في وضعها، ولانقوى(١٠٠ على على تعديلها، وليس في استطاعة مخلوق منا أن يقاوم فعلها. وأحسن مايفعل، أن يرضخ لسلطانها، ويرضى بحكمها.

#### في ۲۰ منه

انتهى من صباح أمس رى القطن، وقد رووه رياً مشبعاً،

<sup>(</sup>٩٣) قراءة اجتهادية .

<sup>(</sup>٩٤) لم يدر سعد وغلول أنه بعد مرور أقل من تسعة أشهر من هذا الكلام سيجد الشعب المصرى بأسره صديقاً يضديه بأغلى ما يملك وهى الروح! فيشور من أجله، ويعرض صدره لرصاص الإنجليز فداه حريته.

<sup>(</sup>٩٥) في الأصل: «نقو».

ثم أطلقوا المياه على موضع البرسيم لتطيينه(١٠) وتعده لزراعة القمح. وزراعة القطن تبشر بالخير(١٠) عند أغلب المزارعين.

حضر أمس محمود باشا صدقى، وأرسل أمامه جانباً من العنب وشيئاً من الورد والبطارخ، وتعشى معنا.

وقد دار الحديث على مواضع شتى، فأفهمته أنى عدلت عن بيع أرض دمنه ور، وقد كان أشاربه. وعلى النقود الذهبية، فأفهمته أن عندى الكثير منها. وعلى نفقات البيوت، فأقنعته أنى أتحمل الكثير منها. وزعم أنه يصرف فى الشهر من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ جنيهاً. وأوهم أنى أقيم هنا رغبة فى الاقتصاد! فدفعت هذا بلطف. ورغبت الست إليه أن يحمل معه شيئاً من الخوخ إلى حرمه وأختها. فقبل ذلك على الفور.

[ص ۱۸۰۵]

في ۲۹ منه

أرسل طاهر بيك بطيخاً ١٨ واحدة، ومعه خطاب إلى الست! فساستنكرت أن يكاتب الست، ورددت أنا عليه لاشعره بخطئه (١٨). والبطيخ بما لايهدى نوعه.

<sup>(</sup>٩٦) قراءة اجتهادية.

<sup>(</sup>٩٧) وقد تقرأ: تبشر بالنمو.

<sup>(</sup>٩٨) في الأصل: بخطأه.

ورد على أمس خطاب من رشدى باشا بالفرنساوية، يترجم ماياتى: هـل يمكنك أن تأتى إلى إسكندرية لمحادثتك فى رئاسة الهــلال الأحمر؟ وكلمة لم أعـرف لفظها (ويمكن أن تقــرأ:(...)(١٠١) .أريد أن أعرف إن كنت تقــبلها؟ ولك مودتى.

فأخذنى شىء من الغرابة، لأنى أشعر بشىء من التوريط (١٠٠)، ولأن عرض تلك المأمورية على هذه الكيفية يشعر بشىء من التلكك!

ومع ذلك فقد أجبت عليه بالعربية بأنى: "ساتشرف بقابلة دولتكم يوم ٣١ الجارى، فأحييكم على مسئلة رئاسة الهلال الأحمر التى تفضلتم بعرضها على، وأشكركم خالص الشكر على أنى خطرت ببالكم، وأرسلته موصى عليه كما كان خطاه.

وفى الوقت ذاته استلمت تذكرة من كبير الأمناء، موصى عليها أيضاً، يدعونى فيها لحضور ليلة ساهرة فى سراى رأس التين يوم ٣٠ منه. فعقدت النية على إجبابة هذه الدعوة. ولهذا قلت لرشدى باشا إنى سأقابله فى اليوم المذكور.

<sup>(</sup>٩٩) كلمة غير مقروءة.

<sup>(</sup>١٠٠) في الأصل: «التوريت» ــ والقراءة اجتهادية.

TVOT

وقد أرسلت إلى الكازينو تلغرافاً أرجوه أن يحمجز لى أودة لليوم المذكور. وقد وصلنى منه اليوم الرد بأنه لم يجد عنده محل.

وكنت كتبت إلى محمد باشا محمود خطاباً أرجوه فيه أن يصر بهذا «الأوتبل» ليتحقق من كونه حجز محل الغرفة "1". وبعد أن وصل ذلك الرد كتبت إليه تلغرافاً بأن يبحث في أى أوتبل معتبر، ويفيدني تلغرافياً. ولما يصل الرد إلى الساعة العاشرة مساء اليوم.

ولم تأخذنى هزة من الفرح عند قراءة ماعرضه رشدى باشا ولابعد ذلك، وما اهتممت بإثبات وروده إلى ماقبل الآن بيسير، ولا افتكرت فيه إلا قليلاً جداً.

فهل هذا الفتور الذى أجده من نفسسى ناشئ من استخفافى بتلك المأمورية؟ أو من عدم ثقتى برشدى؟ أو من زهادة فى العالم الرسمى ومافيه من التكلف الذى (۱۱ تعودت على التخلص منه؟ أو من إيلافى العزلة، ونفورى من الاجتماع؟ أو من غير ذلك؟

وغاية ما افتكرت أن أسأل عن مورد هذه الجمعية،

<sup>(</sup>١٠١) العبارة مطموسة بالحبر، والقراءة اجتهادية.

<sup>(</sup>١٠٢) في الأصل: التي.

YVOE

وثروتها، وطبيعة عسملها، والذين لهم شأن فى إدارتها. فإذا وجدت حالتها رابحة، وموردها ثابت، والذين لهم دخل فى إدارتها عن يعول عليهم، فلا بأس من قبولها.

ويدخل فسيما يلزم البحث فيه: من افستكر في ؟ وهل عرضت على أحد غيرى؟

## [ص ۱۸۰٦]

ولايبعد أن يكون السلطان افتكر فيها! كما لايبعد أن يكون عرضها على إبعاداً لها عن حشمت (١٠٠٠ كـما يريد الإنكليز، أو عن صدقى كـما يريد السلطان! وربما يكون برونييت صاحب الفكرة! لأنى لاأظن أن رشدى يعرضها وهو الذى أعرض عنى غاية الإعراض عقب خيبته فى ترشيحى للوزارة! وأسلوب خطاب رشدى يؤذن بأنه مكلف بالعرض، لامقترح له، ومتوخى لأن يكون الجواب بالرفض لا بالقبول، إذ لاشىء فيه يستميل إلى موضوعه.

وربما أكــون مــخطئــاً في كل هذه الأوهـام، ويكون

<sup>(</sup>١٠٣) أحمد حُسَمت باشا، كان وكيلاً لحزب الإصلاح عـلى المبادئ الدستورية، وتقلب في وظائف النيابة، وعين مديراً لجرجا، ثم أسيوط، ثم الدقهلية، ثم ماظراً للمالية في ١٩١٠، ١٩١٠ وللمعارف في قــراير ١٩١٠ عقب اغتيال بطرس غـالمي. أنظر أيضـاً الجـزء السـادس من للذكـرات ص ١٧٥، ٢٩٧، ٢٩٧،

عرض للوهم أن فى قبول هذه المأمورية كبيتاً للأعداء، وكيداً للحاقدين، وإيلاماً لنفوسهم. ولكن رُد هذا الوهم بأنه لاينبغى للإنسان أن يفعل الشيء لا لغرض سوى إيذاء أعدائه ومنافسيه، لأن مقصد الإيذاء رذيلة يجب أن تشرفع نفوس الكرام عنها. ولو كان موضوع الإيذاء عدواً لها. والشمتع بإيلام الغيير شهوة باطلة لاينبغى للعاقل أن يبحث عن إرضائها، بل يجب عليه أن يجتهد فى إطفائها وإضعافها.

ولا أظن أنى أفلح فى عمل يكون للهيئة الحاضرة دخل فيه، لأن حسن الظن ليس سائداً بيننا، والوجهة مختلفة، ولايتسرتب على اشتسراك المختلفين فى عسمل إلا خلل ذلك العمل وضياع الأضعف منهما.

وربما يرى قومى فى هذا العمل موالاق (١٠٠٠ لأعمامهم، ومساعدة لأحكامهم، فأخسر عطفهم، وأضيع ميلهم، وأختم حياتى فيهم بخاتمة الشقاء ـ أعوذ بالله منها.

<sup>(</sup>١٠٤) في الأصل: منشأرها.

<sup>(</sup>١٠٥) في الأصل مولاة.

قرأت فى القطم، من بضعة أيام، أن حكمدار بوليس القاهرة أرسل منشوراً لرؤساء جميع النوادى يحرم عليها لعب الورق بجميع أنواعه. فارتاحت حرمى لهذا المنع غاية الإرتياح، ورأيت فيه إفساداً لما تعمدت من الاشتهار به عند الناس بالعدول عن رذيلة اللعب، زهداً فيها وترفعاً عنها، وتعصباً للفضيلة.

ولكنى قرأت اليـوم أن هذا المنـع خـاص بالنوادى التى تأسست لأغـراض تأسست على اللعب وللعب، لا التى تأسست لأغـراض أخرى. فارتحت. ولكن لم يسر ذلك حرمى. ولكنى لاأبرئ نفسى فى هذا الإرتيـاح من الميل إلى اللعب، وأخـشى أن يكون سرورى به لما فـيه من تسهـيل أمر اللعب على والله عليم.

### [ص ۱۸۰۷]

### في ۲۷ منه

نمت أمس نوماً عميقاً، وأصبحت منشرحاً، ولله شاكراً. ووضعت الكاسات(١٠٦) للمرة الثانية.

وأصبح الجو طرياً، وقــد انتــشرت الميــاة حــولنا لتطفئ شراقى البرسيم و(. . . )(۱۰۷٪.

(١٠٦) المقصود : الكاسات لامتصاص الرطوية من موضع الآلم في الجسم. (١٠٧) كلمة غير مقروءة. إذا لاقيت رشدى أو عدلى، فتتحفظ جداً فى خطابك، وتلطف فى سؤالك، ولا تجعل لهما، أو لغيرهما، وجها فى النفور منك، بل اجتهد أن يكون الأغلب راضياً عنك.

ولا تحاول أن تسيسر الناس على فكرك، وتجريهم على خطتك، لأنك لا يمكنك أن تشاكد من كمون خطتك هى المثلى، ولو أمكنك هذا التأكد فلا يمكنك أن تقنع الغير به.

ولأن الناس مخستلفون في الآراء والأفكار، فسلا يمكنك أن تجمعهم على رأى واحد. وقد أخفق في ذلك من قبلك من هم أكبر منك همة، وأعلى كلمة، وأوسع سلطاناً.

فلا تستقل بالعب، وما أنت رسول من قبل الله حتى تبلغهم رسالة، وتعرض نفسك لإيذائهم، بل عليك أن تتركهم الحالتهم يتصرفون في شئونهم كما يشاءون. وإذا قدرت على معروف تسديه، أو طيب توليه فلا تتأخر أن تأتيه، ولا تلتمس منه نفعاً غير سرورك بأنك فعلت الطيب. هذا إذا أردت أن تعيش مرتاح القلب قليل الهم!

ما أقل عقل من يزعمون أنهم مصلحون في العالم! وما أسفه رأيهم، وأوسع أطماعهم، وأجهلهم بطبائع البشر! إنهم لا يُصلحون إلا إذا صادفت مقالتهم صدى في نفوس الناس، ووجدت لها مكاناً في شعورهم، ورأى في اتباعها

من اتصلت به خيراً لنفسه وفائدة لشخصه، وإلا صدوا عنها، وانقلبوا على صاحبها، فأوسعوه تعنيفاً ولوماً، وربما ألحقوا به غير ذلك من الأذى. والتواريخ مملوءة بكشير من الشواهد على ذلك، والله عليم.

ما أحمق من يفرح بالمنصب يرقاه وليس في يده شئ من عسمله، ولا يزيد عليمه إلا قسرب المنافقين منه، والسنفاف المتملقين من حوله، وقمد كان في عزلتمه بعيمداً عن زيفهم وسماع أكاذيبهم.

ما أخدع الإنسان لنفسه وأضله لذاته اإنه يعرف الكذب ويرتاح لسماعه! ويرى التملق ويميل إلى أهله! وتعرض أحوال له تريه الخبيث والطيب، فلا يستفيد منها، ولا يزيده اختلافها عليه إلا عمى عن نتائجها!

إن الإنسان ـ والـله أعلم ـ مركب من أمـور متناقـضة، وعناصر مـتنافرة. وجهِل من أسند إليه طبيعة واحدة ومـبدأ ثانتاً!

وأجهل من هذا من يبنى معاملته مع الغير على استحالة أن ينقض هذا الغير عهده، وأن يخلف عـهده! ولكن الذى ينبغى أن يأخذ العاقل به نفسه أن يحتاط كل الاحتياط.

## [ص ۱۸۰۸]

### ۲۸ يوليو ۱۹۱۸

إلى الآن الساعة ٩ صباحاً، لم يُرد على خطابى من محمود، وأجلنى فى حيرة من أمرى: أأذهب إلى إسكندرية قبل أن أتأكد من وجود محل يأوينى، ثم أبحث عنه؟ أو أعتذر للسراى ولرشدى؟

إنى منتظر إلى غد، وإذا اعتذرت للسراى يكون ردى

المنعتنى أسباب صحية من التشرف بحضور الليلة العامة، فأرجو رفع عذرى للأعتاب السنية، وعرض إثبات إخلاصي وشكرى. أدام الله لعظمته الهناء والصفاء، ومتع رعيته على الدوام بحسن التفاته وجميل تعطفاته (١٨٠٠٠).

#### وإلى رشدى هكذا:

البعد أن عزمت على التوجه إلى إسكندرية يوم ٣٠ الجارى، اعتلت صحتى، فالتزمت بتأجيل السفر حتى تمام الشفاء الذي أرجو أن يكون قريباً ١٠٠٠.

(۱۰۸) واضح أن ما سبق هو صورة برقية اعتذار كتبها سعد زغلول للسراى. (۱۰۹) وهذه أيضاً صورة برقية اعتذار لحسين رشدى باشا.

## في ۲۹ منه

وردنى خطاب أمس من محمد باشا محمود بأنه لم يجد محدلا إلا في منزله، وأنه يكون سعيدا إذا نزلت عنده. فترددت بين القبول والإعتذار، وأرسلت تلغرافا إلى «سفواى أوتيل»، فأجابنى بعدم وجود محل. فانتهيت أخيرا بأن أجيب محمد محمود بالقبول مع السرور، ورأيت أن الإعتذار عرض تلك الكرامة علينا لل لا تليق بنا.

لماً يختسمر لى رأى فى مسئلة رئاسة الهلال الأحسم، ولكن يغلب على الميل إلى الرفض، لأنها سوف تشغلنى، وتقلق راحتى، ولافائدة منها فى العاجل، والآجل مجهول، وليس فى العسمر متسم، ولا فى الصدر رحابة، ولا فى الصحة قوة لمعالجة الأحوال، ومسايرة الأمور، والجرى على مقتضى الظروف خصوصاً.

وماذا أبتغيه من مركز لا ينجح فيه إلا من عَرُض جاهه، واتسع نفوذه، وعلت كلمته، وقوى سلطانه؟ وليس في يدى شيء من ذلك!

#### [ص ۱۸۰۹]

## في ٣١ يوليو

سافرت أمس إلى الإسكندرية، فوصلت محطة سيدى جابر بعد الظهر، وأخذت الترام إلى منزل محمد باشا محمود (۱۱) (۱۱۱ إلى هذا المنزل في عربة.

ولما لم أجد أحداً فى انتظارى (۱۱۱) ظننت أن تلغرافى لم يصل إلى محمد، وتوهمت كذلك ـ فيما توهمت ـ أنه ربما فاجداً ه عدارض! ومازلت فى أوهام حتى وصلت المنزل، فوجدته يداعب نجله! فاستقبلنى استقبالاً حسناً كعادته، وقلت: أرجو أن لا أكون قد ضايقتك! قال: لا، ولكنك سررتني.

ورأيته قد أعد غرفة في الدور الثاني(...) (١١٣٠)، ولكن أمتعتبها عادية، وسرير النوم ليس مستوفياً لشروط الراحة، ولا غطاء للتبدفشة! وقد فهمت منه أن زوجته مريضة، فاستأت لذلك.

 <sup>(</sup>١١٠) يلاحظ أن سعد زغلول، وهو وزير سابق، ووكيل الجمعية التشريعية المنتخب، لم يستفل تاكسياً، وإما ركب الترام!

<sup>(</sup>١١١) كلمة غير مقروءة لنضوب الحبر من القلم.

<sup>(</sup>۱۱۲) يقصد سعد زغلول· انتظاره بمحطة سيدى جابر.

<sup>(</sup>١١٣) عبارة غير مقروءة.

وقد حضر للغداء معنا يوسف بيك نحاس، وعبدالعزيز بيك فهمى. وأخذ هذا الأخير يقص علينا مقابلته للمستشار برونييت ويقرأ لنا جوابه(...)(۱۱۱)صفة كونه رئيساً لنقابة للمحامين، وهو جواب شديد فرغ فى قالب أدبى(۱۱۱)، ومملوء من الشهامة والحكمة، فامتدحته عليه كثيراً.

ثم بعد أن انتهى من ذلك، أخذ يشرح قضية الدمرداش التى تتهمه النيابة العمومية فيها بأنه زور فى مسئلة استبدال أراض موقوفة. واستغرق شرحها نحو الساعة! وأشار - فى أثناء ذلك ــ إلى ما قيل من أنى أبديت رأياً بإجرامه! فصرحت بعدم صحة ذلك. وقلت إنه فى أثناء إنعقاد الجمعية التشريعية، لما أحس عبدالحميد السيد بالخلاف، أراد أن يستعين به على الشيخ عبدالرحيم ((۱۱))، وعرض على القضية فقلت له ـ بعد بحثها ـ إنها غير مكسوبة.

ثم انصرف نحاس بيك وعبدالعزيز بيك، فذكرت إلى محمد محمود ما عرضه رشدى على من رئاسة الهلال الاحمر، فلم يستحسن القبول وأبدى رأيه بالرفض.

ثم زرت عدلى باشا، فأخبرنى بأن عظمته أراد أن يجدد الهلال الاحمر على أسلوب لا يكون للسلطة العسكرية دخل

<sup>(</sup>١١٤) عبارة غير مقروءة بسبب نضوب الحبر.

<sup>(</sup>١١٥) عبارة عير مقروءة بسبب نضوب الحير

<sup>(</sup>١١٦) الشيخ عبدالرحيم الدمرداش.

فيسه، وعرض على ۱۱۳٪ أولا رئاسته، فوجـدتها لا تتفق مع وظيفتي.

قال: (۱۱۸۰) لو كنت حراً مثلك لم أجد مانماً من القبول. قلت: ولكن ما هو موضوعها؟ وما إيرادها؟ فقال: إنه لم يعد لها شيء، وعندها عشرون ألف جنيه، ويريد أن يعطى لها من المبلغ الذي جمعه على أنه نذور، وكتشنر نفسه قال: ويراد تعميم موضوعاتها.

قلت: إذن يلزم تغيير اسمها، وإلا فهى بحكم صفة موضوعها تحت السلطة العسكرية. وإذا كان الأمر كذلك فلا يمكن لمثلى أن ينجح فيها، لأنه لا يوجد ميل بينى وبين (۱۱۱ رجال هذه السلطة ورجال الإنكلينز على وجه العموم، فأعمالى ستكون على الدوام موضوعاً للتأويلات الخسيسة، وهذا يضمن فساد العمل. وبناء على ذلك لا أريد أن أقبل.

وتكلم خادمه بالتليفون مع رشدى باشا أن أقابله فى منزله، فأجاب بنفسه إنه الآن مشغول، ويمكنى أن أقابل دولته فى سراى رأس التين مساء اليوم.

<sup>(</sup>۱۱۷) أي على عدلي باشا.

<sup>(</sup>١١٨) أي: عدلي. وهي غير موجودة في الأصل، وقد اقتضاها السياق.

<sup>(</sup>١١٩) عبارة : بيني وبين، مكررة في الأصل.

### [ص ۱۸۱۰]

ولما تقابلنا في رأس التين، وقد كنت تضايقت نوعاً من كونه لم يقابلني في منزله، فوجدته قابلني بالهشاشة، وقال: ماذا افتكرت؟ قلت: إن الأحسن معافاتي من هذه المأمورية، لعدم تبادل الثقة. قال: إنك تقبل لأجل أن يكون هذا وسيلة للتقرب! قلت. وما الغاية من التقرب؟ وأضفت بأن هذا العمل لا موضوع له ولا إيراد. فقال: إن الإيراد مضمون، وأما العمل فأنت توجده. والذي يلزم أن تعمله هو إيجاد الأعضاء الذين يتألف منهم مجلس الإدارة. والأحسن أن تقبل!

ثم انقطع الكلام لوفود الزائرين واشتغاله بمقابلتهم.

وبعد الإنتهاء من البوفيه قابلنى السلطان، وأمرنى باتباعه، ففعلت. ثم قال: ماذا رأيت؟ قلت: والله إذا كان مولانا يعفينى أدعو له يسخير. قال: ما دمت لا تريدها من صميم الفؤاد فلا لزوم. قلت: أخشى أن لا أحقق فيها مقاصد مولانا. قال: ومتى وتجدت في عمل لم ينجح؟ قلت: أستغفر الله، وإنى أخاف أن يقال خلافه بعد ذلك: إنك عينت رجلاً لم يحقق مقاصدك! هذا ما يحملنى على التردد. قال: مادام الأمر كذلك فلا لزوم! وسلم، وانصرف متغيراً.

4410

ثم عدت على عدلى، وحكيت له ما حصل، وتبادلنا الحديث، فقال: هذا حقك. ورجوته أن يفهم عظمته مرادى، فأجاب ووعد.

وفهمت منه أن كيتنج (١٢) كان يتداخل في أمور الهلال الأحمر، ويأمر وينهى . قلت: الحمد لله على ما وفقت إليه من الرفض.

وفه مت منه أن عظمته كسان وعد بعضهم بأن يلح فى إبقاء السباق وعدم إلغائم، واتفق مع ونجت بواسطة رشدى على ذلك، ولكن ألسلنبي قائد الجسيوش لم يقبل. ووقع السلطان فى الخزى أمام من وعدهم بتداخله، وتحدثوا بوعده فى الملأ!

قلت: والله إنى لمنون من حالى الأخذ به، التى أشاهد منها الحوادث وأنا بعيد (۱۲۱۱) عنها، فأحكم عليها حكماً خالياً من الشوائب. وقد زهدت في المظاهر الرسمية، وإنى أرثى لحال بعض من هم في مراكز رسمية من ذوى اللمم الراقية والضمائر الحية. وكان هذا آخر الحديث.

 <sup>(</sup>۱۲۰) الدكتور كيتينج كان ناظر مدرسة الطب.
 (۱۲۱) قراءة اجتهادية من السياق.

وقلقت ليلى أشــد القلق، لأن الفــرش لم يكن وطيثــاً، ولأن صوت البحر كان مزعجاً، ولأن الهواء كان رطباً.

ونحن على مائدة الإفطار وإذا بعبد العزيز بيك فهمي قد أقبل يجلس معنا، وقبال: إنه بات في أشد القلق، لأنه جاء فيما سمعه عن اختصاص المجلس الأعلى، عبارة ربما لم تكن مطابقة تمام المطابقة للحقيقة، وهي قوله إن وزير الحقانية يصدر قراراته في الأمور التي يكون للتشريع دخل فيها، بناء على مسايراه المجلس الأعلى. ووجسه الشبيهة أن هذا الاختصاص لم يكن منصوصاً عنه، ولكن أورده المستشار(٢١٠) في أثناء مناقشته على أنه استقاه من روح الستشريع. قلت: لامحل للتبين، لأنك لم تكن بصدد بيان مآخذ تلك الإختصاصات حتى بعد إغفالك لآخد هذا الإختصاص(...)(١٣٣٠ ثم إن المستشار لا يمكنه أن ينازع فيه، لأنه هو الذي [ص ١٨١١] أبداه استنتاجاً من المبادئ التي تأسس التشريع عليها، وهو أعلم بها، لأنه واضعها، ولايمكنه أن يلومك على أنك أخذت بقبوله فسيمسا حكست عنه. ومع ذلك فإنك لم تعلق علمي هذا الإختصاص نتسيجة ملزمة. قال: إذن أستريح؟ ثم كرر ذلك مرات.

<sup>(</sup>١٣٢) يقصد: المستشار المالي بالنيابة برونييت.

<sup>(</sup>١٢٣) كلمة غير مقرومة.

وصحبني إلى محطة سيدى جابر وفهسمت منه أنه لم يصله تلغرافي بالتعزية على وفاة حميه(١٢٤).

وقد نزل معى هلباوى بك من دمنهور، وفهمت على قصد منه (۱۲) أنه غير راضٍ قلباً عن قرار النقابة، لأنه يرى أن الافضل كان السكوت إكتفاء بالجواب الأول. فلم أوافق. ولم يتسع فى البيان.

ثم فاتحنى فى مسئلة فتح الله، واستغرب من خطته نحوى، وروى لى أن محمد يوسف يقول ما يؤيد هذه الحطة. فأيد لى ذلك ما ردده لى محمد يوسف عنه من قبل. وقد كنت شككت فيه ليما بين هذا ومحمد يوسف من عدم الصفا.

ثم وصلت العزبة ظهرآ<sup>۱۲۷)</sup> وريثما تغديت نمت، ولكن قلماً.

# في أول أوغسطس

ذهبت الست اليوم صباحاً إلى مـصر، وشرع التاجر في استلام باقي القمح، وجلست أكتب هذه السطور.

<sup>(</sup>١٢٧) يقصد رئاسة الهلال الأحمر.

<sup>(</sup>١٢٥) قراءة تقريبية.

<sup>(</sup>١٢٦) قرامة تقريبية.

وأرانى مسروراً من كونى لم أقبل تلك المأمورية (١٣٠) وأكن الأحسن أن لا يستمر عظمته فى عدم استحسانه، وأن استرضاه بمقابله خاصة. كما يلزم استرضاء محمود صدقى باستحقاقه عنده.

ويسهل على أن أنسى الخلاف مع هذا (١٢٨)، ولكن ليس من السهل أن أنسى مثله مع فتح الله بركات، لأن للأول منشأ مفهوماً قبابلاً في العادة لمثل التفاهم، ولكن الحال ليس كذلك في الثاني، فإنه ناشئ عن لؤم في الطبع يحمل صاحبه على استشقال (١٢١) من أحسن إليه بعد الإنتفاع من إحسانه إليه وبعد الإستغناء عن الاستزادة منه! ومهما عملت معه الآن فلا يكون مثل ما عملته معه في السالف! وما دام لم يتأثر بالمجاملة السالفة فلا تستميله الآتية، ولذلك كان صوف النظر عن تلك العائلة أجدر بي الآن.

۸۸

<sup>(</sup>١٢٧) يقصد رئاسة الهلال الأحمر.

<sup>(</sup>۱۲۸) أي مع محمود صدقي، وهُو عديل سعد زغلول.

<sup>(</sup>١٢٩) قراءة تقريبية.

## في ٢ منسه

نمت أمس نوماً متقطعاً، ولكنه مع تقطعه كان في الاغلب عميقاً. وتبولت كثيراً، ذلك بأنى أكلت من العنب والعيش والموز كثيراً "".

حاولت أن أكتب خطاب شكر لمحمد محمود، فلم يرقني ما كتسبت، ولا قدرت أن أكتب ما يرضيني، فتركت الكتابة حتى يفتح الله على بما أستحسن:

«يسرنى أن أشكرك على ما وفرت لى من أسباب الراحة والهناء».

كان اليسوم إتمام وزن القمح وتسليمه، وبلغ محصوله . ٥٥أردب و ١١كيله من ثلاثة وستين فدناً ١٦٠٠ يخص الفدان ٢ قدح و ٨ كيلة و ٨ أردب. ويبلغ ثمن مجموعه ٢ مليمات. و٢٥٥٥٥ قرشاً صافياً بالتمام (٢٣١).

## [ص ۱۸۱۲]

ولكن يُستنزل من هذا ثمن ما أخذه المزارعون عن كل (۱۳۰) مذا يعنى ارتضاع السكر في دم سعد رغلول بعد إكشاره من أكل هذه السكريات. (۱۳۱) قي الأصل: فدان (۱۳۳) قرادة تقريبية.

فدان خسمس كيلات، وما أخذه الذراويون أجبرة لهم، وما تخزن على ذمة الأكل. ويسلغ مجموع ذلك خمسة وأربعين أردبا تقريباً.

والتاجر الذى اشترى قمح عزبة مسجد وصيف إشترى أيضاً قمح دمنه ور، وسيستلمه بعد غد ـ أى يوم الاثنين ٥ منه.

## في ٣ أوغسطس

كتبت لمحمود باشا صدقى خطاباً أستعطفه فسيه وأعتذر إليه عن عدم نزولى عنده فى إسكندرية يوم ٣٠ الفائت. ومما قلت له فيه:

«يسرنى أن ذلك التأثر ناتج عن قدوة العشم فى هذه القلوب، وأنك تعمل على ما يفيد الألفة، وسقوط الكلفة، وأن هذا عشم أفرح به وأشرف، وأشكرك عليه، وأعدك بتحقيقه والجرى على مقتضاه.

ورد تلغراف من زراصة دمنهور بأن معاون الإدارة يريد إحضار ستمائة كيس ليملأها تبن ـ فنبهت على ناظر زراعة قسم ثانى بأن يتوجه إلى تلك الزراعة ويسلم كل التبن بعد حجز مائة حمل على ذمة أكل المراشى. 4441

كلما طالت إقامتي هنا، زهدت في المظاهر الرسمية وأربابها!

#### فی ٥ منــه

انشهت دراوة رية البسرسيم، وتحصل منهما ١٤ أردب وكسور، ولكنه لم يكن نظيفاً تمام النظافة.

تكلمت مع حرمى أمس، وصرحت لها بما فهمت منه أن في ذمتى لها بعض الشيء من نقودها. واتفقنا على أن تشترى عقاراً بمبلغ لغاية ٤ أربعة آلاف جنيه، ليكون لرتيبة وسعيد، وأن تخصص مبلغ ألف جنيه لزواج سعيد.

### [1117]

ورد على اليوم محضر من ملاحظ النزراعة وبقية المستخدمين بدمنهور، بأن من يدعى على صالح، معاون الإدارة، حضر ومعه عمدة دسونس وبعض الخفراء وأكياس على عربة، وأراد أن يأخذ بالقوة تبناً، فتُوقفوا(١٣٣٠ حتى يحصل كتابة بذلك، فلم يقبل. فامتنعوا عن التسليم، فانصرف وترك العمدة والاكياس.

<sup>(</sup>١٣٣) هكذا في الأصل، والمعنى: فأوقفوا

<sup>(</sup>١٣٤) هكذا تقرأ، ولم يسبق كلام عن هذا المنزل.

<sup>(</sup>١٣٥) يقصد: محمود باشا صدقي عديل سعد زغلول.

777

فاستخربت هذا الأمر، وكتبت للمدير خطاباً حكيت له فيه القصة، وقلت: إنى استغربت هذه المعاملة الجارحة، خصوصاً ولسم يخابرنى أحد فى شأن التبن، ولو حصلت مخابرتى ما تأخرت، وإنما أرجو أن يفهم هذا العامل التافه أن تنفيذ أوامر السلطة العسكرية يتفق مع الذوق وحسن المعاملة وإقرار القانون.

لغاية تاريخه أخذ محمد جميع حسابه وبقى عنده ا ٥ ورشاً و ٢ مليماً، وفضلاً عن ذلك قد دفع إليه ٥ جنيهات لأجل دفعها قسط عوائد منزل الجزيرة. (١٣١٤)

# في ٧ أوغسطس

ورد على اليموم جواب محمود باشا (۱۲۰۱) رداً على خطابى، ويتلخص فى أنه يكون كما أكون ا وفيه جفاف وسخافة بشيء تشمئز منه النفس منذ قسراته، ولا يدل عليه أفصح من تلاوته، والأفضل أن يهمل ولا يلتفت إليه. وقد كتبت إليه أعله بأن سأحضر لليه مع الحرم.

وإنى منتظر خبرا عن منزل أوصينا بشرائه لغاية أربعة آلاف جنيه. وإن محصول القمح بلغ تسعة أرادب إلا ربع في قلب بعضه بما فيه، محل القطن الغير مسيخ محل الذرة. أما في البحيرة فسبعة أرادب محل القطن بلا سباخ.

## في ۹ منه

حضر سعيد أمس مساء، ويحضر طاهر بيك اللوزى مع حرمه اليوم بعد الظهر عن طريق زفتي.

يكبسر تفتيح لوز الفطن من يوم ليوم، ولكنه لم يكن تفتيحا مفتوحاً، بل فى الأغلب مقفولا، وأغلب اللوز المفتح هو الذى جفت سوقه وضعفت تغذيته، وأغلب القطن عنده ضعف قصير، وعلى الله حسن العافية.

## في ١١ منه

حضران (۱۳۷۱) بعد الظهر من اليوم المذكور، ولا يزالان عندنا. انتهت محاسبة (۱۳۷۰) اللرة، وتم تسليم قـمح دمنهور أمس، وبلغ ما نقـل منه عدد ۲۸۹ أردب. وقد حـضر ناظر قسم ثانى بالنقود، وسأحملها غدا مع بقية ثمن غلال مسجد وصيف إلى البنك، ومقدار جميع ذلك ۱۲۰۰جنيه. وأسافر إن شاء الله في قطار الصباح.

## [1112]

حضــر سباعى بــيك اليوم وفهــمت منه أنه يروى القطن

<sup>(</sup>١٣٦) يقصد سعيد زغلول وطاهر اللوزى.

<sup>(</sup>١٣٧) وتقرأ «محاباة» وليس لها معنى.

2447

الآن بدمنهـور (۱۲۸). ولكن رأيت قسم أول ممـتنعا عن الرى، ورأيت الأوفق التوقف حتى نرى نتيجة ما روى.

ورد خطاب من محمود باشا(۱۳۷۰) یهنی فیه بمحصول القمح من صمیم الفؤاد، ویبدی سروره من عزمنا علی النزول عنده، ویخبر بأنه أوصی المحامی للبحث عن بیت.

يشغلنى فى كشير من الأوقات الفكر فى الحال، وأرتاح للشعور بأنى فى هذا العام خالى من الديون، ميسور الحال، ويسؤنى أنى تهاونت فى حفظ ايرادى فى السنوات الفائتة. ولعل الله يعيننى على عدم الوقوع فيما وقعت فيه فى الماضى (١١).

الحكومة تثيـر الأشجان، وتحرك الأحــزان. والعزلة تكثر الهموم!

## فی ۱۳ منه

سافرت أمس صباحاً إلى مصر، فلم أجد حكيم الأسنان حاضرا، بل وجدته مسافرا. وأودعت في البنك ١٠ آلاف و٥٠ جنيها. وتكلمت بالتـلفون مع مـدير البحـيرة بشـأن

<sup>(</sup>١٣٨) قراءة اجتهادية.

<sup>(</sup>۱۳۹) محمود باشا صلقى. (۱٤۰) بقصد لعب الفمار.

التبن، فأبدى غاية اللطف، وقال إنه ضامن له؛ ومع ملدير الخربية بـشأن نقل أنفار مسجـد وصيف إلى (....)(١١١) ووعـد بأنه سينظر في المسألة. ولكن يرى من كـلامه عـدم العزم على العمل!

ورأيت محمـد صدقى باشا وسعـيد بيك، ثم عدت مع طاهر بيك في المساء.

ورأيت رجلا في القطار ذا لحية وخطها الشيب، وقامته معتدلة، ووجهه باش، وعيونه واسعة، حلو العبارة، لطيف الإشارة، فيتجاذبنا أطراف الحديث في موضوعات شتى، ومنها النساء، فقال (۱۹۱۳): صدفى القول بأن منعة النساء في بعد الرجال عنهن (۱۹۱۳) وقال إنه يعرف صديقاً كان له قريب سفيه، رباه في حجره، ووجده . . إلخ (۱۹۱۱).

## فی ۱۶ منه

ذهب أمس طاهر بيك اللوزى مع قرينت الى دمياط عن طريق زفتى، بعد أن أقاما هنا سبعة أيام. وهو شاب مليح الوجه أسمره، واسع العينين، قصير القامة، أسود الشعر [ص٠١٨] في الثامنة والعشرين من عمره، فيه ذكاء وحسن التفات ودقة نظر ورزانة، ويتأنق في ملبسه وهيئته ومسأكله، ولمه خميسرة بالجناين والأزهار، وألوان المآكل

<sup>(</sup>١٤١) كلمة غير واضحة لنفاد الحبر من القلم.

<sup>(</sup>١٤٢) في الأصل: فقالا.

<sup>(</sup>١٤٣) في الأصل. قصفها. والقصد من ذلك التحذير من الاختلاط. (١٤٤) قطم سعد زغلول الكلام تاركاً السياق يؤدي إلى معنى خيانة الزوجة مع القريب.

وتركيبها، وفيه شئ من حب الفخر والمباهاة، ويحب زوجته ويكرمها، وما رأينا شيئًا مدة إقامتهما مما يؤخذ على مثلهما. وهو لا يشرب الخمر، ولا يعرف الألعاب (١١٠٠)، ولا يميل إلى الملاهى. وبالجملة فسهو شاب لا بأس به، وزوجته من الشابات الطيبات، فيها شيء من الجمال، ولكن السمنة تهدد جمالها!

إذا تجرد الإنسان من الأصدقاء، وخلى قلبه من الحب، ولم يكن له ولد، ولا غاية فى الدنيا يسعى لبلوغها، ولا إعتقاد فى الآخرة، فإما أن يكون أسعد السعداء، وإما أن يكون أشقى الأشقياء. يكون سعيداً إذا تساوت عنده الأمور، وعرف كيف يستغلها، ويكون شقياً إذا تفاوتت لديه، ولم يعرف كيف يصرفها. على أن الموضوع دقيق، ويحتاج لكثير من التأمل.

#### في ١٧ منــه

وردنى خطاب مجهول الاسم، عليـه طابع بوستة أدفينا، بقلم عارف بالكتابة، متعمد تحريف الكلم فى بعض مواضع، مضمونه أن عبدالله زغلول(١٤١٠ جمع خلقاً كشيراً فى بيته، وخطب فيهم شـقيقه بالطعن على زوجـته وشقيقـته وزوجة أخيه، وأن الخطبة ختمت باللعاء بسب كبير العائلة!

<sup>(</sup>١٤٥) يقصد: لعب القمار.

<sup>(</sup>۱٤٦) عبىدالله زغلول ابن الشناوى أفندى شقسيق سعد زغلول، ووالدته عـــائشة بركات أخت والمدة سعد زغلول (الجزيرى ص ٢٤٨ ـــ ٧٤٩).

والشائع أن هذا نتيجة محادثة جرت بين عبـدالله وعمه صاحب المعالى، حصل الطعن فيها على أخيه وامرأته.

لا أرهب الموت ولكن أخشى المرض.

يشتد تعلق الإنسان بالحياة بمقدار ما يواجهه من الأشياء أو الاشخاص، والذين [ص ١٨١٦] لا غرام لهم بشىء مخصوص فيها، يهون عليهم فراقها أكثر مما يهون على غيرهم(١٤٨٠).

قد يضعف الفضيلة فى الفاضل مباينتها للوسط الذى هو فيه (۱۱۹)، ووقوف الأراذل دونه، وخييسته فى المشروعات التى يباشرها.

<sup>(</sup>١٤٧) في الأصل: وأن لا

<sup>(</sup>١٤٨) في الأصل: غيره. (١٤٩) أي تباعدها ومنافاتها.

### فی ۲۰ منسه

عدت أمس مساء من مصــر، بعد أن زرت زراعة دمنهور ووجدتها على الإجمال حسنة.

قابلت بمصر محمد يوسف، (۱۰۰۰ وعاتبته على تشيعه لعائلة بركات. فاعتذر بأنه لم يكن يدافع عنها، ولكنه كان يخبر بما سمعه من فتح الله بركات. وعنفته أمام صدقى باشا(۱۰۰۱! ولكنه ـ فيما يظهر ـ تعود التلون والتقلب، فلا يصح التعويل عليه من الآن.

وقد لاقيت الشيخ عبدالرحمن (۱۰۵۱)، ووجدت الخطاب المجهول ضعيفاً، إلا فيما يختص بالتهكم بكبير العائلة وتعرضه للطعن في النساء. وقد لمت الشيخ المذكور لوماً عنيفاً حتى بكى واعترف بخطئه (۱۰۵۱)، واستخفر من ذنبه، واستأذن أن يقيم في رشيد، فأذنت له. وقصدى أن يكون هناك قريباً من أهله.

ولقد أحزنتنس محادثته حزناً شديداً. ولم يخفف عنى منه إلا كونه مريضاً، وبه دخل في عقله.

<sup>(</sup>١٥٠) زوج شقيقته رتيبة، ووالد مصطفى وعلى أمين.

<sup>(</sup>۱۵۱) محمود صدقى باشا عديل سمد زغلول. (۱۵۲) يقصد عبدالرحمن زغلول، شقيق عبدالله زغلول.

<sup>(</sup>١٥٣) في الأصل: بخطأه.

2777

ولاقيت لطفى السيد، وقد عـاد إلى الضرب على نغمته الأولى من أن مصر لا تستفيد شيئاً من الحرب مـهما كانت عاقبتها، لأن لا دخل لها(١٥٠١ في المقدمات.

لو أن الشقاء يكون (١٥٥) بفقد الأصدقاء، وكثرة الأعداء، ومعاكسة الاقارب والانسباء، وخيبة الأمل فيمن تعلق بهم الرجاء، ومقابلة النعمة بالكفران، والإحسان بالإساءة، والعيش بلا غاية في الحياة ولا رجاء في الآخرة ـ كنت أشقى الاشقياء! لولا تصورى أن الحياة كلها خيال، وأن ما فيها معد للزوال، وأن الموت تستوى عنده جميع الأحوال.

أعجبنى ما قرأت فى بعض الكتب أن السعيد هو من يشتخل بإسعاد الغير لا بإسعاد نفسه، وأن الإنسان يتعب كثيراً إذا جعل غاية كل عمل يأتيه فائدة يكسبها لنفسه.

وأحسَن من قبال: إنه ينبغى للإنسان أن يشتبغل بالشئ لقيمته(١٥١) في نفسه، وإعداده لأن ينفع الغير به، لا...(١٥٧)

<sup>(</sup>١٥٤) في الأصل: لا دخل له.

<sup>(</sup>١٥٥) أضيفت ايكون؛ لتربيط المعنى.

<sup>(</sup>١٥٦) قراءة اجتهادية .

<sup>(</sup>١٥٧) الكلام مقطوع في الأصل.

## فی ۲۱ منسه

حضر محمود صدقى باشا أمس، وتعشى عندنا، وأخبر بأنه سيحضس مع عائلته يوم الأحد القادم، وسيبتدئ الجنى عنده يوم الاثنين الذى يليه.

إن القطن هذا العام أضحف منه فى العام الماضى، فسهو قصير وخفيف، وأغلب مــا فتح منه ذابل أو مقــفول، وإذا رمى الفدان ثلاث قناطير يكون مناسباً. وعلى الله الإتكال!

### [ص ۱۸۱۷]

الغدر كثير في الملوك وقديم عندهم.

فى الحق أن ليس للإنسان إلا ما سعى، ولكن يتعذر السعى على الإنسان أحياناً لقوة المانع منه، فيتقاعده ليس تقصيراً ولكنه عجز وقصور. ولا غرابة أن يزول هذا المانع، فيظهر الكامن، وينبسط المنكمش، ويعمل الساكن، ويستفيد من الحوادث التى قد لا يكون له دخل فى حدوثها.

إذا كانت أخلاق الأمة المصرية مثل أخلاق من عرفنا من أفرادها، واختبرنا من أبنائها، فالويل ثم الويل لها، لأنه يستحيل عليها أن تدرك شأن الامم الحية بهذه الاخلاق اللئيمة السافلة والذين يظنون غير ذلك، ويبنون آمالهم على هذا الظن، يعرضون أنفسهم على الدوام لخيية الامل، وتجرع غصص الفشل ونكد الحياة!

والذين يعسملون على رفع شمان الفضيلة في أسة هذه أخلاقها، يسقطون أنفسهم غالباً في هوة الشقاء، ولا يبوءون إلا بخسران، ونكايتهم لا تأتى في الأكثر من أعداء أمنهم، ولكن من نفس أبنائها ــ أي من إخوانهم في الوطنية الذين هم يعملون لهم.

#### في ٢٣ منسه

وردتنى دعوة إلى حفلة شاى يقيمها عظمة السلطان فى حديقة أنطونيادس بإسكمندرية، فأردت حضورها، ولكن لم أجد محلاً فى الكازينو، فكتبت خطاب اعتذار.

أقرأ من يومين فى «الطان»<sup>(۱۱)</sup> قضية مالفى وزير داخلية فرنسا، وتهمته أنه خابر العدو وشجع على الثورة. وتجد فى قراءتهـا عجباً من أحـوال الفرنساويين، وتغلغل الفـساد فى قلوب الكثير منهم<sup>(۱۱)</sup>. وأرى أن كبار الرجال فيها يستعينون

<sup>(</sup>۱۵۸) (الطان) جريدة فرنسية Le Temps

<sup>(</sup>١٥٩) كانت فسرنسا قد منيت أثناء الحرب العظمى بتصائب مجموعة من الوزواء الدعاية الدعاية المجاود المناب المجاود على المجاود على المجاود، عما أدى إلى العميان والتمرد في الجبهة. وفي أراخر سنة الحرب بين الجدود، عما أدى إلى العميان والتمرد في الجبهة. وفي أراخر سنة ١٩٩٧ سنامت الاحوال السياسية. وقد كنان منصوط هؤلاء الوزواء النصاف واحداً وواء الاتحر في النهاية هي سبيل الكليسنصرة إلى رياسة الوزارة، وسرعان ما هرجم الداعون إلى للسالة، واعتمل بعضهم، وسرت في فرنسا روح جليلة.

YYXY

بكشير ممن لا خلاق لهم، وأن كشيراً من كتبابها لافضيلة عندهم، وفى أخلاقهم من الفساد ما فى أخلاق أمتنا. وبعبارة أخرى، أن أخلاق الإنسان واحدة فى كل مكان، وإنما يختلفون فى الجهر والعلانية. وعلى هذا يمكن أن أقول: إن أفضل الناس من عرف أن يستسر عيوبه! وأفضل الأمم من تمكنت... (١٠٠٠)

### في ۲۶، ۲۰ منه

لا شئ يستحق الإثبات في اليوم الأول ولا في الثاني، سوى حضور محمود صدقى بعائلته، ثم مرور إسماعيل سرهنك حيث جلس عندى برهة مع عبدالله شريف واتصرف.

### [ص ۱۸۱۸]

قرأت في كتاب فرنسساوى يدعى الطبيعة العريسانة لمرسادة المديدة المديدة المديدة المديدة المديدة المديدة ومن نقائض، ولا يختلف أفراده في هذا المعنى إلا يسيراً، ومن لم يظهر نقص فيه فذاك لواحد من أسباب كشيسرة منها...(١١١)

<sup>(</sup>١٦٠) الكلام مقطوع.

e بدون حرف La natur nue بدون حرف النطق، أي La natur nue بدون حرف

<sup>(</sup>١٦٢) الكلام مقطوع

بدأنا أمس فى جنى القطن، وبلغ الجناة مائة وسبعين نفراً، وكان كل اثنين يجنيان الزهرة المليحة، ومن خلفهما ثالث يقطف غيرها. وفى المفرش أنفار يفرزون. واشتدت التنبيهات على جعل القطن خالياً من الدود. وزار مفرشنا سباعى بك، وزرت معه مفرش محمود باشا، فتلقانى ببرود! وجعل عند قدومى يتشاغل عن لقائى بفرز القطن! وبدا(١١٢١) منه هذا الصغار عند الإنصراف!

وكان القطن زاهياً باهياً، وجد فيه شئ من العفيفى (۱۲) وقليل من الساقطة. وقد رتب على ثلاثة أنواع: نمرة ١، ونمرة ٢، ونمرة ٣، ونمرة ٣، ونمرة ٣، ونمرة ٣، ونمرة ٣، ونمرة بيشر بعناية متينة، ولونه أبهى من السيكلاريدس، ومحصوله يبشر بعناية الله باقبال عظيم، فقد جنينا من مساحة مقدارها سبعة أفدنة يوم ٢٦ سبتمبر:

<sup>(</sup>١٦٣) في الأصل: وبدي.

<sup>(</sup>١٦٤) مكذا تقرأ.

<sup>(</sup>١٦٥) في الأصل: غرة ١

YVAE

	قنطار	Ja .
ة ١ ك فدن خص الفدان ٥٨قيراط ٣ قنطار	۴۳ غر	AA
خص الفدان ٥٨قيراط ٣ قنطار من غير وفر المخزن ()(١٦١)	۲ غر	ΑY
ة ٣ اسكارتو 🌉	ــ غر	٨¥
ةِ ١ يوم ٢٧ منه، خص الفدان ٦٠ ط ٣ قنطار	۲۰ غر	٣.
ة ٢ ٨فدن	۳ غر	**
۲۰ ۾	ــ غر	YA
ة ١ يوم ٢٨ منه ٨ فدن ، خص الفدان ٦٨ ط ٣ قنطار	۲٥ غر	٧٢
۲ ۾	۰۳ غر	٥٤
ة ٣ يوم ٢٩ منه، ١٠ فلان	_ غر	44
ة ا	۳۲ غر	٠٦
Y ā	۰۳ غر	75
۲ ۵	ــ غر	٧٥
(VT/)	171	٤٧

<sup>(</sup>١٦٦) عبارة غير مقروءة. (١٦٧) هكذا الحساب في الأصل.

### [1119 [

فتحى

> 94 ۲۲ ۲۳ ۱ ۷۶ سکلاریدس

وقد انتهى الأمر فى الجسنية الأولى، وهذه الأرقام خلاف وفر المخزن . . .

جــعلت البــياض يمينه، والمــلآن لكتابة حــاصل الجــمع اليومي.

قامت مناقشة مع زكية خانم في أمر الجمعية الخيرية الإسلامية، وفي أهلية مصر لحكم نفسها. فطعنت على الأولى بكلام فارغ جداً، ولم تُرد أن تسمع دفاعاً عنها. ولكنى لم أتركها حتى أسمعتها مالم تجد له جواباً سوى

TAYY

قولها: إنى أكره هذه الجمعية طبعاً! وكانت كمن تخبطه الشيطان من المس، لا تعي ما تقول، ولا تفهم مايقال! ولقد صرت عليها أجمل صير.

ولم ترد أن تقبل مع المسئلة الثانية نقضاً لرأيها والاأفكارها! وبعد أن رأيت عدم الفائدة، تحول الحديث إلى موضوع آخر.

إنى ألوم نفسي أشد اللوم على مناقشة الجاهل، ومنازعة الأحمق، ومحاورة المعجب. وقد كانت حاضرة مدام صبرى نزيلتها، وسمعت المناقشة، ولكن لصممها لم تعمها كلها، ولم تشترك برأى. وألوم نفسي على المناقشة مطلقاً، وعلى الأخص مع الذين لا يفهمون ولا يعرفون أمتهم ويجهلون.

الإنسان عورة في مبناه (١٦٨) كما هو عورة في جسمه، ولكن العقل يستر عورته، كما أن الثياب تستر عورة الجسم.

<sup>(</sup>١٦٨) قراءة اجتهادية، وقد تقرأ: «معناه».

<sup>(</sup>١٦٩) محمود باشا صنقى عنيل سعد زغلول

## [ص ۱۸۲۰]

## يوم ۲۸ منه

تغدينا اليوم عند محمود باشا، (١٦٥) ولم يحصل شئ من الإثبات. وأخبرنى أن الفدان جنى فى اليـوم الأول ثلاث قناطير ونصف، وفى اليوم الثانى اثنين، وأن باقى القطن فى غاية الجودة. ولم أرد أن أخبره بما نتج عندى إشفاقاً عليه!

ومنذ بضعة أيام وأنا مشتغل بقراءة قضية موسيو مالفى وزير داخلية فـرانسا(١٧٠) أمام مجلس الشيـوخ. ومنها يتبين الإنسان أن فى فرنسا عيوباً تماثل عيوبنا وتزيد عليها.

#### ۳۰ منه

ليس في نهار أمس ما يستحق الإثبات. وقد اعتراني شيء من الإنحراف، فأخذت شربة، ولزمت المنزل لغاية الساعة ٥ بعد الظهر. واليوم يتغدي عندى محمود باشا وحرمه.

وقد جلسنا مع الاخيرة من الساعة ١٠، وتحملت حديثها وحديث حرمى ومادار فيه وحدى من ذلك الوقت! وجرى الحديث في موضوعات شتى، وعجبت من كونى جلست هذا المجلس، وخضت معهن في الحديث الذي كان أغله تافها!

<sup>(</sup>١٧٠) هكذا في الأصل.

ثم حضر محمود باشا، وأخد يتحدث بالقطن، ويعظم محصوله، وأن الفدان يجنى الآن عنده أربعة قناطير! وسألنى عن حالته عندى، فقلت له: إنه لغاية الآن فى قلب بعضه أربعة قناطير إلا سدس! فاكمل لونه، واكفهر وجهه، وعلاه ما يعلو الحاسد إذا (۱۳۱۱) علم بنزول (۱۳۱۱) النعمة على محسود! وبعد أن كان منتفشاً منتعشاً إنكمش، وأخذ يتثاثب! فقلت: نعوذ بالله من الحسد، ما أقتله لصاحبه!

#### ۳۱ منه

اليوم نبدأ فى جنى السيكالاريدس. ويقدر الناظر له فى هذه الجنية ثلاثة، بما فيه ما لم يفتح. وأرجـو الله أن يحقق ظنه، لأنى أفتكر أنه أقل من ذلك. وعلى الله الاتكال.

فى هذه الأيام صدر أصر من قائد الجيوش السريطانية فى مصر بإضافة جهة أبى قير إلى ملك جلاله ملك الانكليز، وتقدير ثمنها بعد ذلك لإعطائه لأربابها. ويقال إن السبب فى ذلك أن الأمير عصر طوسون عارض استعمال بعض أراضيه هناك لحاجة جيش الإنكليز، فصدر هذا الأمر، الذى يصرح بأن هذه الإضافة أبدية! والحق له، لأن القوة معه، وما جزاء من يعترض على هذا الفعل من الضعفاء إلا العذاب الأليم!

(۱۷۲) قراءة اجتهادية.

### [ص ۱۸۲۱]

ألاحظ أن القطن الفتحى (۱۳۳) يفتح باكراً، ويثمر كثيراً. وأن الأرض التي تسبخ في الذرة تسبيحناً جميداً، ولا تزرع برسيماً، ثم تدرس وتخدم وتروى فسي بؤنه وأبيب رياً مشبعاً تأتي بمحصول وافر.

القطن من السيكلاريدس يبطئ في التنفتح، ولا يشمر كثيراً، وفي الغالب يطول ولا يتشعب من الأسفل. والمنظور أننا ننتهي من الجنية الأولى غداً، إذا لم يبق من غير جني سوى تسعة أفدنة فقط.

غداً تأتى رئيبة (۱۷۳ مع أخيها ونجليها. وأظهرتُ للست عدم رغبتى فى طهارة (۱۷۳ نجليها عندنا، ورأيت الأوفق أن يكون ذلك عندها. وقلت: إنى مستعد لأن أساعد الأقارب من بعد، لا من قدرب، فقد جربت قربه فعوجدت فيه شقائر..

## ۱ سبتمبر سنة ۹۱۸

لم ينتشر الضباب اليوم انتشاره في مثله من العام الماضي.

<sup>(</sup>١٧٣) وقد تقرأ «الغسمي».

<sup>(</sup>١٧٤) شقيقة سعد زغلول ووالدة مصطفى وعلى أمين.

<sup>(</sup>۱۷٥) أي: ختان

أحمد الله على سكون النفس فى هذه الأيام، وزهدها فيما يرغب الناس عادة من لذائذ الحياة، ونفورها عن قبول الملق والثناء الكاذب، واللهو واللعب. وأريد أن أعودها على ترك الأمور تجرى فى أعنتها، وعدم محاولة تعديلها، لأن ذلك فوق قدرتى، وقلما(١٧١) يتحقق.

وعلى سعة الصدر كلما حدث مالاترتاح النفس به، والصبر على احتمال المكروه من الناس، والإعذار لهم (۱۷۷۰) فيما يصدر عنهم من المخالفات والهفوات، لأن الإنسان عبارة عن مجموعة من النقائص (۱۷۷۰) يسترها العقل الرزين، ويبديها الخفيف. وجل من تنزه عن العيوب، وتوافرت (۱۷۷۱) فيه جميع الكمالات.

من تناقض العقول أن تتصور لله كمالات تشابه كمالات الإنسان، وذات مخالفة لجميع المخلوقات مخالفة تامة. أليس يلزم من هذه المخالفة الجوهرية المخالفة في الصفات؟ أنظر إلى الأنواع المختلفة من الموجودات تجد لكل منها كمالا يناسب ذاته، ويخالف كمال الآخر. فللحيوان كمال يخالف

<sup>(</sup>١٧٦) في الأصل: وقل ما

<sup>(</sup>۱۷۷) أي: التماس العذر لهم (۱۷۸) في الأصل: التقايص

<sup>(</sup>١٧٩) في الأصل: قوتوفرت،

4741

كمال النبات، ولهذا كمال ليس مثل كمال الجماد، ولا يعد عدم اتصاف نوع بكمال نوع آخر نقصا فيه، فإذا فقد النبات الحس والحركة، فلا يمكن أن يقال إنه ناقص! وكذلك إذا فقد الحماد. . (١٩٨٠)

حضرت اليوم رتيبة وأخوها ونجلاها بعد الظهر.

انتهت الجنيسة الأولى اليوم الساعة ٤ بعــد الظهر، وكان الجنايون(١٨٠) ١٨٥٥ نفراً.

#### ۲ مسنسه

أرسلت ناظر قسم ثانى ليتفقد زراعة دمنهور، ولم أزر اليوم الغيط كسلا!

#### [ص, ۱۸۲۲]

### ٣ سيتمبر سنة ٩١٨

أرسلت اليوم محمد أحمد لإحضار مائة جنيه من البنك الأهلى للمصروف.

عاد ناظر قسم ثانى من دمنهور وأخـبر بأن القطن جيد،

<sup>(</sup>١٨٠) الكلام مبتور في الأصل.

<sup>(</sup>١٨١) في الأصل: الجنابين.

2797

ولكن يحسن عدم ريه وعدم جمعه إلا بعد أيام. فـوافقت على ذلك.

#### ٤ سبتمبر

أهدانى بسيسونى بيك الخطيب أربعين قطعة مسانجو! ودُفع للرسول عشرون قرشا(۱۸۲)

حضر أولاد صدقى باشا عند محمود باشا مع عزيز على زكى. وزارونى أمس، ومــشلوا قطـعـا (۱۸۲۱) من كـــشكش بيـك (۱۸۲۱)، والقوا بعض أعـمال زجل على طريقة جـميلة. ولكن الأحسـن كان عدم تداخل البنـات فيهـا، لما فيـها من الأمور التى لاينبخى لهن أن يعرفنهـا الآن. وطلب محـمود باشا أن يزور المخزن ليرى كيفية وضع القطن فيه، فاستحسن ما رآه فى الظاهر! والمظنون أنه يريد المقـارنة! ولم أسأله عن نتيجة المحصول عنده، ولم يفعل هو من نفسه شيئاً.

<sup>(</sup>١٨٢) في الأصل: قرش.

<sup>(</sup>١٨٣) في الأصل: قطم.

<sup>(</sup>١٨٤) كشكش بيك عملة كـفر البلاص، شخصية فكاهيـة ابتكرها نجيب الريحانى ومثلها على مسرح االاجبسيانة،

لا شئ يستحق الإثبات، غير إنى أشعر من نفسى بعدم ميل شديد إلى أكل المانجو، بعد أن كنت شديد الرغبة فيها. وأتخيل أنها تحدث عندى انتفاخاً وسوء هضم، ولهذا تركت تناولها.

ولقد ابتدأت أن أنسى الأمسور التى كانت كثيـراً ما تتردد فى الخاطر وتؤلم الشـعور إيلاماً شـديداً. وقطعت من قلبى كل حلاقة بما كان يؤذيه، وأصبحت لا يهمنى شىء من هذه الحياة إلا أن أكون بعيـداً عن المكاره بقدر الإمكان، قريباً من الحير وفعله، وكأنى أنتظر الآخرة وأتوقع الوصول قريباً إليها!

وكلما مضى الزمن، كلما اشت بى الميل إلى وقف أملاكى أولاً على العاجنزين عن الكسب من أهل قرابتى، وثانياً على تعليم الفقراء من أبنائهم. ولكن لم أهتد إلى الساعة لتعيين ناظر هذا الوقف من بعدى.

## في ٧ منــه

حضر أمس صباحاً كل من درويش بيك سيد أحمد ومتولى بيك غنيم زيارة، ونجيب حتاته شاكياً سوء تصرف والده معه، فوعدته أن أتكلم معه عند ذهابى إلى مصر. وتغدى هؤلاء مع كبار أولاد محمد صدقى باشا، وعزيز ومحمود أولاد على بيك زكى، ومحمود صدقى باشا، ثم

479£

انصرف الأولون في الساعمة -٣٠، وقد أظهروا إعجمابهم بالمنزل وماحوله.

ولم يجرِ من الحـديث إلا مـا يمس الزراعـة والأحـوال الحاضرة من بعيد.

# [ص ۱۸۲۳]

## **نی ۱۰ منه**

توجهت يوم ۸ منه إلى دمنهور، وكان معى سعيد بيك. ونبهت بجمع القطن يوم ۹ منه، لأن تفتحه بطى ، وترك جنى مافتح، لأن تفتيح غيره يضعف من تيلة مافتح، ويغير لونه، ويكدره. ويمكن أن يجنى من الغنمى والخربى من كل فدان ثلاث قناطيسر، والباقى قنطار ونصف فى قلب بعضه. والله الرارق.

وفى العودة. رأيت عجل بـقر اشـتريتـه بعـشرة جنيـه ونصف، وكـتبت إلى الزراعـة باستـلامه، ودفع الشـمن إلى صاحبه المدعو محمد الصعـيدى من دسونس. ولا أدرى إن كان أوصله لهـا. وقال صاحبه إنه يأكل الخضـروات ويعاف الآن أكار التن!

واستحسنت زراعة الذرة.

وعند عبودتي إلى مبصر، زارنبي في الديوان مستر

فلس (۱۸۰۰)، ولم أتأخر عن نقد السياسة الحاضرة أمامه، فوافق على النقد. ورأيت متذمراً من برونيت، ومتــألماً من كونه لم يقابل تقرير اللجنة التجارية الصناعيــة، التي هو عضو فيها، بما يستحق من العناية.

وقـضيت السـهـرة مع لطفى بيك السـيد، وتحـدثنا فى موضوعات شتى أدبية ونفسية واجتماعية.

ثم عدت إلى هنا أمس بعد الظهر، فرأيت الرى قد ابتدا يوم أول أمس .. أى يوم الأحد ٨ منه .. ورأيته ريا خضيفا كما نسهت، ورأيت التفتيح سائراً في كل من النوعين سيسرا مناسباً. وأعجبنى ما رأيت من زراعة الأقطان على جانبى السكة الحديد.

أخبرني محمود صدقي باشا أن التصافي عنده بلغت

<sup>(</sup>۱۸۵) يقصد مستر ويلز (سدني ويلز) المدير العام لإدارة التعليم الفني والصناعي والتحجاري، وهو صاحب فكرة تأليف لجنة التجارة والصناعية التي رأسها إسماعيل صدقي باشا، والمستر كربيع مراقب قلم الإحصاء العام بإدارة المالية، ويوسف أصلان قطاوي باشا وكان عضوا باللجنة التشريعية، وأمين يحيى باشا من أعيان الإسكندرية، والمستر ف. مردخ من أصحاب المصانع بالمتصورة، ومحمد طلمت حرب. وقد أضيف إليها المستر هنري نوس مدير شركة السكر بالقطر المصري، والمسيو ف. بورجوا مدير شركة الغاز بالإسكندرية، والمسيو ف. بورجوا مدير شركة الغاز بالإسكندرية، والمسيو من. ورجوا مدير شركة الغاز بالإسكندرية، والمسيو من. و. و يولغز الموظف بإدارة المالية، (دكتور عبد السلام عامر: الرأسمالية الصناعية ودورها في مرحلة المشروعات الحرة ١٩٦٦ ـ ١٩٥٧).

واحد ونصف بعد المائة. وقيل له مع ذلك ما إن تصفية الزراعيين أضبط. ودعانى اليوم إلى وليمة عنده أعدها إلى علام باشا مدير أسيوط.

من سوء طالع الأولاد في عائلة أن يوجد بين الكبار من المخالفين يجتهد أفرادها منافسة أو خلاف. فإن كل واحد من المخالفين يجتهد أن يودع في ذهن الأولاد ما يخسالف ما يودعه الأخسر، ولاتكون نتيجة ذلك \_ في الأغلب \_ إلا فساد خلق الاطفال!

وهذا من جهل الأمهات، وميلهم إلى بعض أطفالهم دون البعض الآخر، وعدم قدرتهم على ضبط أميالهم وكتمانها على أطفالهم، مما يقوى هذا الفساد. ولا تجد عائلة في الأمة المصرية خالية من هذه الأسباب كلها أو بعضها. ولذلك كان فساد الأخلاق عاماً فيها.

ومالم يصلح شأن المرأة صلاحاً حقيقياً، لا يمكن أن تنهض هذه الأمة من سقوطها الأدبى. ومادام الأجنبى صاحب السلطان فيها من المحال أن يحصل هذا الإصلاح، وإنما يحصل شئ تحت إسمه، يكون في الحقيقة من أندر أنواع الإفسادا وللك فإنا نبشر من تنبئوا فيها بحسن لها ولتقدمها، بخيبة آمالهم وطول كدرهم، ما دام للأجنبى دخل في أمورهم.

### [ص ١٨٢٤]

#### فی ۱۱ منسه

زارنی أمس علام باشا، وتغذینا معاً علی مائدة محمود صدقی باشا. والیوم نحن مدعوون مع اسماعیل صدقی باشا عند متولی بیك الجحش.

استفسرت من رشدى باشا عن صحته، ورجوت له تمام الشفاء. فرد على فى الحال بالشكر من صميم فؤاده، ولم يقل شيئاً عن صحته. وقرأت فى المقطم أن «أوتو»(١٨٠٠ محمد سعيد باشا إنصدم مع آخر، فتسحطما، وجرح الباشا. فأرسلت إليه أمس تلغراف تهتشة بالسلامية وسوال عن الصحة.

وردت لى حمينتمان من القممع ممن طرف دائرة سلطان . باشا. والهندى(۱۸۷۷ منهما حسن.

تغدينا اليوم عند متولى بيك الجحش، ورأيناه وضع قطنه في إحمدى المناور وفي الصالة. ورأينا بإزاء هذا المحل محل محركّب من فَسَحة (١٨٨٠ وأودتين: إحمداها للنوم، والاخسرى (١٨١) يقصد أوزومويل أو سيارة والتعبير فرنسي: L'auto.

<sup>(</sup>۱۸۷) أي : والقمح الهندي.

<sup>(</sup>١٨٨) أي : صالة

للجلوس. وقد أهد لنا(۱۸۱۷ مائدة على تراس، ولم نأكل إلا بعد الساعة؟ حتى أمض الجوع بطننا. وكانت ألوان الأكل كثيرة، ولكنى ما أكلت إلا جزءاً من الدلك وقطيسر مشلتت وصل أبيض.

أخبرنى إسماعيل صدقى بأن اسماعيل سرى تأثر من كون عظمة السلطان غضب على نسيبه حسن بدير، فتكلم مع رغبت مع رشدى باشا فى شأنه، فلم يفعل شيئاً، فتكلم مع وغبت وقال له: إن غضب عظمته نتيجة دسائس الذين يلتفون حول السلطان، ويسهرون كل ليلة معه، مثل سعد زغلول وإسماعيل صدقى وغيرهم! وأن وغبت قال له إنه يعرف أن سعد زغلول سعد زغلول أشهر!

فاستعذت بالله من هذه التهمة، واستغربت من مفتريها! ولكن الله فوق كل ظالم!

وسألنى صدقى: لماذا رفضت رئاسة الهلال؟ قلت: لأن أعماله مشتركة مع السلطة العسكرية، ولا ثقة بيننا، ولاينجع عمل لم تكن الثقة متسادلة بين القائمين به وذوى الشأن فيه. وفهمت منه أنها أنها عرضت على مظلوم باشا. كما فهمت منه أنه يميل إلى أن يكون فيها! لأنى كنت أقول: إنه لاخير (١٨٨) في الأصل: وهلنا بدن ألف فعل واعدة. وهله عادة سعد وغلول اغفال بعض الحروف عندا يسرع في الكتابة.

YV99 .

الآن في إحيائها وإن الأولى تركـها، وكان يجيب على ذلك بما يفهم منه ميله إلى عكس ذلك! والله أعلم

### [ص ١٨٢٥]

ولقد قلت له \_ فيما قلت \_ أنى لا أحسد من فى مركز سام، لأنه محفوف بالمخاطر. ولا أريد فى آخر لحظة من حياتى أن أختمها بما يسوء صحيفة حافظت على بياضها مدة حياتى. وتعساً لمبلغ الثلاث آلاف جنيه الذى يقيد حريتى، ويحلف ذمتى، ويحملنى على مباشرة مايخالف ضميرى \_ وغير ذلك من الاحتجاجات التى تعودت إبداعها(١٩١١) فى مثل هذه المقامات ١٩١٦).

وقد قص علينا حوادث قضايا أولاد راتب (۱۳۳ مع أمين يحيى باشا. كما فهمت منه أن النائب العمومي يميل إلى إحالة الدمرداش على محكمة الجنايات، وأن المسئلة منظورة الآن في الحقانية.

<sup>(</sup>١٩١) في الأصل: ابدائها.

<sup>(</sup>۱۹۲) نلاحظ أن سعمد وغلول يضحى بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه بعملة تلك الأيام ـ أى: ٢٠٠,٠٠٠ جم بعملة هذه الآيام (سعر الجنيه الذهب عند كتابة هذا الكلام ٤ ، ٢٩٨ جم) رغم حاجته إلى هذا المال بعد خسسارته في لعب الورق، وذلك جنى لا يخالف ضميره ويقيد حريته ويكلف ذمته ا فمن يضحى بهذا المبلغ لهذه الأسباب من باشوات اليوم؟

<sup>(</sup>١٩٣) قراءة تقريبية.

#### في ١٢ منه

أسافر اليوم إلى دمنهـور، ومنها إلى إسكندرية، لحضور تشريفات العيد، ثم العودة في اليوم التالي إنشاء الله.

### في ۱۸ منه

قدمت أمس من إسكندرية في الساعة ٢ بعد الظهر، وكان معي سعيد (١٩١١)، وذلك بعد أن أقمت بتلك المدينة أربعة أيام، لم أرتح فيها يوماً لجموها، لتنغلب الرطوبة عليه، ووقوف الهواء أحياناً.

وقد سهرت الشلاث ليالى فى النادى، ولم تسرنى النتيجة، لأنى لم أستطع أن أقى نفسى من الغبعف، وهويت ما كنت أنفر منه، وباشرت ما ابتعدت عنه (١٩٠٥). ولكن العاقبة لا تشوق إلى العودة، بل من شأنها أن تحمل على الفرار، والتماس الوسائل للبعد.

وقد رأیت عمدلی، وفهسمت منه أن السلطان غمیر راض عنه لسبب لا یعرفه! ولا من ثروت، لدسمائس أمین یحیی، ولا من إسماعیل سری. وأنه راض عن رشدی وعن حلمی(۱۹۷).

(١٩٤) يقصد: سعيد زغلول.

(١٩٥) يقصد: لعب الورق.

(١٩٦) يقصد: أحمد حلمي باشا، وزير الزراعة.

4A+1

وذكر لمى أشياء تدل على أن عظمته لا يعمل لتقريب الناس منه، بل لإبعاد هم عنه. فهو لا يدعو إليه واليه وزراءه، ولا يستشيرهم فيما يعمل. ولأمين يحيى على قلة اختباره وضيق حاله ـ نفوذ كبير.

وقابلت مدحت، وفهسمت منه أنه تكلم لعظمته في حق أمين، وأنه كان أيد (١٩١١) السلطان في حفلة الشباب التي أقامها بحديقة أنطونيادس (١٩١١) التي وهبها لبلدية إسكندرية. وأن عظمته أراد، بالاستثناء على ما ورد في عقد الهيئة من كونها تكون تحت تصرف عظمته كلما رضب ذلك، أن يحرم العموم منها رمين الصيف لتكون خالصة له! وأن الحال انتهى بأن تكون مهيأة بينه وبين العموم، لكل ثلاث أيام، وأن إيرادها السنوى ينقص عن مصاريفها ١٠٨٠مم، والبلدية هي التي تقوم بسد هذا النقص. ولذلك كان بعض الاعضاء متحرشا للمعارضة. وانتهى الأمر بهذه التسوية. [ص ٢٨٢٦] وأن عظمته غضبان من الرجال الذين لم تزر نساؤهم كريمته، ومن هؤلاء صدقى باشا وسرهنك، حتى بلغ المعضب به أن نبه بعدم دخولهما إلى حفلة أبنائه وغيرها!

<sup>(</sup>١٩٧) ئي الأصل: يدعو له.

<sup>(</sup>١٩٨) قرامة تقريبية.

<sup>(</sup>١٩٩) مكتوبة في الأصل: أنطون ياديس.

قلت له: إن كريمات مصطفى باشا لم يفعلن ذلك لأنهن لم يرين من عظمته من الإكرام ماكن يرين من أخيه، اللى كان يعتبرهن ويعماملهن مثل بناته، وكشيراً ما كمان يصرح بذلك.

وعلمت منه، ومن حلمي بعده، أن زوجة اسماعيل صدقي باشا( " ضبطته متلبساً تقريباً بالخيانة في غرفتها مع نزيلة في بيتها، وطردت الاثنين، وأصرت على فراقها منه أ والظاهر أنه لما حضر هنا يوم الأربع الماضي، كان على أثر هذه الحادثة.

وتفديت مع سعيد(۱۰۰ عند على شعراوى يوم الأحد الوقفة، وكان معمنا محمد محمود وعبدالعزيز فهمى. وكان الاكل لا بأس به.

وكان السلطان في التشريفات مسروراً فرحاً، وتكلم في القطن، وإقبال موسمه، وارتفاع أسعاره، بلهجة تخالف لهجته الأولى. ولم يناقشني إلا فيه. وكنت أؤازره وأجاوبه من بين الوزراء السابقين، الذي لم يكن فيهم إسماعيل صدقي!

<sup>(</sup>٢٠٠) في الأصل: صدقى باشا اسماعيل.

<sup>(</sup>۲۰۱) سعید زغلول.

وزرت رشدى، وما رأيته. ولم أقابل أحمداً وأظهر لى نفوراً. ولم يدعنى محمد محمود عمند، ولم أفهم السبب في هربه من دعوتي إياه للأكل معى في الأوتيل.

وفهسمت من عظمته، ومن كثير من الناس، أن القطن يباع لآخر جَنيه بتسعمائة وخمسين إلى ستين قرش، وسمعت من بعضهم أنه باع بهله الشروط بتسعمائة قرش، وعرض على على على ثمن لغاية تسعمائة قرش، وإذا سلم معظم لوز دمن الدود (۱۰۰۰) أمكن أن نتحصل منه على أربعة قناطير من كل فدان، (...)(۱۰۰۰)، وأتمنى للجنية الثانية في مسجد وصيف من الغنمى ٢ وللسيكلاريدس ٢ ونصف (٥, ٢) والله أعلم. وأظن أن ذلك التقدير لا يبعد عن الحقيقة، والله الراق.

وتقابلت في السكة الحديد مع حسن باشا عبدالرازق(٢٠٠) وأخيه مصطفي(٢٠٠)، وميشيل لطف

<sup>(</sup>٢٠٢) قراءة اجتهادية.

<sup>(</sup>۲۰۳) عبارة غير مقروءة.

<sup>(</sup>٢٠٤) حسن باشا عبدالرازق كان وكيل شركة صحيفة «الجريدة» التي حروها أحمد لطفر السيد.

<sup>(</sup>٢٠٥) مصطفى عبدالوارق (١٨٨٥ ... ١٩٤٧) مفكر، واديب، وعالم بأصول الدين والفقه، ومصلح ومجدد مصرى. ولد ونشأ في بيت علم وكان والله صليقاً للشيخ محمد عبده، وأخوه الشيخ على عبدالرارق صاحب كتاب:

الإسلام وأصول الحكم». ومسل على العبالية ١٩٠٩ ودرس بالجامعة المصبوية درس بالجامعة المصبوية التديية (الأهلية) وساحات إلى فرنسا حيث درس الفلسفة والاجتماع والآداب، والقي دروساً في اللغة العربية بجامعة ليون (١٩١١) وأعد رسالته للدكتوراه وموضوعها: «الإماء الشافعي أكبرسر شسرعي الإسسلام».

الله (۱۰۰۰). وعلمت من الأول أن السلطان غير راض عن محمد فهمى وأعطى له أجازة لمغاية عودة عظمته إلى مصر. وأحال أشغاله على محمود شكرى. كما فهمت منه أن الأمير يوسف استبعفى من رئاسة الجمعية الخيرية. وفهمت منه، وعلمت من غيره، أن عظمته يميل إلى ترشيح رشدى.

### *فی* ۱۹ منه

نعى الأهرام أمس، والمقطم اليـوم، وفـاة حـــسن أبى النضر. وما علـمت بها من قبل هذا، فــأرسلت سعـيد إلى

وبعد صودته إلى مصر عين موظفاً بمجلس الأزهر الأعلى، ثم أميناً
 عاماً للمعاهد الدينية، ثم مفتشاً للمحاكم الشرعية ١٩٢٠، واستاذ للفلسفة
 الإسلامية بكلية الأداب ١٩٢٧، وعين وزيراً للأوقاف ١٩٣٨، وفي عام
 ١٩٢٥ عين شسيب خا للأزهر، وظل في هذا المنصب حتى تدوفي في
 اذرار ١٩٤٧، ١٩٤٧

ترجم إلى الفرنسية مع الاستاذ برنار ميثيل فرسالة التوصيفه للشيخ محمد حباده وتقهيد تاريخ الفلسفة محمد عباده وتقهيد تاريخ الفلسفة الإسلامه ١٩٤٦ ، وقمن موالإمام الشافعي» وقالدين والوحى والإسلامه ١٩٤٦ ، وقمن أثار مصطفى حبائلوارق، التي نشرها شفيته على حبائلوارق والتي تظهر كراه، في أصابة ومنهجه في الإصلاح الذي تأثر فيد باستاذه محمد عباد، وله في الفلسفة الإسلامية رأى خالف به المستشرقين اللين قائوا إن فلاسفة المسلمين كانت لهم فلسفة اسلامية كانت لهم فلسفة اسلامية كانت لهم يعرفوا الفلسفة الإسلامية. وقد استخلص هذا الرأى من جراست للإمام يعرفوا الفلسفة الاسلامية. وقد استخلص هذا الرأى من جراست للإمام الشافعي.

(الموسوعة العربية الميسوة) (٢٠٦) ميشيل لطف الله من الاعضاء الذين ضمهم سعد زغلول إلى الوقد المصرى بعد تأليف، ثم انقطعت أخياره عنه بعد ذلك. YA . 0

والدته يعزيهـا بالنيابة عنى. ويقع فى وهمى أن عـبارة النعى النمى كتبت وصيغته من فتح الله بركات.

## [ص ۱۸۲۷]

وقد أخبرنى سعيد أنه قرأ فى بعض الجرائد من نيف وشهر أن المتوفى أصبب بعيار نارى، ولم يرد أن يخبرنى إتقاء إرعاجى، ولعل هذه الوفاة نسيجة تلك الإصابة. وأول تلغراف ورد بالتعزية من سرهنك باشا، ثم محمد يوسف.

ترطب الجو في هذه الآيام، وتبرد الهواء حتى لا أستطيع النقاء معرضاً له في المساء، ولا والنوافذ مفتحة.

تم تفتح القطن، وكاد يبلغ غايته. ولذلك عزمت بعناية الله على البدء فى الجنية الثانية يوم الإثنين القادم. وفى ظنى أن محصول الفدان فى الجنية المذكورة لا يتجاوز فى النوعين قنطارين وربع، وقد لا يبلغ هذا الحد. والله فوق كل خير.

عزمنا أن نرحل من هنا يوم ٨ أكـطوير بعناية الله، وإما أن نذهب نحن الإنسين إلى إسكندرية، أو أنا وحـدى وهي إلى مصر.

### في ۲۱ منه

أمس زارنى كل من عبـدالله شريف وأبو العـمائم، ومع الأول إثنان من أهله، ثم عـمدة مسـجد وصيف وابن أخـيه والشيخ المغربي. ولم أعلم منهم شيئا جديداً.

واستلمت تلغراف تعسزية من طلعت باشسا النائب العمومي، وعباس الدرمللي بيك. وجواب تعزية من راغب بيك عطية، وتلغراف من مشيل لطف الله، وجواب من محمود باشا مدني وتلغراف من عبدالرحمن نصير.

وقد اعتبراني تلبك معوى بعد الغدا فلم أتعشى (٢٠٠٠. وتعبت في المساء نوعاً.

#### في ۲۲ منه

كان النوم متقطعا، وأصبحت بحمد الله أحسن، ولكن اللسان متغير نوعاً، فتناولت ملح كسرلسباد ومعه ماء فيشى، واحتميت. وفي العزم أن تكون الحمية محكمة.

وأصبحت درجة الحرارة أقل من تسعة عشر(٢٠٨).

وأعجب من قوم يتحلون علينا بالكلام، ونعستمد عليهم في الهام! اللهم إن هذه غفلة من أخلاق الانام!

(۲۰۷) هكذا في الأصل، وصحتها: «لم أتعش».

## [ص ۱۸۲۸]

## ۲۳ سبتمبر سنة ۹۱۸

ابتــدأنا فى الجنيه الشانية، وكــان الجناة مائة و١١ نــفرآ، وأجرة النفر ٢٠ مليم ٢قرشا.

والنتيجة كالآتي:

قطن فتحي(۲ ۱)

تاريخــــه	يحص القلال	مقدار الجانى	الجملة	غرة ٣	Yipt	غرة١	قنطار	رطل
			قطار	b			۵	A4
۲۲ سېتمېرستة۹۱۸	ملو ۲۵۵	مار (۲۱۰) ۲	A	4				
71			14	4.				
70	7 04		14	AE				
77	7 04		11	77				
44	AY Y		٧	44				
YA	۲		٦	3+				
74			A	10				
ψ.	73 77	۳٫۵ س	٨	41				
أول أكطوير	73 7	1	18	41				
	L							

<sup>(</sup>۲۰۹) قد تكون: اغنمي،

<sup>(</sup>۲۱۰) مكذا تقرأ.

(ص ۱۸۲۹)

يوم ۲۴ سبتمبر سنة ۹۱۸

لم يحدث ما يهم إثباته.

## يوم ٢٥ منه لغاية ٢٩ منه

لم يحدث ما يستحق الذكر سوى أنى احتميت من يوم الإثنين ٢٣ الجارى حمية شديدة، وفى اليوم الدرابع كانت نتيجة التحليل عظيمة جداً، ولا تزال كذلك لغاية الآن. وأشعر باختفاء كثير من الأعراض الخاصة بمرض السكر، ولا أتعاطى من الأدوية إلا مغلى الشيح (۱۳۰۰ ثم شربة بالماء البارد استدراراً للبول الذى أخذ يدر ويتدفق بعد أن كان يتقطع عند نزوله. ويظهر لى أن الفضل فى ذلك يرجع إلى الحمية، وقلة الهموم، والمكث فى الهواء (...)(۱۳۰۱) فإذا استمر توفر شكواى من المرض الذكور، وقلت مفاجأته.

عاد اليوم سعيد (١٣٠٠) إلى مصر، بعد أن أقام هنا من اليوم التالى للعيد. وهو شاب فيه تواضع، متوسط النساهة،

<sup>(</sup>۲۱۱) قراءة اجتهادية.

<sup>(</sup>۲۱۲) كلمة غير مقروءة.

<sup>(</sup>۱۹۲۷) سعيد زغلول ابن شقيقة سعد المتدفاة، وأخو رئيسة والدة مصطفى وعلى أمين، وقعد ولد فى ۱۹۲۰ ۱۹۶۸ وتوفى صام ۱۹۲۳، ودرس الحقوق واشتغل بالنيابة وعمل تشريفاتى فى سراى حسين كامل عندما تولى المرش، وقد قعام سعيد عندما كان مسعد رغلول بامىلاء بعض مذكرات، على سعيد عندما كان مسعد رغلول ۲۶۷).

لايحسن الإصغاء لمحدثه، ولا يجيب مباشرة على سؤال سائله، وتحمله عزة النفس على ستر أخطائه بخطأ أعظم، والدفاع عن نفسه بذنب أكبر، ولايهتم بشئ سوى ما يختص به، ولا ينتوى من نفسه عملاً نافعاً، ويباشر (۱۱۱) ما يعرفه في كثير من الأحيان على أسلوب (...) (۱۱۱) ويظهر لشقيقته رتيبة حبا جماً. وهي تستحق أن يحبها كل من يعوف صفاتها النادرة.

وعندى أنها تفضل أخاها فى كثير من الصفات: فى الرزانة والنباهة، ودقة الإلتفات، ولطف الملاحظة. وهى تربى إبنها تربية حسنة من جهة استقامته، والأدب، والصحة. وتحسن معاشرة زوجها غاية الإحسان. ولا عبب فى هذه التربية إلا أنها أعلى من حالة أيهما، وتتطلب نفقات ربحا لا يتسع لمها حاله، وتعودهما على عادات من الترف والنعيم ربحا يصعب عليهما فى المستقبل الاخذ(١١١) بما يوفر لهما أسبابها. ومع ذلك فالمستقبل بيد الله.

### [ص ۱۸۳۰]

دعا(٢١٧) محمود باشا صدقى موسيو أنطونى مدير مصلحة الدومين للمسييت عنده في العمرية، ودعاني لاتناول العسماء

<sup>(</sup>٢١٤) كلمة غير مقروءة.

<sup>(</sup>٢١٥) كلمة مطموسة.

<sup>(</sup>٢١٦) قراءة تقريبية. (٢١٧) في الأصل: قدعي،

عنده معـه. ولكنى مرضت بعينى فــلم أتمكن من إجابة هذه الدعوة.

ومن لطائف الباشا المشار إليه أنى عرضت عليه أن أدعو هذا المدير للخملا عندى، فعقال: أخمشى أن ذلك يجرح إحساسه أن أكرمه؟ إنى إذا فعلت ذلك فياغا يكون إكراماً لفسيفك ولشخص أعموفه من زمن طويل. وليست عزومة مثلى لمثله عما يمس بكرامته، ومع ذلك فالاحسن ترك هذا للظروف. وتوقفت والحرج يمنعنى من إجابة الدعوة. وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم.

يأدب رشدى باشما يوم ٩ أكطوبر مأدبة فى كمازينو سان مستنيف انو تكريماً لجلوس عظمة السلطان، وأنا من ضممن للدعوين، وقد أجبت بالقبول.

يظهر هذا الباشا من يوم العيد شيئاً من الإنعطاف لى، فقد هنأنى على العميد بتلغراف، وعزانى وهو ذاهب إلى فلسطين فى موت حسن أبو النضر، ولم يفعل ذلك كثير من أصدقائى وأصحابى!

### يوم ٣٠ سبتمبر سنة ٩١٨

حضر ابن حسن أبو النضر، ومعه قريب له، يشكو من المأمور ووكيل المديرية لانهما يساعدان خصوم أبيه. وقد بدأ بتعين نائب عن العملة من خسصومه. وأن عائلة الفار الغنية

تنفق بدر الأموال لإبعاد العمدية عن بيتهم، وأن أهل الناحية يرغبونه، وأن فستح الله بركات كستب يرجو وكميل المديرية ولكن خساب رجاؤه \_ وما مسألته عن فستح الله ولا عن شئ يخستص به \_ فوعمدت بالسعمى على قدر الإمكان، ونسهت عليهما بكتمان حضورهما لى، وتوسيطى.

## يوم أول أكطوير

كستبت خطابا للمدير أرجوه أن يشمل بعنايته ذلك الشخص وعائلته، وبسطت له فيه الأمر بسطاً وافياً مع المعلم بأن قبول رجائى سينفع فتح الله ويوسع نفوذه اولكن واجباً قضيته نحو من يولى إلى بقرابة، ولا أريد الالتنفات إلى نتائجه.

## [1141]

مرضت رتيبة من يومين، حيث أصابها برد وتمكن من اللورتين، ولاتزال مالإزمة الفراش. وقسد تعدى منها إلى الست فمرضت أيضاً!

#### ۲ منسه

لا تزال رتيبة والست مريضتين، واتصل بهما مصطفى
 الصغير. والهواه فى هذه الأيام يختلف بين الحرارة والبرودة.

من يومين حفسر شريك مفتاح تاجم الأقطان بفوة ودسوق، وأعجبه القطن ونظافت، وأخذ منه عينات مجاناً،

. YATY

ووعد بالمخابرة في الشراء بعد تصفية الجنية.

ثم حضر بعده مندوب تاجر يدعى ابراهيم خير الدين من زفتى، وأخل عينه مجاناً أيضاً، ووعد بأن يخبرنا بنتيجة التصفية، وانصرف.

وعلمت من الأول أنه اشترى من محمود باشا قطن الجنية الأولى والثانية بسعر ألف قـرش القنطار. وأيد ذلك ناظره وكاتبه.

وحضر تاجر من دمنه وريدعى الشيخ سيد حسن يونس، وعاين المخازن، وفصل القنطار أخيراً بعشرة جنيه أفرنكى، بما فيه الجنية الشانية، ماعدا المفروزات الأخرى \_ يعنى درجة أولى فقط من الجنيتين. فلم أقبل:

## يوم ۳ منسه (۲۱۸)

وردنى اليـوم خـطاب من الذى أخـذ العــينات ووعـد بتعريفـى بنتيجة التصـفية \_ يفيـد أن الغنمى جنية أولى المائة مـاثة، والثـانيـة المائة ٩٨، ومن الــسيـكلاريدس المائة مـائة وواحد. ويقــول بإشعـاره عند الشروع فى البـيع أو الحليج. وكذلك يقول إن التصفية تزيد عند الحليج العام.

<sup>(</sup>۲۱۸) في الأصل: ۲۱۵.

ولكن أرسلت معلم (...) (۱۱۱) فكانت النتيجة المائة مائة واثنين ونصف في أول جنية من الغنمي، والمائة مائة واحد ونصف في السيكالاريدس، وأما الجنية الثانية في النوعين فإنها ٩٨ ونصف.

وحضر مندوب من قبل الخواجة هنزيو<sup>( ٢٢)</sup> وفصل الجنية الأولى والشانية بألف قسرش وخمس قسروش، وارتبط بذلك لغاية ٤ أيام، وارتبطست معه بألف وعسشرين للمدة عسينها، وأبي قبول الرتب الباقية.

## ٦ اکطویر

وحضر أمس صدقی باشا(۱۳۱۱) وتعشی عندنا، وأطلعنی علی الثروة التی باع القطن بها. وأخبرنی بأن أخبر إسماعیل سری بأن إسسماعیل صدقی نقل إلی بأن سسری عارض فی تعیینی وزیراً. فقال سسری: لم یحصل، والمنع ورد من لوندرة. ورغم شدة سعد فإنی أحترمه. وقال إنه لم یخبره بعبارة ونجت. وتبادلنا كثیراً من العبارات الودادیة، ولكنه بضم السوء دائماً.

<sup>(</sup>۲۱۹) كلمة غير مقروءة. (۲۲۰) هكذا تقد أ.

<sup>(</sup>٢٢١) يقصد محمود صدقى باشا عديله.

#### [ص ۱۸۳۲].

تماثلت الست إلى الشفاء، وتنزل اليوم إلى الدور الأول، وعدلت عن التوجه إلى إسكندرية. وستعود رتيبة غدا، وأرسل زوجها يعتلر عن عدم إمكان حضوره، ويرجو أن يصحبها محمد (۱۳۳ خلد المنصورة، ومثل (۱۳۳ ذلك غير مناسب. وتأثرت منه رتيبة.

بلغ ماتحصل لغاية الآن ثلاثمائة وثلاثة وتسعين قنطار. ولم يبق إلا فرزه، وربما لا يتجاوز مايتحصل منها ثلاثة(٢٢١) قناطير. فإن تم ذلك كان محصول الفدان سكلاريدس مع غنمى ستة قناطير بالتصام، وإلا فيكون ستة قناطير إلا أربعة أرطال ونصف رطل.

أمس أمطرت السماء في بعض المواضع مطرا غزيرا بلل الاقطان، ولكنه كان آخر الجني فلم يحدث منه ضرر. وقد سبقه ريح عاصفة، وزويعة هائلة أعقبها سكون تام. ثم هبت ربع حارة، وكان الجو مكفهرا، والرطوية تملاً الهواء. ولايزال رطبا بحيث لايمكن المكث في مكان مقفل.

زار المخازن اليوم بعض تجار المنصورة، وأعجبهم القطن، ووعدوا بأن يعطوني ثمناً باكـر، بعد أن يخـابروا عمـيلهم بالاسكندرية.

> (۲۲۲) يقصد : محمد أحمد (۲۲۳) قراءة اجتهادية

(٢٢٤) في الأصل ثلاث

قد منحت الست رتبية بثلاثين جنيه، وسيصحبها محمد (٢٢٠) غداً، ويقطم التذاكر لها لغاية دمياط.

ورد على اليوم من زراعة دمنهور ما يفيد أنه بلغت أجرة النفر فسى جنى القطن عشـرة قروش، ويطلبون ترحـيله من هـتا. وجارى اللازم.

## في ٧ أكطوير

عادت رتيبة صباح اليوم مع نجلها، ورافـقهم محـمد أحمد إلى المنصورة.

اليوم ينتهى مسيعاد منلوب (. . .)(٢٢١) وقد حـضر أمس مندوب ساسون، ووعد بأن يعطى اليوم خبراً لغاية الظهر.

وورد من إيراهيم خمير الدين خطاب يفيد أنه حاضر الساعة واحمدة، لعرض رغبة المحل المذكور الذى كان تكلم معه في شأن القطن، وزار المخازن أمس.

<sup>(</sup>٢٢٥) يقصد: محمد أحمد

## [ص ۱۸۳۳]

## في ٨ أكطوبر سنة ٩١٨

بعت أمس إلى محل (...) "" بزفتى القطن الفتحى والسيكالاريدس نمرة ١، باعتبار سعر القنطار ألف قرش وخمسة قروش. وقبضت من الثمن ـ بصفة عربون ـ مائتين جنيه نقمداً، وتحويل على البنك المذكور بإسكندرية بمبلغ ثماغائة جنيه. والاستلام في مسافة ٨ أيام من تاريخه.

وستعود العائلة اليوم بقطار الصباح إلى مصر، وأذهب إلى إسكندرية لحضور تشريفات السنة الجلايدة وعيد تولية السلطان. والله يحميني من الغواية، ويرشدني إلى الهداية، ويباعد بيني وبين ذوى الفساد(٢٢٨).

## في ١٤ منه

حضرت أمس ومعى لطفى بيك السبيد ومحمــد باشا محمود، وتخلف عبدالعزيز فهمى.

<sup>(</sup>۲۲۷) اسم غیر مقروء.

<sup>(</sup>۲۲۸) يقصد لاعبى القمار. (۲۲۹) أسم غير مقروء.

اليوم.

وقد تكلمت في مصر ومستقبلها، وماذا على أبنائها أن يعملوا لهما عند انبشاق فجر النصر وانعقاد موقم السلام. وخطرت بالبال عدة أفكار، لكن كلها موقوفة على ثقة الناس بعضمهم ببعض، ولا يوجد من هذه الثقة في نفوسنا شئ. ومادام الأمر كذلك فالأولى الإنزواء، والتباعد عن مهاب الأهواء. (٣٠٠)

(٣٠٠) نلاحظ أن هذا الكلام شد كسب سحد وظول بعد يومين من السائه في الاسكندرية بالأمير عسر طوسون في الوليمة التي أقاسها وشدى باشا يوم ٩ كتبرير ١٩٦٨، وقد طرح فيها الأمير حلّى سحد وغلول فكرة الآن تقوم من المصريين طافقة للمطالبة بحقوقها في موقر الصلح؟ وهي أساس فكرة تأليف الوفد (أنظر كسراسة ٣٢ ص ١٨٤٠) ومن الواضح أن سعد وغلول كان يرى أن هذه الفكرة وموقوقة على ثقة الناس بعضهم بيضى؟ فإذا لم تترافر هذه الثقة لم يتحقق شئ، وعندل ففالارلى الانزواء والتباعد عن مهاب الأهواء. وهذا يفسر إقباله على تأليف الوفد عندما تبين وجود هذه الثقة.



# الكراسة الثانية والثلاثون

من ص ۱۸۳۰ ـ ص ۱۸۵۹ من يوم ۲۰ مايـو ۱۹۱۸ إلى يوم ۱۰ نوفمبر ۱۹۱۸

### محتويات الكراسة ٣٢

- شكوى سعد زغلول من عائلة بركات.
- سعــد زغلول يشعر بقرب نهــايته ويطلب من الله أن يموت بغتة!
  - ــ سعد زغلول يركب الترام الى قصر رأس التين!
- ــ مقابلة سعد زغلول الثاريخية بالأمير عمر طوسون في وليمة حسين رشدى باشا.
- ــ شكوى الأمــير عــمر طوسون مــن مصادرة الانجـلـيز أطيانه في أبي قير.
  - ــ تعيين صعد زغلول في مجلس ادارة الجامعة المصرية.

- عمر طوسون يخاطب سعـد زغلول في عقد اجتـماع للمذاكرة في حالة مصر.
- ــ السلطان فؤاد يسعترض على اشستراك عمس طوسون في الاجتماع .
- ــ سعد زغلول يرفض أن تكون الحركــة تحت رثاسة الأمير عمر طوسون.
- ــ سـعد ورفـاقه يقـررون تأليف وفد منهم يحـصل على توكيلات من الشعب في المطالبة بالاستقلال التام.
  - \_ إقبال الناس على التوقيع على التوكيلات.
    - ـ محاربة رجال الحزب الوطني للوفد.
- الأمير عمر طومون يعمل على تأليف وفد من رجال الحزب الوطني.
- ــ محاولات سـعد زغلول إزالة الخلافات مع الأميــر عمر طوسون ووفده.
  - ضم مصطفى النحاس وحافظ عفيفي الى الوفد.
- ـــ زيارة مــصطفى الشوربجى ومــحمــد زكى على لســعد زغلول في بيته.
  - \_ ظهور اسم ابيت الأمة.
- مستشار الداخلية (هينز) يهدد الأعيان لمنعهم من الاشتراك في الحركة.
  - ظهور اسم عبدالرحمن فهمي في مذكرات سعد زغلول.

# [ص ۱۸۳۵]

# نی ۲۰ مایو ۱۹۱۸

غشيت (۱۳۲۱ أمس مكان اللعب فى النادى ولم ألعب، ولم أجد فى نفسى إلا قليلاً من الميل إليه، فتخلبت عليه، وانصرفت حامداً لله شاكراً!

قد تم أمس كتب كتاب بهى الدين على بنت عمفيهى باشا، وما حضر عبدالله وغلول ولا حتاتة بيك! كما أنه لم يحضر أحد من ذوى الحيشات، واقتصر الأمر على أهل الطرفين. وقال بهى الدين لأقاربه من أولاد حتاتة بيك إنه لم يكن يعلم أن لى نفوذاً على العائلة بمكن أن يمنع أفرادها من الاشتراك في كتب كتابه!

إن حسادتة تلاؤم (٣٣٠ هذه العائلة أهمتنى أول أصرها، وشغلت من فكرى مكاناً عظيماً، لأنى لم أفعل شيئاً فيها صوى كونسى ربيت أفرادها صغاراً، وساعلتهم كباراً، وأشركتهم فى الكثير من نشاطى (٣٣٠)، وكثيراً ما انتفعوا باسمى وجاهى، وماكلفتهم على ذلك أجراً.

ولكن الشعم يغُص (٢٣١) بها اللئام بعد ازدرادها، ويسهل

<sup>(</sup>۲۳۱) غشى مكاناً أي أتاه.

<sup>(</sup>٢٣٢) من أللؤم

<sup>(</sup>٢٣٣) قراءة تقريبية.

YAYE

عليهم اهتضامها بعد مضعها! ولا شئ أثقل على قلب اللثيم من رؤية من أحسن إليه! ولا ألم لنفسه من تصوره! وليس أشوق منه لانتهاز الفرصة التي تساعده على الهرب منه، أو إنكار معروفه، وجحود فضله.

ولقد عقدت النية على أن لا أقيم لهم وزناً، وأن أصتبرهم أجانب بالمرة عنى، وأنسى كل شئ يتعلق بهم، تاركاً الأمر لله فيهم!

وأخبر أمين يوسف أنه استدعى إليه صباح يوم أمس بهى الدين، ونصحه أن يسترضانى، فأبى، فأسمعه كلاماً مراً. ويؤكد كامل حسين ونجيب حتاته أن بهى الدين كان يطعن في عرض الفتاة التي تزوجها طعناً مشيناً!

## في ٢٦ منه

سافرت الحرم صباح اليوم إلى مسجد وصيف، وسادركها على القطار الشانى. ولم أنم أمس، وكل فكرى كان في لؤم تلك المائلة، ولومى على الإشتغال بها، [ص كان في لؤم تلك المائلة، ولومى على الإشتغال بها، [ص إذ لايضرنى من ضل منها، وما كنت معتمداً في حياتي عليهم، فإن كفروا بي وبالنعم لأنهم شبوا فيها، وتنكروني اليوم، فلا يضرون إلا أنفسهم وما يشعرون، وليس على هداهم، والله عليم بالظالمين.

ولابد أن يعلم الناس انفصالهم عنى، فــلا أتحمل تبــعة سيئاتهم، ولا تلــحقنى أوزارهم، ويعلم من يعلم أنهم لؤماء فلا يغترون بهم، ولا يثقون بولائهم.

## في ۽ يونيو

بعد أن سافرت في يـوم٢٦ مايو ـ كمـا قلت سابـقاً ـ عـدت أمس بعد أن زرت زراعـة دمنهور، ورأيت الأحـوال فـها مخـتلة معتلة، ورفت نـاظرها، ورأيت الدودة أخذت تتفشى فيها.

وتعشيت مع صدقى وسعيد فى النادى، وسهرنا فى البيت لغاية الساعة ١، وما نمت إلا قليلاً. ورأيت أحمد مريضاً، وعزمت على العودة إلى مسجد وصيف غداً.

## في ١٥ يوليو

عدت فى الغدا إلى مسجد وصيف، وما مربى من الحوادث الهامة قد اثبته فى كراس آخر بالعزبة. وسافرت منها أمس إلى دمنهور، فوجدت أحوال الزراعة والدراس على ما يرام. ولكنى رأيت من جميل عارف تلاعباً، فإنه لم يقيد ثمن اللبن الذى ورد إليه، بل أهمله! وكان قد قبض بعضه والبعض دين على أربابه، فلم يقيد فى اليومية ما ورد، ولا أثبت الدين فى العهد. وطلبت منه كشفاً إيراد

الزراعة عن المدة السابقة واللاحقة لتاريخ بيع هذا (..) (متن فلم يشتمل على ثمنه (٢٣٠ وبعد أن أكد أن ثمن الفدان كان عشرين قرشاً وأنه لم يبع منه بثمانين، عاد بعد أن أكد غيره أن بعض الافدنة ببع بشلاثين - فاعترف. وتبين أنه تداخل في بيع الفول والشعير، حيث زاد على كل كيلو ربع رطل! وقد اختلت شقتى به بعد أن حققت حاله، وعزمت على [ص ١٨٣٧] رفته.

والتخزين مشبوه، ولكن لم أقف على دليل يؤيد الشبهة فيه. ويظهر لى ــ والله أعلم ــ أنه أظهر آن الشحنة اللى كانت معتبرة ربع رطل نصف الرطل، لاختلاف بيم التاجر، أو يعمل (٢٦٠) في اقتسام القيمة.

ولابد من مراقبته، حسى تنايد الشبهه ضده أو تسفى عنه.

لم أجد بمصر أحداً من أصدةاني، ووجاب صدتي باشا وابراهيم باشا سميد قد سافرا، ورأبت الحكرم رامز (٢٢١) وحكيم الأسنان، ووعدته بأن أحضر يوم الخميس الفادم.

<sup>(</sup>۲۲۵) كاسة عير داروده.

<sup>(</sup>۲۳۱) قد اءة اجتمادية

<sup>(</sup>۲۳۷) قراءة تقريبية . (۲۳۸) قراءة اجمهادية

<sup>(</sup>۱۲۹) مكذا تقرأ.

<sup>1127</sup> 

وكان محمد نسى المحفظة فى القطر، فأحملته أمرها لأن فيها بعض كتب تتعلق بتعليم اللغة الألمانية وفوائدها، فوجدها، ولكنى قضيت ساعة مرة عقب شعورى بنسيانها!

وكان معى عبدالله باشا وهبى، وكان أغلب الحديث فى حشمت وحوادثه.

وقد عزمت على العودة إلى مستجد وصيف اليوم، وما أريد إلا أن أعود بعد بضعة أيام ـ أى الخميس القادم ـ لمسئلة الأسنان.

# في ١٩ يوليو

قدمت أمس من مسجد وصيف لأجل تصليح الأسنان، وكان الحر شديداً جداً. وما رأيت أحداً غير حكيم الاسنان وسعيد وصدقى باشا. وحضر حمد باشا الباسل ومعه عربى (...) شاب في الخامسة والشلاثين من عمره، وتظهر عليه علامات النجابة. وسهرت مع صدقى وسعيد.

ولست مسروراً من حالتي الصحية، لأني اشعر دائماً بتكسر في العظام، وثقل في حركات الاعضاء، وتنمل في الاعشاء ـ خصرصاً أعضاء اليدين ـ وتعسر في البول، وخلر في الاطراف. فإن كان ذلك إرهاصاً بقسري من النهاية،

angua , à lols (YE.)

**7777** 

فاللهم لاتسلط على مرضاً، وأمتنى بغستة، لأن ألم المرض شديد قاس، فإذا انتهى بالموت، فالأولى أن يبتدئ به، راحة للنفس.

كان العربجي أوسطى سيد هاشم أخبرنى من منذ شهر تقريباً شراء تبن الخيل ، [ص ١٨٣٨] فأذنته بشراء جانب منه حتى يرسل من المزرعة مايلزم. ثم أخبرنى بعد ذلك بأنه اشترى منه حملا بمبلغ ١٩٦٥ فاستكشرت القيمة، ووجلتها فوق التسعيرة بكثير. فقال: إن هذا حال عام، وكل الذين يشترون يشترون به فقال: إن هذا حال عام، وكل الذين الجيران قد اشتروا به، ومنهم عبدالرحمن بيك جاد الله. وإن الباشع قال له إن التين الذي له سعر التعريفة (١٤١٠) هو التسبن الحشن، وهذا لايصلح لاكل المواشى، وأما الناعم فلا يسمح فيه بأقل من هذه القيمة. ورفض أن يعطيه فاتورة بالثمن، بل قال له إنه إذا سئل عن البيع أنكره! فلما رأى ذلك، ورأى الناس يشترون بمثل هذا السعر ـ خصوصاً عبدالرحمن جاد الله ـ إضطر للشراء!

<sup>(</sup>٢٤٢) قراءة تقريبية.

أسأل عن اسمه! فقلت له: إبحث! ونويت أن أبلغ البوليس بشأنه.

ثم ذهبت إلى محطة مصر، فتلاقبت فيها بعبدالرحمن جاد الله، ولما سالته عن التبن وشرائه، اندهش الرجل اندهاشاً عظيماً، وقال: إنه لم يشتر شيئاً أصلاً، لا بنفسه ولا بواسطة أحد من أتباعه! وكرر ذلك عدة مرات!

فاستخربت من تلفيق ذلك العربجي. ولما عدت أمس، سألته في هذا الشأن، فقال: إن الحقيقة إنه أخطأ في ذكر جادالله، وإنه مصطفى رضا بيك! قلت من هو ذلك البيك؟ قال: من سكان المنيل. ثم قال: إن الحقيقة أنه لم يشتر هو بنفسه، ولكنه أرسل السايس فاشترى!

فلما وصلت المنزل لم أجد السايس حاضراً، لأنه كان ذهب لإحضار الشعير من المركب. ولما حضر قال: إنه حقيقة هو الذى اشترى النبن من رجل فى الناحية لا يعرف اسمه، دله عليه سائس آخر كان عند خيرى باشا وتوجه متطوعاً فى السلطة (۱۳۱۳)، ولم يكن أحد حاضراً، ولا يعرف مقدار وزن الحمل وكان الأوسطى كلفه بذلك، ودفع له الشمن. وأن البائع أكد له أن هذا هو الشمن الجارى، وأنه باع به إلى (۲۴۷) إى للما في السلة الانجلية.

عبدالحميد بك أباظه ومصطفى بيك [ص ١٨٣٩] رضا.

وقد كنت هممت أن أكتب بلاغاً للبوليس عن هذه الحادثة، وأمليته إلى سعيد فعلاً، ولكن أخرته بناء على نصيحة صدقى باشا. ولكنى لازلت أستحسن إرساله، لأن هذه الحادثة كشفت لى أن العربجى المذكور غير أمين، وأنه قدير على التلفيق، فلا يتأتى الركون إليه. ويظهر لى كذلك أن السائس شقى ويخشى منه. وقد أمرت بطردهما.

# في ١٢ أوغسطس سنة ٩١٨

حضرت اليوم الساعة ١٠ صباحاً لأجل:

أن أودع في البنك مبلغ ١١٥٠ جنيها. وقد أودعته.

وحكيم الأسنان،وقد وجدته غائباً.

والكلام مع مدير البحيرة لأجل مسئلة التبن الذي أخذته السلطة.

وحضر معى طاهر بيك اللوزى. وحضر معنا في القطار كثير من عدد الدقهلية وأعيانها، لأجل تشييع والد مديرهم الذي توفى. وكان الزحام في قطار الدلتا شديداً جداً، ولو

لم يكن الميت والد مـدير لاندفن كـغيــره بلا احــتفـــال، أو باحتفال يليق بأمثاله (...)(المتال.

#### في ١٩ منه

قدمت أمس من مسجد وصيف بعد أن زرت زراعة دمنهور، ورأيت القطن نامياً، وأكثره نمواً الخمسة أقدنة الغسريية، وعليها القطن الفتحى، ويليمه القطن السيكلاريدس، إلا ما كان متأخراً فإنه وسط. ولكن سوق (١٤٠٠) الأقطان على اختلافها رفيعة، وليست متفرعة. ولكن اللوز كثير، والعاقبة للمتقين. والذرة نامية، والأشغال جارية من حسن إلى أحسن، وسامحت موقف الكاتب والمخزنجي، وشددت في إنذارهما.

وعمدت مع البرنس كممال الدين. وحرت في أمر هذا الأمير، لأنى رأيته اليسوم أحسن من المرة الأخيرة! والله أعلم بأحوال عباده!

#### [ص ۱۸٤٠]

# في ١٢ أكطوبر

رحلنا من عزبة مسجد وصيف يوم الثلاثاء ٨ أوكطوبر سنة ٩١٨، فحضرت العائلة إلى مصر، وركبت إلى

<sup>\*</sup> أو: الغنمى

<sup>(</sup>۲٤٥) سوق جمع ساق

إسكندرية للمعايدة، وحضور وليمــة رشدى باشا التى أقامها احتفالاً بجلوس عظمة السلطان على أريكة مصر.

وقد زرت عقب وصولى إلى إسكندرية محمود باشا صدقى وسرهنك باشا وعائلتيهما.

ثم توجهت إلى نادى محمد على، واتنفقت مع عبدالرحيم باشا صبرى على أن يصحبنى إلى رأس التين فى الغد بعربته، ولكنه لم يحضر فى الميعاد الذى اتفقنا عليه.

فأخذت الترام إلى إسكندرية (۱۱۱) ثم إلى الأنفوشى، ثم إلى رأس التين قبل السراى، ثم صعدت إلى هذا المكان ماشياً، والمحتفلون نازلون من التشريفات، وكل من رآنى منهم صاعداً ماشياً على الاقدام، يأخذه الاستغراب! حتى وصلت إلى السراى. ووجدت الجمعية (۱۱۱۱) قد تشرفت، فدخلت بأمر السلطان مع الوزراء السابقين.

<sup>(</sup>٢٤٦) اسكندرية هنما تعنى وسط للدينة، أى منطبقتى مسحطة الرمل والمنشسية. وركوب سمعد رغلول الترام وهو ورير سابق يعد أمراً غير مضهوم فى أيامنا هذه، حيث المواصلات تمج بمن فيها مسن الركاب، ولكن فى ذلك الوقت لم يكن ركاب الترام يتجاوزون بضعة أفراد، ولم يكن ركوب الترام مهينا للراكب كما يحدث اليوم.

<sup>(</sup>٧٤٧) بقصد أعضاء الجمعية التشريعية.

وقد كنت فى أشد التعب، لأنى كنت سهرت فى النادى وخســرت ٢٢٥جنيها، ولم أنم إلا الســاعة ٤، ومع ذلك لم يكن النوم إلا عبارة عن اضطجاع وسروح.

وقد تغديت عند محمود صدقى غـداء مؤلفاً من ألوان كثيرة. ثم تفرجت على منزل معروض للبيع قبالة منزل أنيس الجليس، فوجدته بسيطاً، وثمنه عالياً.

وفى المساء حضرت وليمة رشدى باشا، وجلست بجانب مستر هينتج(٢١٨) وفندت له نظام مجالس المديريات ونظام سائر الهيئات النيابية المصرية.

ثم قابلنى البرنس عمر، وقال: إنى أفكر فى أن يقوم من المصريين طائفة للمطالبة بحقوقها فى مؤتمر الصلح. فقلت: فكرة جميلة جالت فى بعض الرءوس من قبل، وقد آن الآن أوانها! فقال: تأمل فيها، وانظر من يساعد عليها. ثم انصرف كار منا عن صاحبه.

وزرت محمد سعيد في اليوم التالي، فحادثني في هذه المسئلة. ثم توجهت معه عند محمود صدقي، ولعبنا (...)(۱۲) ثم البوكر، وخسرت ۱۸ج. ثم نزلت مع

<sup>(</sup>٢٤٨) قراءة اجتهادية.

<sup>(</sup>٢٤٩) كلمة غير مقروءة.

**414**5

رويسر ( "" باشا إلى النادى، فاستعوضت تقريباً هذا المبلغ.

وسافرت فى الغد بعد الظهر إلى مصر، [ص ١٨٤٢] فـتلاقـيت مع عدلى، وتكلم مـعى فى تلك المسئلة، ورأينا الأوفق توسيط قنصل أميركا.

فاجتمع رشدى ولطفى السبيد، واتفقوا على ذلك. وفاتح رشدى هذا القنصل، فيلم يجد عنده استعداداً للمساعدة، وقال: ليس هناك إلا واحد من طريقين: إما أن تطلب الترك (١٠٠٠ استقلال مصر، بأن تقول إنها تركت إليها حقوقها، وإما الإلتجاء إلى الحكومة الإنجليزية!

وفى اليوم التالى، ذهبت مع محمد محمود إلى عزبة مسجد وصيف، وتبعنا لطفى بيك السيد، وتخلف عبدالعزيز بيك فهمى. وأقمنا يومين وليلتين، ثم عدنا، وقرأنا فى الجرائد أخبار الصلح، ولم نهستد إلى الآن إلى طريق، والأولى بنا السكون، وصرف النظر عن هذه المسألة.

<sup>(</sup>٢٥١) في الأصل: الترك.

<sup>(</sup>٢٥٠) هكذا تقرأ، وقد تكون زيور باشا وكتبها سعد حطأ.

### [ص ۱۸٤۱] في يوم ۱۵ أكطوبر

ملیم جنیه

۲۰۰ أودعت نقداً فی البنك الأهلی یوم تاریخه ۱۶۰ ۱۶۰ دفع کله
۲۳۰۰ تحویل من (...)۲۰۰ بزفتی إلی (...)۲۰۰۱ باسکندریة
۱۸۶ استلم نقداً
۱۰۰ تسلم للبیت
۱۱۰ فی ذمتی، أی فی جیبی.
۳۲۹۶

0475

٠٠٩٧ تعويضات الجمعية ومعاش سبتمبر

٥٤٦١ ترسل من ذلك:

مليم جـــــ

. p قسط مال مسجد وصيف . ع مصروفات دمنهور للزراعة

[ص ۱۸٤۲]

بلغت النقـود الـواصلة إلى الست (..)(١٠٥١ لغــاية يوم

(۲۰۲) اسم غیر مقروء. (۲۰۳) اسم غیر مقروء.

(٢٥٤) عبارة عير مفهومة هي: قمن البنك سنة ١٨١٧ أو قمن الخلة سنة ١٨١٧!

**Y**A 7" 7

تاریخه ۱۹ أکطـوبر سنة ۱۹۱۸، ۱۹۲۲جنیها عــلـی حسب دفترها.

#### في ٢٥ أكطوبر ١٩١٨

توجهت إلى (مه المكندية يوم ٢٧ منه لحضور حفلة شاى عمومية دعاني إليها السير ونجت معتمد بريطانيا، وتقابلت مع عدلي ومدحت ورشدى ومحمد سعيد والبرنس عمر وغيرهم.

وسهرت ليلة ٢٣، ٢٤ منـه فى النادى، وخسرت ٥٢٦ جنيهـا منه:٢٥٨جنيها فى الليلة الأولى، و٢٦٨ فى الشانية! ولعنت السفر ونتيجته ولمت نفسى لوماً عنيفاً(٢٠٠٠.

وشممت من عدلى رائحة أن المشروع الذى عرضه علينا رشدى لم يكن من بنات أفكار الاثنين، وأنه لابد أن يكون مشتملا على سر ستكشفه الأيام.

ويقول عبدالعزيز بيك إن أحمد بيك عبداللطيف أكد له (٢٥٥) أضفت. «٤١)

(٥٦٧) هذا الكلام يدل على أن صمعد وغلول كان يلمعب القمار حتى بداية تأليف الوفد المصرى وانشغاله بالحركمة الوطنية، وأن عمله في تأليف الوفد وتمزعمه للحركة الوطنية قد أفاده في التخلمص من عادة كانت تثقل على ضميره وعلي أمراك.

ولكن ذلك أيضا دليل على أن الفراغ كان هو الدافع الأول لسعد رغلول على لعب القسمار، فلمسا انتهى هذا السفراغ يتــاليف الوفد، وانشـــغل بقيــادة الحركــة الوطنية، انتهت صلته بهذه المعادة التى كره نفسه بسببها فى كثير من الأحيان. أن الحماية قدمت مشروعا بإعطاء مصر استقلالا داخليا تاماً، في مقابلة رضائها بالحماية، ومن المصلحة جدا [ص ١٨٤٣] - كما أشار عبدالعزيز بيك ـ أن تعمم هذه القضية ويعتقدها الناس.

ولقد اجتمعت بالأمير عمر فى القطار من اسكندرية إلى مصر، وتكلمنا فى موضوعات شتى، وفسهمت منه أنه يميل إلى كتابة عريضة بعد انعقاد مؤتمر الصلح بمطالب مسر، ولايعرض شيئا من النقود، ولايتعرض بشىء يمس السلطان.

وهو يشكو من السلطة(٢٠٠٠) ومصادرة أطيانه في أبي قير.

وأفهمنى محمد سعيد أنه (٢٥٠٠) يريد أن يستغل مثل أباظة (٢٥٠) في موضوع تلك العريضة، وأنه (٢١٠) نصحه بالعدول عن إشراك الرجل المذكور.

جاءنى أول أمس ممحمد علوبة باشا، وكمان رجلا من رجال مصر المعدودين، اشتهر بطب العيمون، والمساعدة فى كثير من الجمعيات الخيرية، والاشتغال بالجامعة وخدمتها.

<sup>(</sup>٢٥٧) أي من السلطة البريطانية.

<sup>(</sup>۲۵۸) أي: الأمير عمر طوسون. (۲۵۹) أي أسماعيل أياظه باشا.

<sup>(</sup>۲۲۰) أي محمد سعيد.

YAYA

وقد فاتحنى عبـد العزيز بيك في قبول وظيفة بالجامعة، فأبديت شيئًا من التردد، واستمهلته إلى غد حتى أتفكر(١٣٠٠).

وفاتحنى أيضا غيره، مثل حسن سعيد باشا، وعلي فهمي بيك، وموعدنا معهم اليوم الساعة ١١ صباحا بعد هذه الساعة.

وكذلك فاتحنى الهلباوى وغيره في أن أكبون رئيسا للجمعة الخرية.

وكنت علمت أن السلطان رغب في تعيين رشدى باشا، ففاتحت رشدى في ذلك يوم أن كان عندى، فقال: إن السلطان رأى أن يعينه، لا أنه هو رغب ذلك! فقلت: ولكن بعض الإخوان عرضها على افقال: لابأس من ذلك، وسيكون كل هدفى، وإنى رئيس لكثير من الجمعيات، ولاإعمار فيها!

وكلما هممت أن أفاتح عدلي وثروت كنت. (٢١٢)

#### في ٢٦ منه

<sup>(</sup>٢٦٢) وقد طرا "«اقتدر». (٢٦٢) الكلام مقطوع في الأصل.

<sup>0. - 6 6 1</sup> 

7179

وكيلاً ومــراقبا لها. وانعقدت جلســة أمس وتم هذا التعيين. وأسافر اليوم لحرض الأمر على ولاة الأمور.

[1188 ]

# في يوم ٤ نوفمبر

ولكنى لم أر مثل هذا الإرتياح عند عظمته، وقال لى: إن كان في نيته أن يهدم الجامعة لاستلائها بالخلل والعلل، ولكنه أجل ذلك لابتداء السنة الدراسية. فتلطفت معه في القول كثيراً.

نم آخبرنى باليل لإعطاء الأمة صجلس نواب مؤلف ودتينب من الأمة، ومجلس للنسيوخ، فحبلت الفكرة رئلت: إن فكرته أمنية نعمدر من ملكية حديرة بأن تُسطر على عالى عاددات القلوب،

وفهمت منه أن عمدلى برى إلغاء الجامعة، لصدم لزومها من إنداد به ام المحكومة، وأن رشدى أخسره بأني أجلت الله الله منه إلى سراى راس التين للمسحادثة في شأن الهلال الاسماد.

وقد حكيت لرشــدى وعدلى مفصل ماجــرى، فاضطربا اضطراباً شديداً! ولاأعلم لماذا اضطربا!

وقد أبدى بعض أعضاء الجـمعية الخيرية مـيلا لانتخابى رئيســا، وشافهت رشدى، فكأنه تورط، وقــال: في محله، إنى أعطيك صوتى!

ولما تعينت فى الجامعة وجرى ذكر هذه المسألة، قال: أخسشى أن يكون ذلك صعباً عليك مع الجامعة! فقلت: لاضير فى ذلك، ففى الإمكان القيام بالاثنين.

# في يوم ١٥ نوفمبر

فى يوم الإثنين الماضى منه، حضر الأمير عمر طوسون، وكان حاضراً إبراهيم باشا سعيد، ومحمد محمود باشا، وعلى باشا شعراوى، وعبد العزيز بيك فهمى. وأبدى رغبته فى عقد اجتماع للمذاكرة فى حالة مصر ومايجب أن يقدم لها من الخدمة الآن.

وفهمت من كلامه من بعد أن عظمة السلطان لايأبي هذا العمل. فوافقت.

وعلى ذلك كتبت أسماء كثيرين من الذين ينبغى دعوتهم، وكان هو يعارض في البعض، ويلى البعض، واشتدت معارضته فى الهلباوى، فــأقنعناه بوجوب دعوته، فاقتنع بعد عناء.

#### [ص ٥٤٨٥]

وبعد أن تم تحديد الأسماء التى يـجب دعوتها، كـتبت صيخة الدعوة، وأخذها الأمير لإرسالها. وحـصل الإتفاق على أن يحدد يوم الانعمقاد: إما يوم الشلاث القادم، أو يوم الأربع، وأن الأمير يشرف قبله بيومين، فيتناول العشاء مع الحاضرين عندى. وقال: إنه سيحـضر معه أمين يحيى! فأكد ذلك الظن بأن عظمته مرتاح إلى هذا المشروع. ثم انصرف الأمير ليوزع أوراق الدعوة.

وكان خطر ببالنا أن نزور السير ونجت، ونُعلمه \_ ضمناً \_ بسفرنا، ونسأله عن نية دولته في مـصير مصر؟ فحدد لنا يوم الأربع ١٣ منه.

فذهبت مع على باشا شعراوى وعبد العزيز فسهمى. وجرى لنا معه حديث طويل مبين فى ورقة أخرى مضمومة لأوراق الوفد.

ثم ذهبنا إلى رشدى باشا، وفهمنا منه أنه لامعارضة فى السفر. وأرانــا خطاباً منه إلى السلطان بالإستئذان فــى سفره مع عدلى باشا، وترتيب الوزارات فى غيبتهما.

وفهمنا منه أن (برونييت) ناثب المستـشار المالي سيسافر،

وأن السفر سيكون ولو على بارجة حربية.

ورأيت من الواجب أن أعرض الأمر على السلطان، فتحدت لى جلسة فى منزله الساعة ٥٠،٠، فعرضت عليه مقابلة ونجت ورشدى، وحديث الاجتماع الذى دعا<sup>(۱۳)</sup> الأمير إليه. فقال غضباً: إن رشدى هو الذى أعلمنى بهذا الاجتماع، والأمير لم يخبرنى بشىء منه. قلت: إن كلامه دلنا على أن هذا المشروع لايصادف من عظمتكم على الأقل إلا الاستحسان، قال: لم يخبرنى بشىء منه.

ثم ذكرت له ترشيحى لرئاسة الجمعية الخيرية، فقال: إن حسن عبد السرازق كان يرشح لمه رشدى في حسضوره، فأكد (١٠٠١) هذا الترشيح، ولكنم علم بعد ذلك أن الأمر في التعيين ليس له، وإنما لمجلس الإدارة، فترك له الأمر، ونسى أن يتكلم مع رشدى، وسيستكلم معه. وإنه لايعارض في تعيين أحد إلا إذا كان منحط الاخلاق. وانصرفت على ذلك.

ولكن الحيـرة تولتنى بعد ذلك من هذا الاجتــماع<sup>(١٦٥)</sup> وخشــيت من أباظة وأتباعه أن يحــضروا فيه ويتكلمــوا ضد الاستقلال، ويمتدحوا الحماية، ويدعوا لها.

<sup>(</sup>٢٦٣) في الأصل: دعى.

<sup>(</sup>٢٦٤) قراءة اجتهادية.

<sup>(</sup>٢٦٥) أي اجتماع الأمير.

## [1887]

وكان حضر فى هذه الأثناء شريعى باشا، ورغب أن ينضم هو إلى الوفد، وأنه يدفع أكثر من أكبر كبير فيه (١٣٦٠). وكذلك طلب ضم أباظه! فأجبت طلبه بالنسبة إلى شخصه (٣٠٠٠).

ثم طلب شريعي (٢٦٨) أن يكون الوف تحت رئاسة البرنس، فأريناه عدم مناسبة ذلك، لأن فيه إيحاء إلى أن هذه الحركة من السلطة، وهذا يُحرج مركزى بالنسبة للحماية، ثم إنه يُولد صداً، وربما فكروا أن هذه الحركة آتية من العسائلة المالكة لامن الشعب نفسه، ويتشوه وجهها، ولاتلاقى عطفا من أولياء الشأن.

ثم ذهب عبد العزيز بيك (١٦٠) عند السلطان، لكى يحمل السلطان على إبعاد أباظه عن الاجتماع، وإبعاد الأمير من رئاسة الوفد لامن رئاسة الاجتماع. فقال السلطان: إنه

<sup>(</sup>٢٦٦) كان مفهوما أن هذه الحركة السياسية سوف تتطلب كثيراً من المال. وهذا المال بنغمه اعضاه الوقد اللين يشتركون فيه: وفي مذكرات الأمير عمر طوسن في الناء هذا الشان أن سعد رغلول كان يقدر صبلغ مائة الف جنبه، فيقول إنه في الناء الكلام قال سعد رغلول عمرضا ضسمن كلام آخر إن المشروع يازم له مائة الف جنبه، وإنه يشك في أن المصريين يغضون مبلغاً جسيماً مشل هذا، وإن مثل شعراوى باشا يكنه أن يدفع حسرة آلاف جنبه، ولكنه يشك في ذلك، وكان رأى الأمير ترك مسائة النقود - أى التمويل - للاجتماع اللى اتضقا على عقده فيما بعد.

<sup>(</sup>٢٦٧) أي رفض سعد زغلول ضمه إسماعيل أباظة.

<sup>(</sup>۲٦٨) أضفنا: قشريعي،

لايحب أن يتــداخل فى الأمور الحــزبية، كــإدخال شــخص وإخراج آخــر، ولكنه لايسمح<sup>(۲۷۰)</sup> أن يكون عــلى رأس هذا الاجتماع أمير من العائلة السلطانية، لأن ذلك ماس به. و

انصرف عبد العزيز بعد أن أكد له العهود بأنا نخدم السلطان ومقاصده.

وبعد ذلك استدعى السلطان رشدى، وكلفه أن يسعى لدى البرنس فى أن يعدل عن رئاسة الاجتماع. فتكلم معه يوم الخميس ١٤ منه من نادى محمد على بالتلفون فى نحو الساعة ١٠، ورجاه بالتركية أن يحضر لمصر غدا، فاعتذر عن الحضور فى الغد، ولكنه وعد أن يحضر يوم السبت بعد غد.

ولذلك افستكرنا أن نعين وفعداً منا، وأن نحصل على توكسيل من السناس بإنابة همذا الوفسد عنهم فسى المطالبسة بالإستقلال التام(۲۷۷).

<sup>(</sup>۲۷٠) قراءة اجتهادية لأن الكلمة مطموسة.

<sup>(</sup>۲۷۱) يلاحظ أن سعد وغلول يستخدم هنا عبارة «الاستقلال التام»، وهذا رد على ما أورده بعض الباحثين من أن الوفد لم يكن يطالب بالاستقلال التام في هذه الفترة وإنما بالاستقلال الذاتي الذى لايتمارض مع الحماية. كذلك فإن هذه العبارة رد على ما أورده رونالد وغبت عن والله السير ريجنالد وغبت من أن ماطلبه سمعد وغلول في مقابلة ١٣ نو فسير ١٩١٨ لم يكن الاستقلال الثام، وإنما كان الاستقلال اللاتي Complete Autonomy. (أنظر روا الخطر (Wingate, R) وهو نفس مأأورده اللورد ملئر في تقريره. وهو نفس مأأورده اللورد ملئر في تقريره. (تقرير اللجنة الخصوصية المتلابة لمصر، قانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٣٦ بالموافقة على معاهدة والتحالف بين مصر وبريطانيا الطقمي، ص ١٤٥٥ العمود على الأول. وقد كتب سعد زخلول هذه العبارة في يوم ١٥ نوفمبر ١٩١٨.

وفى يوم السبت ١٦ منه، أخبرنى أمين يحيى فى الساعة ٨ صبـاحاً بالتلفـون بأن الأميـر عمـر حضر أمس، واقـتنع بوجوب العدول عن رئاسة الاجتماع، واقتنع وسافر فعلاً.

ثم حضر عندى، وقص على خبر ذلك تفصيلا، وأفهمنى \_ ضمنا \_ بأن هدا(۱۷۷۷ سعى فى ذلك خدمة لعظمة السلطان. ثم سألنى عن مقدارها ماجمعنا من المال؟ [ص ١٨٤٧] قفلت له: ١٥ إلى ٢٠ ألف. وسألنى عما قرزاه بشأن صدقى باشا؟

وكان هـذا قد اله مخصر عندى مين قبل ذلك، وعرض على أنه مستعد لخدمة الوفد كما يريد، وأنه وضع نفسه تحت تصرفه، فوعدته بالنظر في ذلك مع إخواني. وسلمني مذكرة كان حررها في شأن مصر بالفرنساوية، فتقبلتها منه.

ولما تكلمت مع إخوانى فى شأنه، قالوا: نخشى أن نعرض اسمه معنا فلا يقابله العسموم بالاستحسان، فالأحسن أن نضمه بمالنا من حق الضم والاختيار.

فقلت له ذلك (۱۷۷۱) فرفع رأسه وهو قابض على شنبه

<sup>(</sup>۲۷۲) أي الأمير عمر طوسون.

<sup>(</sup>٧٧٣) في الأصل وضع ســـمــد وغلول الفــقرة كلهــا بين قــوسين على هذا النحـــو: (كان. . . ) وقد أشفنا كلمة دهذا» لتوضيح المحنى.

<sup>(</sup>٢٧٤) أي قلت الأمين يحيى ذلك.

73A7

وزام زومة لم أفهِمها.

ثم حضر إسماعيل صدقى، وبعد قليل طلب هذه المذكرة، وكنت دفعتها إلى لطفى بيك السيد ليقرأها، فوعدته بردها إليه. وانصرف.

بعد ذلك بلغنا أن محمد سعيد شارع فى تأليف وفد، وأنه يشتخل فى ذلك مع إسماعيل صدقى وحسن صبرى وشريعى والقصبى (۲۷۰) ومدكور وسنوت حنا!

#### [ص ۱۸٤۸]

أقـبل(<sup>۲۲۲)</sup> الناس على التواكيل يمضـونها، وأخذ وفودهم يردون(۲۳۲) علينا من كل الجهات.

ولكنهم أشاعوا إشاعات السوء عنًا، فزعم بعض فـتيان الحزب الوطنى ـ الذين يسؤون كل عمل لم يصدر منهم مهما كان فيه لـلخير لمصر والموافقة لمبادئهم، ويبثونه بين الناس ـ

<sup>(</sup>٢٧٥) السيد حسين القصبي.

<sup>(</sup>۲۷۲) في الأصل: «وأقبل»، وهو مايعني أن الفعل ممعطوف على غيره، وربما كتب سمد زغلول هذه الصفحة بعد أن قرأ ما سطر في صفحة ١٨٤٦ من عبارة! «افتكرنا أن نعين وفداً منا، وأن نحصل على توكيل من الناس بانابة هذا الوفد عنهم في المطالبة بالاستقلال النام». (۲۷۷) في الأصل: «يريدون».

#### أننا في هذا المشروع مساقون من قبل الحكومة!

ومع كون هذه التسهمة واضحة البطلان، لأن الأمة قبل هذه النهضة كانت نائمة نوماً عميقاً، ولم يدر في خلدها أن تنهض هذه النهضة، فليس من المعقول أن الحكومة تزعمها من نومها، وتحملها على أن تطالبها بالاستقلال التام، الأمر الذي اعتبرته هي انقلابا سياسياً مخالفاً للنظام العام.

غير أن هذه الإشاعـة، مع وضوح بطلانها، وجدت من بعض البسطاء وذوى الأغراض قبولا لها!

ثم ألقوا إلى الأمير عمر طوسون بأننا نحن الذين سعينا في إحباط الاجتماع الذي دعالاله الله وأذعنا عنه أنه لايريد دفع شيء من المال إلى الوفد، وأنه لايريد الإستقالال التام لبلاده، وأننا ضد العائلة المالكة، وأننا نحن الذين افتكرنا في هذا المشروع واقترحنا وضعه دونه!

سعوا بذلك لدى الأميس المذكور، فكدروا خاطره، وحركوا منه عاطفة الإنتقام، فسعى فى تأليف وفد آخر بواسطة محمد باشا سعيد محسوبه والتف حوله أولئك الأشخاص السالف ذكرهم، والبعض من فتيان الحزب الوطني.

<sup>(</sup>۲۷۸) في الأصل: دعى

وماكنا نعلم بهذه النمائم واللمسائس، لولا أن إسماعيل باشا أباظه \_ وهو الرجل [ص ١٨٤٩] الذي كان ألد عدو لى حضر من تلقاء نفسه، معتقراً عما فرط منه في جانبي سابقاً، ملتمساً الصفح عنه، معلناً بأن الشعور الوطني هو الذي حمله على ذلك، وبعثه أن ينضم إلى حركة يعتقد فيها حسن المبدأ وشرف الغاية.

وقال: إن هناك وفداً آخر يؤلف ذلك الأمير الحانق علينا بسبب تلك النمائم وعددها، وإنه يرى من المناسب أن نتفاهم مع محمد باشا سعيد، حسماً للخلاف، وتحصيلا للاتحاد. ورأى أن يجتمع محمد سعيد باشا معى في منزل محمد باشا محمود الساعة ٤,٣٠ مساءً.

فذهبت إليه في الميعاد المذكور، ولم يحضر سعيد باشا، فانصرفت بعد أن أقمت في إنتظاره نصف ساعة.

ولكن حضر \_ أثناء انصرافى \_ الشريعى باشا، وعبد الخالق باشا مدكور، وكامل باشا جلال، وحسن بك صبرى. ثم حضر إسماعيل باشا أباظة، واستاء جداً من عدم حضور محمد باشا سعيد.

وقال محمد باشا محمود للشريعي باشا ومن معه:

إن محمد باشا سعيد لا يكنه أن يسافر مع الوفد إلا إذا تخلى عن قيامته على سيف الدين (٢٧٥) واستحصل على

<sup>(</sup>٢٧٩) كان محمد سعيد باشا قيما على الأمير سيف الدين.

شهادة بخلو طرفه منها.

قال ذلك استياء منه لعدم حضوره فى منزله كسابقة الاتفاق مع أباظة باشا. فما كان من هؤلاء إلا أن أبلغوا ذلك لمحمد باشا سعيد.

ورأيت أن أذهب إلى الأمير عمر طوسون، وأديل من نفسه أثر تلك النسمائم. فذهبت إليه، ووجدت عنده مسحمد باشا مسعيد، وإسماعيل باشا صدقى، وأمين باشا يحيى. وبينت له الحقيقة في كل من تلك النمائم، [ص ١٨٥٠] بعد أن قلت له: إنى رجل حر، وأعتبر الكذب أكبر جرية، فإذا أنطأت خطأ أرى الاعتراف به أوجب، وأطلب السماح عنه. لكنى لا أستحل الكذب بحال من الاحوال.

فأظهر الإرتياح إلى بياني، وقال: الآن ارتحت.

فقلت: إن المشروع بين يديك، ونحن مستعدون لسماع طلباتك وملحوظاتك فيه، ونرجو أن تبدى فيها ماتشاء للنظر فيه.

فقال: أفسعل ذلك بعد الإجتماع مع إخواني، والبحث معهم، ثم أرسل إليك.

ثم قلت لمحمد باشا سعيــد: هذا شأن الأمير، وماشأنك أنت في الغضب؟ ولماذا؟

440.

فقال: إنى غضبت لغضب الأمير!

قلت: وأى ارتباط بين غضبك وغضب الأمير؟

قال: كيف لاأغضب لغضبه؟

قلت: أنت حـر فى ذلك! ولكن بما أن الأميــر قد أعلن رضاه، فلامعنى للاستمرار فى غضبك!

وحصل أخذ ورد من هذا القبيل، إنتهيا برضاه أيضاً.

ثم التفت لإسماعيل باشــا صدقى، وسألتــه عن سبب انصرُافه عنا وإنحيازه للوفد الآخر؟

فقـال: إنى عرضت عـليكم نفسى، ومكثت مـدة أنتظر فيـها جـوابكم، فلم يصلنى شىء منكم! وحضـرت عندكم أخيراً فلم تتفضلوا بالإشـارة إلىّ بشىء أفهم منه منكم قبولى معكم!

فقلت له: إننا لم نر أن نعرف باسمك للعموم خيفة أن لايقب لموء أن النصم لايقب لوه! وعزمنا أن نضمك إلينا بما لنا مسن حق الضم والانتخاب، ولم أستحسن أن أواجهك بهذه العبارة لما فيها من المس بخاطرك، واخترت [ص ١٨٥١] أن أفضى بها إلى صديقك أمين باشا يحيى.

فقال: إنى أشكرك على ذلك.

قلت: وأنا أقبل هذا الشكر، وأسجله، لأني أستحقه!

ثم تكلمت مع أمين باشا يحيى فيـما بلغنى من غضبه لأنى علقت حضوره عندى للعشاء على حـضور محمد باشا سعيد. فكذبت له ذلك. وأيدنى البرنس فى هذا التكذيب.

وعند الانصراف قال لى محمد باشا سعيد: إن هذه المأمورية إذا نجحت فإننا نقيم لك تمثالاً من الذهب! قلت: هذا التمثال يكون للبرنس. وانصرفت.

وفى الغد، تكلم معى مدكور باشا فى التلفون أن أذهب إلى البرنس فى الساعة ٣٠,١٠، فوصلت إليه، ووجدته مع الذين وجدتهم معه فى المرة الأولى، ومعه حسن صبرى. ثم أحضروا فى الجلسة أمين الرافعى.

وقال لى البرنس: إن المطلوب أن يتحد معكم كل من عبد الخالق مدكور - الذى كمان حاضراً أيضاً - وحسن صبرى، وإسماعيل باشما صدقى، وسينوت حنابك، والسيد حسين القصبى، وشريعى باشما، وثلاثة من الحزب الوطنى وهم: الصوفانى، والدكتور إسماعيل صدقى (٢٨٠) وآخسر لاأذذى ه.

<sup>( .</sup> ٢٨ ) الدكتور إسماعيل صدقى هو غير إسماعيل صدقى باشا.

YAOY

فقـال أمين الرافعى: إن الحزب الــوطنى يعرض خمــسة أشخاص، وهم الاثنان المذكوران، وأحــمد وجدى، وأحمد لطفى، ومصطفى الشوربجى.

فقلت: أما الشوربجى فلا أقبله بحال من الأحوال! وأما الصوفانى فمقبول، والأحسن أن يكون بدل إسماعيل صدقى (٨١) حافظ عفيفي.

فقال حسن صبرى: إن أحمد لطفى قد يتساوى! فأمن الكل على ذلك وعلى استبعاده لهذا السبب.

وتقرر أن جميع المسافرين يتحصلون على توكيلات من الهيئات النبابية مثلنا، وأن يتوقف انتخباب (۲۸۳ اثنين. [ص ۱۸۵۲] من الحزب الوطنى، ليكونا مع (۲۸۳) الصوفانى، على البحث عنهما.

وانصرفت، فقبل إخوانى جميع ذلك ماعدالالالم حسن صبرى، فإن كلا من على باشا شعراوى، ومحمد باشا محمود، والمكباتى بك، ومحمد على بك، عارضوا فيه أشد المعارضة. ولم يمكنى إقناعهم.

<sup>(</sup>٢٨١) يقصد هذا: الدكتور إسماعيل صدقي.

<sup>(</sup>۲۸۲) يقصد بـ قانتخاب، اختيار. (۲۸۳) انت مـ ا ده دا کرد مرد الاد انتران

<sup>(</sup>٢٨٣) المقصود بعبارة: اليكونا مع، ابالإضافة إلى». (٢٨٤) في الأصل: ما عدى.

فذهبت في الساعة ٥٠٣٠ إلى البرنس، وأعلمته بذلك.

وكنا تخابرنا مع كل من مصطفى بك النحاس وحافظ بك عفيفى من الحزب الوطنى، فقبلا (مه ذلك. فذكرت كل هذا للبرنس، وبأن إخوانى لايقبلون مطلقاً من الحزب الوطنى إلا أولئك الشلالة، ولايقبلون الزيادة لهذا العدد، ولايقبلون حسن صبرى!

فأخمل البرنس يظهر الإستغراب من عدم قبول حسن صبرى والإستمياء منه، ورجاني في أن ألح على إخواني في قبوله.

ثم انصرف، وترك معى محمد باشا سعيد، وعبد الخالق مدكسور، وإسماعيل صدقى. فاستمروا في هذا الإلحاح، فقلت لهم: لاسبيل لإقناع إخوانى، ولاأرى وسيلة لذلك إلا أن آخذه على عهدتى وتحت ضمائتى، باستعمال حق الرياسة الذى خولوه لى فى الإتضاق الذى حرروه باتحاد الوفدين وجعلهما وفداً واحداً. فاستحسنوا هذه الفكرة، ورجونى رجاء شديداً فى تنفيذها.

وأخذنى محمد باشا سعيد على جانب، وقال: إن هذه طريقة معقـولة، وساعرضها على الجمـاعة التي أشتغل

<sup>(</sup>٢٨٥) في الأصل: الفقبل،

YADE

معهم، فإن قبلوها فبها ونعمت، وإلا رفعت يدى منهم واعلنهم بعدم اشتراكي معهم. فقلت: حسناً تفعل.

ولما توقف إخواني في قبول حسن صبرى، استعملت ذلك الحق، وضممته به إلى الوفد.

كما ضممت كلا من محمود بك أبو النصر، وحمد باشا الباسل، وجورجى بك خياط، ومصطفى بك النحاس، وحافظ بك عفيفي.

#### [1۸٥٣]

وحضر عبد الخالق مدكسور في نحو الساعة التاسعة مساء، فأعطيته صورة الاتفاق الذي وضعناه، وأسماء الأشخاص الذين ضممتهم بحق الرياسة. وانصرف.

ثم عاد فى الساعة ١١، مخبراً بأنه حصل انقسام فى الآراء أفضى إلى عدم الاتفاق عملى قبول المسروع الذى وضعناه، وينماء على ذلك تقرر انفراط عمقد الوفد الثانى، وإعطاء الحرية لكل شخص من أفراده فى أن ينضم إلى الوفد الأول!

فعرضنا على عبد الخالق مدكور أن ينضم إلى وفدنا، فقال: حتى يفتكر (٢٨٧).

(٢٨٦) أي: إلى أن يفكر في ذلك.

وفى الصباح حضر إسماعيل صدقى باشا، وأراد الانضمام إلينا، فقبلناه. كما قبلنا سيوت بيك حنا.

وكنا أرسلنا إلى شريعى باشا، فحضر، ولما عرضنا عليه الانضمام إلينا طلب أن يفتكر ٢٨٨٠. كما أنه لم يسرد التوقيع على التوكيل حتى يفتكر أيضاً!

ومن هنا أخذنا بأن ذلك الوفد لم ينحل إلا في الظاهر، ولكنه في الباطن منعقد، وساع في تكميل نفسه، والاستعداد للسف.

منيوت بك حنا\* أول شخص من الأقباط افتكرنا فيه، وكان من أهم الأسباب التي دعت لوضع صيغة الحق في انتخاب من نشاء هو إختياره. ولكن يظهر أنه حصل بينه وبين محمد بك على (١٨٨) نوع من سوء التفاهم، أعقبه كون البرنس ضغط عليه في أن ينضم إليه. ولذلك قبلناه.

جمورجي بك خيماط افستكرنا فيه بعمد سنيموت بك،

<sup>(</sup>٢٨٧) يفتكر أى يفكر، ويستخلم سعد وغلول هذه الكلمة بهذا المعنى دائماً. (٢٨٨) أى: محمد على علوية.

<sup>(\*)</sup> سنيوت حنا، ولد في أسيوط ١٨٨٠ من عاتلات الصعيد الصريقة. وكان من المستوت حنا، ولد في أسيوط ١٨٨٠ من عاتلات الصعيد الصريعية، وانضم اصداق مصطفى كامل، وعرف سعد وغلول في الجسعية التشريعية، وانضم الم الوفد المصرى في نوفمبر ١٩٦١، وكان من المرقعين على النداء المرجه إلى الشعب في ٢٤ عراص ١٩٢١، ونفى مع مسعد وغلول إلى صدف سنة ١٩٢١، ونفى مع مسعد وغلول إلى صدف سنطة التحاص وانتخب في أثناء النضال ضد المصرى سنة ١٩٢٤، وانتخب مصطفى النحاص بنفسه في أثناء النصال ضد المصاعيل صدفى، فقد تلقي عنه طبعة السونكي التي طائح مدينة المنصورة يوم الميولة لإيقاف الركب عن سيو.

واعتمدنا فى انتخابه على شدة استداحه من محمد باشا محمود. فحضر، وقبل أن يقبل استفهم منى عما يكون فى شأن الاقباط بعد الإستقلال؟ فقلت: بعد الاستقلال [ص ١٨٥٤] يكون شأنهم شأننا، لافرق بين أحد منا إلا فى الكفاءة الشخصية. فسر بذلك، وطلب أن نسجله (١٨٥٠) فى بعض محاضرنا، وأن نعلنه به، فحصل ذلك.

فى أثناء تـلك المدة، كـان حــضـر كل من مــصطفى الشـوريجى ومحـمد زكى على، ومـعهـما شابـان آخران، فاستقبلتهم أحسن استقبال. وكنت متوهماً أنهم فرحون بهذا المشروع، مستبشرون منه، فقلت لهم!

\_ هل أتيتم لتمضوا؟

فقالوا: نريد أن نقرأ ماكتبتم!

فقلت لهم: امضوا بلا قراءة!

فاستشاطوا غضباً، وقالموا: كيف نمضى بلا قراءة على مشروع هو أهم مشروع؟ ونحسن نعرف الأصول والقواعد ولايصح لاحد أن يمضى على شيء حتى يعرفه.

قالوا ذلك، وكرروه بانفعال شديد، وحدة زائدة!

فقلت لهم: إذا تأملتم قولى، اتفقتم معى وزالت حدتكم! لأنى طلبت ذلك عشماً فيكم، حتى إذا أظهرتم الشقة التى أنشظرها سررت بذلك، ثم قرأتم وقرأتم كما

تشــاۋون. ولايمكن أن يُفسَّر طلب الإمــضاء بدون قــراءة إلا لهذه الغامة.

وكنت أتعشم بعـد هذا البيان أن تنكسـر حدتهم ويزول انفعـالهم، ولكنهم استـمروا في حدتهم، فـتركت المناقـشة معهم.

وأخذ مبحمد باشا مبحمود ولطفى بك السيد ومحمد على بك يكلمونهم بتطلف وحسن مجاملة، فلم يزدادوا إلا غضباً! وقالوا: إنه لاحق لكم في إنابة غيسركم، ولابد أن تبينوا لنا بروجرامكم.

وجاء في كلامهم: إن الأحكام العرفية ألغيت! فقال قائل منا: إنها لم تلغ! قالوا: إذا لم تلغ هذه الأحكام فكيف ساغ لكم أن تجهروا بهذه التوكيلات وتعلنوها للملاً! فقيل لهم: [ص ١٨٥٥] إن هذا عمل مخاطرة، ولاندري "" إذا كانت الحكومة تقره أم تنكره. فقالوا: إذن لابد أن تكونوا أعطيتم الحكومة وعودا، ولو كاذبة!

فاستشطت من هذه العبارة غيظاً، وقلت منفعلاً ويشدة: آنا لاأسمح بمثل هذا الكلام، ولاينبغي لكم أن تنهجموا علينا بمثله وتشتموني في بيتي!

<sup>(</sup>٢٩٠) في الأصل: ندر.

YAAA

ف أرغى مصطفى الشموريجي وأزيد، ثم انمصرف، وانصرف معه الآخران.

وبقى محمد ذكى مستمراً فى حدته وشدته، ومحمد باشا محمود يستمطفه، فلم يهدأ، وقال: إن هذا ليس بيتك بل بيت الامة(٢٩١)! ثم انصوف مغضباً.

ثم أخذوا يُروجــون إشاعات السوء بين الناس! فــصرفنا النظر عنهم، وتركناهم يهرفون بما لايعرفون!

محمود باشا أبو حسين حضر مع شخص من مديريته، والدموع تسيل من عيونهما، وهو يقول: هذا اليوم الذي كنا نتمناه! هذه الضالة التي كنا ننشدها! وهوى على يدى يقبلها ويقول: سيروا ولاتخافوا ولاتخزنوا، أنا معكم ومن ورائكم، وأمالنا تحت تصرفكم، وإنا مستعدون لأن ندفع لكم من مائة إلى مائتي ألف جنيه!

فشكرته أنا وعبد العزيز فهمى شكراً جميلاً، ولم يكن عندنا شك فى صدق الرجل وحسن وفائه، وإن كنا عددنا مانطق به مبالغة رمت بها(۱۹۱۳) حماسته.

<sup>(</sup>٢٩١) اكتسب بيت سعمد زغلول اسم: فييت الأمة، من هذا الحديث الغاضب. والمفارق أن الذى دعاء كذلك كان خصماً لسعد زغلول وللوفد، وظل كذلك، ومع ذلك أطلق هذه الكلمة من قبل أن يصميع بيت سعد زغلول بيت الأمة بالفعل!

<sup>(</sup>٢٩٢) في الأصل: رمت به

4404

ثم علمنا بأن مستشار المداخلية المستر هينز، اخمد يستحضر الأعيان، ويهددهم بألا يشتركوا في هذه الحركة، وأن يمتنعوا عن التوقيع على التوكيلات.

كما استحضر من قبل ذلك كلا من على شعراوى باشا، وعبد العزيز بيك فهمى، وحمد باشا الباسل، ولطفى بك السيد، وألقى عليهم [ص ١٨٥٦] مستولية ماينتج عن هذه الحركة! فأبوا قبول هذه المسئولية، لأنهم يستعملون حقاً مشروعاً، فلا يمكنهم أن يستلوا عن نتائج استعمال هذا.

وهو لم يعارضهم في مشروعية الحق المذكور، بل وافقهم عليها، ولكنه أصر على إلقاء هذه المستولية عليهم! وهم أصروا على رفضها!

وكتب المستشار للمديريات (٢٩٣) يأمرهم بأن يمنعوا الناس من التوقيع على التوكيلات. فباشر حكام الأقليم هذا المنع، وصادروا ماوجدوه منها بأيدى الناس!

وقد كتبنا فى هذا الخصوص خطابين متتابعين إلى وزير الداخلية، فرد عليهما بأن المستشار إذا كان أصدر هذه الأوامر بالمنع والمصادرة، فإن ذلك لأن البلاد تحت الأحكام العرفية،

<sup>(</sup>٢٩٣) يقصد: للمديرين.

444.

ولأن هذه التوكيلات اعتبرت مخلة بالنظام العام.

وقد اثرت هذه الحركة التى آثارتها الحكومة فى الناس، فامتنعوا عن التوقيع، وانقبضت صدورهم، وأمسك أغلب الذين كانوا يترددون علينا عن الإنتلاف إلينا<sup>٢١٥</sup>، حتى إن محمود باشا أبو حسين ـ الذى كان من أمره ماوصفناه سابقاً ـ امتنع عن زيارتنا، رغم دعوته إلى ذلك عدة مرات منا ومن بعض أصدقائه من إخواننا!

حسن باشا رفقى كان أول من أمضى التوكيل، وحضر أول أمس، وعاتبنى على عدم انتخابه للسفر. فاعتذرت بأن ذلك لعلمى بعدم مناسبة السفر له فى هذه الآيام، لأن قرينته لاتود مفارقته، ولاتتحمل السفر فى البسرد القارص. فقال: إنى لاأريد السفر، ولكن أريد أن أخدم [ص ١٨٥٧] الوفد هنا. قلت: حباً وكرامة، ولكم الفضل والشكر.

قال: وإنى متبرع بخمسمائة جنيه! قلت: كنت أتعشم أكشر من ذلك! قال: لو كان في الإمكان الزيادة لزدت، ولكنى أنا الذي أباشر حسابات دائرة الأميرة (٢١٠٠)، وأعرف حالتها، وأنها لاتستطيع أزيد من ذلك. فشكرته، وإنصرف.

<sup>(</sup>۲۹٤) أي: التردد علينا.

<sup>(</sup>٢٩٥) الأميرة هي قرينته.

ثم فى اليسوم الشانسى حضر هذا الرجل، فسوجمدنى مشغولاً، واختلى باسماعيل باشا صدقى، فأفهمه بأن الأميرة لاتود أن تمد هذا الوفعد بشىء من المال، لانه ضمد العمائلة المالكة، ويعمل على أن تكون مصر جمهورية! وإنها لاتريد أن تغضب البرنس عسمر، وأن لاتجرى فى غيسر طريقه. قال ذلك بشدة، وإنصرف!\*

حافظ بك المنشاوى أول رجل كستبت إليه خطاباً استقدمه، لتوسم الخير فيه. فحضر مع على بك المنزلاوى والصوفاني.

وأخد الصوفانى وأحمد بك الشيخ يسألانى أسئلة تشف عن حمق وعدم ثقة وحماقة وجهل! فأخدته أول الأمر باللين، حتى انتهيت إلى ماكنت أظن أنه مقتنع، وإذا به مصر على سفاهته وحماقته، فاستشطت غضبا، وأردت أن أنسحب من المشروع! فانصرف هو، وتبعه حافظ المنشاوى وعلى المنزلاوى.

<sup>★</sup> في مقابل هذه القصة، ذكر عبدالرحمن فهمى فى مذكراته أن أموال الوقد تجمعت من الاكتسابات التي اكتتب بها أبناء الشعب، وقد اكتب أهضاء الوفد باستطاح كل منهم، وكان نصيب سعد رغلول أن ياع ١٠٠٠ مائة وسبعين فلقاء من أخصب الأراضى التي كان معابية المجبوء المجبوء بسحر الفقاف ١٠٠٠ مائتي جنيه لكانت لك الأموال النواة الأولى الخزانة الوقد، ثم أحد ميل البرحسات والاكتبابات يتطفق على هذه الحزلة من أتساء المبلاد (ملكرات عبدالرحمن فهمى، الجزء الاول، تحقيق المدكور بونان ليب، ص٣٧، ٧٤)

YARY

هذا الاخيـر كان في (۲۳۱) ول النهـضة (۲۳۱) من أنصـارها، ووعد بأن يدفع مـبلغاً طائلاً لها، فـرحبت به، ولكنه انضم إلى المشاغيين، هو وحافظ المنشاوى والصوفاني.

أغلب الذين كانوا يزوروننا، من الطبقات العليا والمتعلمين، كانوا يوجهون إلينا أسئلة تشف عن سوء الظن وعدم الثقة! وما أحد منهم قدم لنا مساعدة مادية أو أدبية، سوى محمد بك نشأت الذي [ص ١٨٥٨] حضر إلينا، وعرض علينا أنه سيضع مذكرة بشأن مصر وحقوقها. فشكرنا له هذه الغيرة والهمة. ولكنه إلى الآن لم يقدم تلك المذكرة!

وكشير من الناس يعسرضون علينـــا خدماتهم لـــلوفد لأن يكونوا موظفين فيه على نفقتهم.

غير أن الطبقات الأخرى نرى منها انعطاف عظيماً، وتشجيعاً شديدا بالكلام والدعوات الصالحات. فاللهم تقبل دعواتهم، ووقفنا لما فيه النجاح والفلاح.

(۲۹۷) يالاحظ أن سعد زغلول يصف حركة تأليف الوفـد بأنها «نهضة» وكان ذلك قبل أن تتحول «النهضة» إلى «فورة».

عنوانها:

إلى المصريين

نظرا لكون بعض المصريين لم يفهموا ما يرمى البه عقلاء الأمة من طلب استقلال مصر، فالرجا من المصريين عمومًا، ومن تلامله المدارس خصوصًا، أن يلتزموا جانب الحكمة، ولايقوموا بأى مظاهرة أو عمل يخل بالأمن، فإن ذلك مضر بالقطر المصرى. والاحسن أن نكتفى بالامضاءات

وكان لهذا الإعلان تأثير حسن.

روى أن عاطف بركات قال: إن وفدنا هو وفد الحكومة! وإنه سمع ذلك من ثقة!

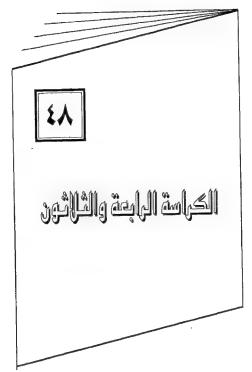
ولكن الاخسار تواتسرت على خفة الطعن فسينا، وعلى الانكماش عنا، والخوف من القرب منا.

وروى عبدالرحمن بك فهمى (٢٠٥٠) أن أحد كبار الباشوات أراد أن يطمس إمضاءه بعد أن وضعها ببعض أيام، خشية أن يسأل عنها! فلم يمكنه من ذلك (٢٩٥٠).

<sup>(</sup>۹۹٪) هاه الرل مرة يرد فيها اسم اعبدالرحمن فهمى، في مذكرات سعد زغلول. (۹۹٪) هالما الكلام يدل على أن دور عبدالرحمن فهمــى لم يبدأ بعد سفر الوفد إلى باريس كما كان الاعتقاد من قبل، وإنما بدأ مع حركة توقيع التوكيلات.

# [ص٩٥٨]

دفع اليوم إلى عبدالله بيك رغلول مبلغ خمسين جنيه، قيمة المرتبات لغاية أول يناير القادم، ويبقي من هذا المبلغ بعد ذلك تسعة جنيه لصوف المرتبات في السنة القادمة.



# الكراسة الرابعة والثلاثون

من ص ۱۸۸۹ ـ ص ۱۹۱۹ من يوم ۱۶ ديسمبر ۱۹۱۸ إلى يوم ۱۸ فـبراير ۱۹۱۹

### محتويات الكراسة ٣٤

- ــ وفد الصوفاني يطوف بالقناصل
- تلامذة المدارس يبلغون سعدا عزمهم على الاضراب عن الدروس احتجاجا على بسط الحماية على مصر.
- \_ عريضة رشدى باشا إلى السلطان فؤاد بطلب سفر الوفد.
  - ــ الصدام بين عبدالعزيز فهمي وسعد زغلول.
    - \_ سعد زغلول يبيع أطيان دسونس.

- \_ عاطلة الحكومة الانجليزية في سفر الوفد.
- \_ ريارة سعد زغلول للبرنس كــمال الدين حسين وتحذيره من مساعدة وفد الصوفاني.
  - \_ صلة وفد الصوفاني بالخديو السابق عباس حلمي.
- \_ زواج بنت عبدالخالق ثروت من نجل محــمود عبدالغفار بك.
- ــ حــديث سـعــد مع برونيسيت حول مـشــروع القــانون النظامي.
  - \_ خطبة سعد زغلول في بيت حمد الباسل باشا.
  - \_ الضغط على الحكومة الانجليزية من أجل سفر الوفد.
    - ... رفض رشدى باشا الكتابة إلى الدكتور ولسون.
  - \_ شك سعد زغلول ورفاقه في رشدى باشا وعدلي باشا.
    - \_ تعقیب سعد زغلول علی محاضرة «برسیفال»
- رد سعــد زغلول على طلب المحامين الانجلــيز أن تكون المرافعة باللغة الانجلـزية.
  - ــ الحرب بين وفد الصوفاني ووفد سعد زغلول.
- عزم السلطان فؤاد الزواج من كريمة عبدالرحيم صبرى باشا (الملكة نازلي فيما بعد)

# في يوم ١٤ ديسمبر سنة ١٩١٨

أخبرنى عبدالرحمن بيك فهمى أمس، بأن وفداً مؤلفاً من صوف انى بك، وشريعى، ومدكور والقصبى، ومكرم، طاف بالقناصل وسلم، إلى سكرتيرهم احتجاجاً على منعه من السفر

وقىد اطلعت ' " على صورة هذا الاحتسجاج، وفحواه يدل على أنه مكتسوب في الأصل بالعسربية، ولم يذكس فيسه الاستقلال إلا عرضاً.

فقلت: مادام القسط واحداً، فلا عبرة بتعدد الموقف، وإن يكن تعدد هدف هذه الأسة لا طعم له، وهو يدل على الانقسام حيث لا انقسام، وعلى أن في الأمة من يتخذ أكبر شأن من شؤونها لعباً ولهواً.

وحضر بعض التـــلامذة وأخبرونا " بأن فى نيــتهم أن يحــتجــوا يوم وضع الحماية على بسطها، فلم أوافق على ذلك، ونصحــتهم بالعدول عنه حــتماً. وقالوا إن فى نيــتهم الإضراب عن حضــور الدروس يوم الأربع، قلت: إن الأمر

<sup>(</sup>٣٠٠) غير موجودة في الأصل.

يحتــاج إلى التأمل، وإن كان مبــدئياً لاشئ فيه. وانصــرفوا على أن يعودوا اليوم مساء.

عادوا، ولم نوافقهم قطعياً على الاحتجاج. أما الانقطاع عن الدروس، فما دام أنهم سيعطلون الدروس من الساعة · ١ فلا مانع منه . (١ <sup>٣</sup>)

# [ص ۱۸۹۰]

وقد حصل أنه، في أغلب أنحاء القطر، لم يشترك الأهلون في الاحتفالات التي دعاهم المديرون إليها تحت أسماء مختلفة. "" وتفاصيل ذلك ستكون وافية بأقلام اللين يعرفونها!

# في يوم ۲۶ ديسمبر

أطلعنى أمس رشدى وعدلى على عريضه للسلطان من الأول، حكى فيها تاريخ طلبه السفر، ورفضه أو تأجيله، ثم استعفاء. وأورد نصوص الطلب والاستعفاء.

طلب المثل الكلام يدل على أن دور الطلبة في الحركة لم يبدأ بعد القبض على سعد زغلول ورفاقه كما كان يصتقد من قبل، وإنما بدأ بعد تأليف الوفد، وقبل القبض على سعد بثلاثة أشهر.

<sup>(</sup>۳۰ ) كذلك يدل هذا الكلام على أن تحرك الجماهير المصرية لم يبدأ بعد نفى سعد زخلول ورفاقه رابحا قبل ذلك، وبالتالى فإن ثورة مارس ١٩١٩ لم تنشأ فجاة رابحا كان لها مقدماتها.

وقال عقب ذلك: إنه تألف ـ فى إثناء ذلك ـ وفد من المصريين للسفر إلى انجائزا، والمطالبة بحقوق مصر، ونصحت بسفره، فلم تُسمع نصيحتى، وبناء على ذلك تكون مصر هي الأمة الوحيدة التي تحرم حق إسماع صوتها، في الزقت الذي تسمع فيه أصوات كل الأمم. وحينتذ، فإني أصمم على الاستعفاء.

قال رشدى: فإذا فرض وسافرنا، فإن أول شئ نطلبه هو تسفير الوفد. فإن لم يُجب هذا الطلب قدمنا الاستصفاء هناك، وبحثنا عن طريقة إيصاله لهنا.

### [1/41]

قلت: لقد أحسنتما كل الإحسان، وأيدتما بذلك عملكما الجليل السامى، ولم يبق على الأمة إلا الشكر لكما على هذه العزيمة النافعة. ولكن عند الإذن بالسفر، نتداول فيه معاًا قال: كذلك.

وعدت مبشراً إخواني، فاستبشروا وهللوا وكبروا.

وفى العشاء، كان " على المائلة كل من إسماعيل صدقى باشا، وحمد باشا الباسل، ومحمد صدقى باشا، وعبدالعزيز بيك فهمى، وأمين يوسف، وسعيد زغلول.

<sup>(</sup>٣٠٤) في الأصل: حيث كان

YAYY

وكان عبدالعزيز قد شرب شيئًا من الوسكى، فسرب على سر إسماعيل صدقى، لأنه الروح السامى فى الوفد، ومثال الذكاء المصرى. ثم شرب على سر حمد باشا الباسل، ولا أتذكر الأوصاف التى وصفه بها!

ثم قال: وأما معالى الرئيس،فلا يؤاخذنى، فإننا كنا اجتمعنا للتداول فى شؤون مصر عام أول، فكان خائف، أو أكبر خائف فينا!

ومن ثم قامت مناقشة بيننا في شأن ما حصل في تلك الجلسة، [ص ١٨٩٢] استنتجت منها ما كنت أشعر به دائماً من الميل إلى معارضتى! فقد كان يكذبني بكل شدة فيما اعتقد تمام الاعتقاد صحته. وامتنع أثناء المناقشة عن الأكل!

ثم قمنا من المائدة، وخلونا معاً، فاعترف ببعض الوقائع التى كان قد اشتد فى انكارها، وقال إنه كان اتفق مع محمد محمود ولطفى وشعراوى على سبر غورى فى ذلك المشروع، ووافقوا على المخاوف التى أبديتها بغية العدول عن المشروع، خشية أن يبدأوا فيه وأتركهم فى وسط البطريق لغرض من الأغراض. ولما عرضت أن نديم اجتماعنا بصفة أصدقاء، لم يوافقوا على ذلك، ظناً منهم أنى أردت ذلك لكى أتخذ منهم حزباً أتوكاً عليه للوصول إلى غاية شخصية، فوفضوا

### أن يكونوا آلة، وتناجوا في ذلك!

فآخذته على سوء هذا الظن. فقال: إن ذلك ما حصل! [ص ١٨٩٣]

فاندهشت لهذا النبأ كل الإندهاش، وبت طول ليلى فى قلق من أثره. والله المستعان على الغض من مثله.

# ۲۶ دیسمبر (۳۰)

أمس فهمت من لطفى - رغم إنخائه - أن عبدالعزيز بيك تكلم معه فى هذه المسئلة، وأنه سأل عنها حمد باشا، وأنه سعى كل وسعه فيها، وخبرنى ما نسب إليه فيها، "" ولاينسب صدور ذلك من عبدالعزيز إلا للشرب، وتوتر أعصابه فى هذه الأيام.

فحكيت له كل ما حصل، وقلت: أفهم أن يسيئ الصديق السظن في صديقه حيناً من الزمن، وأن يعترف له بهذا الظن تودداله، (۲۰۰۰) ولكن صاحبنا اعترف بسوء الظن. وأعماله تدل على أنه لا بزال شاكاً به!

وقد سردت عليه سيرته في الجمعية التشريعية، من

<sup>(</sup>٥ ٣) في الأصل: ٤٢٦ مقط.

<sup>(</sup>٣٠٦) قراءة تقريبية.

<sup>(</sup>٣٠٧) قراءة اجتهادية لأن الكلمة مطموسة بالحبر.

YAYE

امتناعه عن الوجود في لجنة الحقانية، وبحثه عن وجوده في لجنة المالية تحت رياسة قليني، وتصديه لنقد أعمال الأولى، رغم كوني رجوته أن يبدى إلى قبل الجلسة ملحوظاته للاتفاق عليها، حتى لايحكم (٣٠٠ فيها من ليس مختصاً فيها. ولكنه خالف ذلك.

وتصديه للدفاع " "عن الأوقاف، لمجرد أن أوماً الخديوى إليه باشارته صرة، حتى استلفت أنظار الناس، وعدوها عليه!

# [ص ١٨٩٤]

وأيضاً كونه (<sup>۱۱۱</sup> أخلف وعده معى ومع كل من حسن سعيد، وعلى بهجت، في انتخابي رئيساً للجامعة، من غير أن يعتذر!

وكذك (٢٦١) كونه كنان يجبهني أمام الناس، ويتصدى لتكذيبي فيما أروى وأنقل، وإذا استشهدت به عما يعلم سكت مع كوني متأكداً من كونه عارفاً به!

يضاف إلى ذلك(٢١٣ كونه يمتدحني في الخَلوة، ويؤذيني

<sup>(</sup>٣٠٨) في الأصل تحكم

<sup>(</sup>٩ ٣) أصفنا واتصديه السهولة فهم العبارة

<sup>(</sup>٣١٠) هي الأصل • ومن كونه، وقد عدلناها إلى • وأيضاً كونه، لسلاسة العبارة.

<sup>(</sup>٣١١) أضعنا الكذلك.

<sup>(</sup>٣١٢) أصفنا. (يضاف إلى دلك). وفي الأصل (ومن كوبه)

بالتجني(٢١٣) في الجلوة(٢١٤)!

كذلك كونه عرض على رشدى باشا الرئاسة للوفد عند تخليه عن رئاسة الوزارة! وتكراره هذا العرض غير مرة أمامى، كأن رئاستى حمل عليه ولم تكن إلا لعدم وجود الأصلح!

ومن ذلك (۱۳۰ فضه أن يدافع فى قبضية شخصية لى عندما قبل له فى ذلك، قائمًا: لاأترافع فى قضية ولو نزلت من السماء! ولما قبل له إن هذه القضية هى عبارة عن مراجعة عقد بيع أطيانه، تمتم وقال: تحرير عقد! إننا هنا كلنا.. (۱۳) وغير ذلك مما لست أذكره.

۲۷ دیسمبر سنة ۱۸

حضر أمس والخجل يعلوه (٢١٧)، فأحسنت مقابلته.

(٣١٣) وقد تكون العالحيية،

<sup>(</sup>١٤٤) الجلوة، هما معناها همي الجهرة وهو مشل شعبي يطلق على من يتصوف في السير مايتناقص مع تصوف في الجهير. وللقابلة واصحه بين كلمتين الحافزية والحلوقة وقراءة الكلمتين أنحودح لما يتطلبه تحقيق هذه المذكرات من حلفية معرفية واسعة السطاق، فالكلمتان تقرأ . والحكومةة!

<sup>(</sup>٣١٥) أضمنا. ﴿ومن دلك› لسلاسة العبارة

<sup>(</sup>٣١٦) مقطوعة العبارة

<sup>(</sup>٣١٧) يقصد: عبدالعزيز فهـمى. والقصة كلها هى إرهاص بما جرى بعد ذلك من خلافات سياسية بن سعد وعلول وعسدالعربر فهمى بك أدت بالأخير إلى حزب الأحرار الدستوريين المعارض للوهـد ... أى أن أصل الخلاف السياسى خلاف شخصه!

YAYS

كسبت ۵۵۰ جنيها على رشدى، وعلى إدجار فى النادى ۱۵۰ جنيها. وعلى حمد ۱۵۷٬۳۱۸ م

#### [١٨٩٥ ص

مطلوبات لغاية ٣١ديسمبر سنة١٩١٨:

جنيه(٢١٩)

۵۵۰ مطلوب من رشدی باشا(..) ۲۵۰ ۲۵۰جم

٦٥٧ من حمد باشا الباسل

٠٠٠ من ميشيل لطف الله دفعه

\_\_\_

#### $1A \cdot V$

سلمت أحمد اليوم مبلغ أربعمائة وخمسين جنيسها، ليدفع منه قسط البنك العقارى وقدره ٤٤٤ جم وأربعة مليم، ويرد الباقى. وأمرته أن يستصحب معه راغب لكى يعود هو (٢١٨) بقمد حمد الماسا. باشا.

(١٩١٩) كتب سعد رغلول تحت كلمة فجنيمة كلمة قصدة! ولامعنى لها، لأن الأرقام تشير إلى الحيهات التي كسبها سعد من لعب الورق، وللتنار اليها في الفقرة السابقة.

(٣٢٠) كلمة عبر مقروءة.

بعد الدفع، وينتظر راغب الوصل.

# [ص ۱۸۹٦]

فى هذا اليوم ٣١ ديسمبر سنة ٩١٨، وقعت صيغة بيع أطيان دسونس وطموس بحيرة (٢٣١) إلى من يدعى نادر التيجاني، أمام محكمة مصر المختلطة، وكان شهود العقد كلا من محمد صدقى باشا ومحمود بيك الطوير. وقد دفع المشترى، علاوة على الخمسة آلاف جنيه العربون، مبلغ ستة عشرالف جنيه. كما دفع مبلغ مائتين جنيه قيمة زراعة الشتوى والقصب، بعد أن خصم مبلغ ٥٤ جنيه قيمة المال الذي دفعه زيادة عما يلزمه فيه.

وقد أودعت المبلغ المذكور ٢٠٠٠جم بالبنك الأهلى، ودفعت من السمسرة إلى متى السمسار مسلغ . ٣٠جم، والباقى يدفع إليه عند استلام باقى الشمن دون دين (٢٣٠٠ البنك العقارى.

وقد تضمن العقد أن المشترى يلتزم بسداد البنك العقارى فى ظرف ثلاث سنوات فقط، اعتباراً من أول يناير سنة (۲۲۱) وقد تنطق: وحيرة. (۲۲۲) قامة احتمادة.

YAYA

۱۹۱۹، وإن لم يفعل يكن ملزماً بأن يعمل (۱۳۱۳) رهينة لهاذا البنك أو لبنك آخر، لأجل تبرئة ذمة البائع (۱۳۲۱) عن دين البنوك. والباقى من الثمن بعد ذلك، وقدرة ستة آلاف جنيه وكسور، يدفعه [ص ۱۸۹۷] في آخر ديسمبر سنة ۱۹۱۹، وإن لم يفعل كانت الفوايد عليه باعتبار تسعة اعتباراً من أول يناير سنة ۹۱۹، وله أن يدفع قبل الاستحقاق كل هذا المبلغ، أو جزءاً منه، على شرط أن لا يقل هذا الجزء عن ثلاثة آلاف جنيه وفوائد المبلغ ستة ونصف في الماتة.

# في ٦ يناير سنة ١٩١٩

اليوم أودعت فى البنك الأهلى مبلغ ألف جنيه، وصار مجموع مالديه مبلغ ٢٧٨٩٤جم سبعة وعشرين ألف وثماغاتة أربعة وتسعين جنيه.

وقد كلفت البنك المذكور اليوم، أن يشترى لى من الدين الموحد المصرى بمبلغ خمسة آلاف جنيه.

وعـرض على البنك المذكـور أن أشتـرى دين الحكومـة الإنكليزية لسنة ألف وستــماتة وثلاثة وعشرين(٢٢٥)، ولســنة

<sup>(</sup>٣٢٣) وقد تقرآ. ايتحمل؛

<sup>(</sup>٣٢٤) يقصد بالبائع هنا. سعد رعلول

<sup>(</sup>٣٢٥)كتب سعد رعلول نصف رقم سمة ١٩٢٣ بالحروف والمصف الأحر بالأرقام ـــ أي ٢٢.

YAV9

١٩١٨. فترددت في ذلك، واستشرت بعض الإخوان، فلم يوافقوا.

# [ص ۱۸۹۸]

۲۳۶۰ إلى الدوكتور على إبراهيم، أتعابه مدة سنة ١٩١٨

۲۰۰ إلى الست مصاريف.

٩٣٠ ثمن دفاتر وأوراق للعزبة.

٣٥٣ ليد محمد مرتبه (٢٢٦) ومن معه شهرين (٢٢٧)

۱۰۰ (۸۲۲)

(···) ٣··

١٥٠٠ مرتب النادي

٢٠٠ للست للمصروف.

(٣٢٩) عبارة غير واضحة لجفاف الحبر.

<sup>(</sup>٣٢٦) كلمة غير مقروءة بسبب جفاف الحمر.

<sup>(</sup>٣٢٧) قراءة تقريسة.

<sup>(</sup>٣٢٨) عبارة غير واضحة لجفاف الحبر

### [ص ۱۸۹۹]

# في أول فبراير

قال إسماعيل صدقى إنه تقابل مع رشدى وعدلى اليوم، وإنهما يقولان بأن الإذن بالسفر منتظر لغاية يوم ٣ منه.

ولقد خوفتني (۳۳) أقوالهما في هذا الموضوع، فقد قالا (۳۳) من منذ ١٥ يوماً إن الإذن يصل في ٨ أيام، ثم في ١٠، ثم في ١٨، ثم، بعد أن مضت هذه المدة ، قالا إنسها في ٢ أو ٣ فبراير. وكان رشدى يقول لى من منذ يومين - أى في يوم الأربم الماضي - أن ذلك يحصل في آخر الشهر.

وهذا التـــلاعب يدل على أن في الأمر شـــيـــــــــا ويرونيت يقول إنه لا أحد من الوزراء يشتكي(٢٣٣).

# [19 . . . ]

#### حساب الأوراق المالية

ج\_\_\_

۰۰۰ دین موحد مصری ۶٪ من ۳/۸ ۹۰ ۹۰ ۹۰ ۳/۸ من ۹۰ ۳/۸ ۹۰ ۹۰ ۹۰ ۳/۳ ۱۱۰۰ من ۱۱۰۰ ۹۰ ۹۰ ۹۰ ۹۰ ۹۰ ۹۰ ۵/۱

(٣٣١) من الأصل: «فقالا» (٣٣٢) قراءة احتهادية مستقاء من السياق.

٧.

۲.,

<sup>(</sup>۳۳۰) وقد تقرأ اصدمتي

حصل هذا الشراء بواسطة البنك الأهلى في ٦ نوفمبر.

# في أول فبراير سنة ٩١٩

أمرت وكيل البنك الأهلى بالكتابة، أن يشترى من أوراق الــدين المذكور بمبلغ وقــدره ٢٦,٠٠٠ جم ستــة عشــر ألف جنيه.

بلغ ثمن ما اشتريته مـن الأوراق المذكورة لغاية ٤ فبرابر سنة ١٩١٩، ١٩١٠، وقـد أمــرت أن يكون الشــراء لغاية ٢١,٠٠٠جم.

وهذا كله لحساب الست حرمى لا لحسابي، ولم يكن اسمى فيه إلا عارية فقط.

[19.1]

في يوم (...)(۲۲۲۲)

زرت البرنس كمال الدين بناء على طلبه، في منزله. وقد كان أبلغه أباظة باشا أنه اتصل بنا أنه هو وزوجه يساعدان وفد الصوفاني، ويمدانه بالمال، لكى يسعى للخديو السابق!

<sup>(</sup>٢٣٣) بناض في الأصل.

قال البرنس: إن هذه النسبة لا حقيقة لها، ولو كانت خاصة بى ما اهتممت بها، ولكنها اتصلت بالبرنسيسه (۲۳۶)، وهى أبعد من يكون عنها.

فقلت: إن الذى بعث على هذه الاشاعة، أن النشرة التى طبعها ذلك الوفد طعناً على وفدنا، كان يوزعها أخو أحمد خيرى، التشريفاتي لدى عظمة السلطانة ملك وإبن عمر لطفى.

قال: إنى لم أعلم ذلك إلا أمس، وقد طلبت منهما ألا يمدا فلاناً بشي(٢٠٠٠ من ذلك.

ولكنه كان يقول ذلك، غيسر ناظر لى! وبصوت ضعيف نوعاً!

قلت: إنى مسرور من ذلك، لأن ذلك الوف عير كفء للعسمل من جهة، ومن جهة أخرى فان العمل لشخص الخديوى عباس لا يفيد إلا الضرر بالقضية لخدمته، (٢٣٠٠) لأنه أصبح عدواً للحلفاء، وإذا وضعوا أيديهم عليه أماتوه كما

<sup>(</sup>٣٣٤) في الأصل. البرنسيس. والمقصود أن الأشاعة التصفت بالبرسيسة (٣٣٥) قراءة تفريبية.

<sup>(</sup>٣٣٦) المقصود بالقضية: القصية المصرية.

(٣٣٧) يقصد سعد زعلول بشريك الحمديو عماس حلمي الذي أعدم، المسيو بولو، وهو فرنسي حوكم هي فرنسا وصمدر عليه الحكم بالاعدام هي فراير ١٩١٨ هي قضية تورط فيها الحديد عماس.

وتتلخص القضية في أن الحديوى عساس تعرف على بولو هذا في ناريس في صبعة ١٩٤٤، وهو قديت لورير فوسى سابق يدعى مسيو كيد، وقد أراد الاستمعانة به في السمعي لذى لمدن للحصول على وحد من الحكومة الانجليزية لإعادته إلى عرشه، ولكنه أخفق. وفي ديسم ١٩١٤ فكر بولو في مشروع لحلسة صلح الفرادى بن فرسا والماليا، وذلك عد طريق استمالة بعص أصحاب المصحف المهمة في فرسا وبعض كمار المرتسيين مثل دنارتوا واكليمانسو، والإربان، ومساعدة مسيو كير بعوده

وقد أراد بولو الاستمانة بالخديو عباس، فاستدعى إليه يوسف صديق، وهو من حباشية الخديو، وأنهمى إليه عسروعه وطلب أن يقابل الحديو عباس المبراطور ألماني سرأ لمحادثته في هذا المشروع وقد وافق الحديو على ذلك، وسمى إلى مقابلة الإمراطور لعرض المشروع عليه، ولكن رحال تركبا عاكسوه في إتمام هذا الاتصال حتى لايكون اتصاله صاشرا بالامراطور على أن الحديو أقلع في الاتصال بالكون مونس معير ألمانيا السابق في روسا الدى أطهر المتماما بالمتروع، وحاطب فيه ورازة الحاوجة الاللية، فسود الرد بأن ألمانيا مدئياً هذا المشروع

ويناه على دلك أرسل الخديو يوسف باشا صديق إلى روما لمقاملة مولو، كما حدثت مقابلة بين بولو والخديو في ريـورح، وسافر يوسف صديق لمقاملة ورير الحارجية الألمانية فون ياجو، اللي قبل المـشروع وحصص لتميده عشرة ملايين من الفرنكات يدهع منها مليـونان ونصف في كل من الشهرين الأولي، ويدهع مليون في كل شهر بعد دلك. وقعد قصص الحديو ويوسع صديق وثالث يدعى توزيع مدا القسط الأول، ولما جاه موعد القسط الثاني أواد الثلاثة إبعاد موفو من المراتد الفرنسية، الأمر الذي يحتـه عا المحل دوه ولكهم أخف قوا في شراء من القسط الشاني، وهو هـ ١٦٥ ألف مارك، واصطروه إلى دلك، ودهمه شيك لل مدون الخارجية الألمانية.

في ذلك الحين أراد بولو تنفيذ مشروع حاص به عرصه على الكوت بيرىتوف =

فقال: إن بينه وبين هذا الخديو خلافاً من قبل، وقد علم بشأنه، وقبل إنه أجاب كل من سأل عن صحته عقب ضربه [۲۹۰۲] في الآستانة: إلا أنت وأباك<sup>(۵)</sup>.

قال : كذلك وإنى لا أساعد ذاك الوفد ولا هذا الوفد!

قلت: إن وفدنا لا يريد منك مساعدة! وقد نسب إلبه(٣٣٨

 سعير ألمانيا في واشتطون، وطلب لشفيده عشرة ملايين صن العربكات، فالمحدع السفيسرالالماني وأرسل إلى الحارجية الالمانيه التي أرسلب بالقبول، وأرسل المبلغ على حمله نتوك في نويووك.

على أن السلطات الفسرسسه اشستهت هى المسالغ الى، وودت باسم بولم إلى أمريكا، ولكنها لم تحدد الادله الكافيه، وحدد دحول أصريكا الحوب أسسر عب بلوسال لحنة تحقيق إليبها، وعدلت عمى على بولو، اللهى أسكر أن دلمه المالغ وودت من الماليا، وادعى أبهها من نقوده الحساصة، ولكن شهدادة يوسعه صديق ماشا كانت حاسمة في إثبات ادائه، وكانت سبها في اعداءه.

ويقول أحمد شفيق باشا إن الحديوى فرع عندما قرأ فى نوم ١٨ صراير ١٩٩٨ في المستحت عن اعدام بولو، وعلق على الحكم بأنه قليس حكماً فرنسيا بل هو إعلى المستحت عن اعدام بولو، وعلق على الحكم بأنه قليس حكماً فرنسيا بل هو إعلى المستونى أنا علي هذا العسل). ثم أمدى أسقه لتخلى الألمان عنه، وأمر أحمد شفيتى ناشا بأن يقابل مدير للخابرات الألمانية فى الاستانة لللاستشهام نواسطة برلين من مصر عما يدور فى أفكار الانجليز من ناصية المسالة للذكور، وقد كان رأى مسدير للخابرات الألمانية لن يتضموا من الحديو فى مصر (احمد شفيق باشا، مذكراتى فى نصف قرن، الحر، الثالث)

 (۵) كان الحلمي عامن حلمي قد تعرض يسوم ٢٥ يوليد ١٩١٤ لمحاولة اعتبال عمدما الذي عليه في الاستانة طالب يدعي محمود مطلبير الوصاصر، فاحساسه هي وجهه ودواعه (أوراق محمد فريد، المحلد الاول س ١٥٨ \_ ١٥٩).
 (٣٣٨) أي: سب إلى الوفد أنه ضد العــائلة، ونفيت هذه النسبــة فى الخطبة التى القيتــها قريباً.

قال: كفي، ولا يتكرر ذلك لأن من اعتذر اتهم نفسه!

قلت: نكرر ذلك كملما وجدنا في التكرار فائدة، لأن ذلك مطابق للحقيقة، ولو كان بيننا شيء ضد العائلة لأظهرناه، فإننا بعد أن عرضنا أنفسنا لعداوة أكبر دولة في العالم، لا نبالي إذا عرضنا أنفسنا لعائلة! ولكن الحق يقال متى وجد للقول مجال.

ثم قلت: هل يمكن لسمو البرنس أن يتنصل بشأن الخدمة التي أعدها لمصر وهمو خارج العرش، تلك الخدمة التي أشار لهما في خطاب التنازل عنه (۲۲۹)، وفي أي ظرف يؤديها؟

### فلم يحر جواباً ثم قال:

إنى أعتقد أن مركز مصر الجغرافي يقضى أن تكون تحت حكم غيرها! وأحسن الأحكام هو حكم الانجليز! وإنى أثن بأن العدل الذي يقال عنه (٢٠٠٠ يذهب إلى أحزابهم لابلادنا!

<sup>(</sup>٣٣٩) قراءة اجتهادية ويشير سعد رعلول بذلك ــ ساحرا ــ إلى ما ورد هي خطات تنازل البسرنس كمال الديس عن العرش يوم ١٩١٧/١٠ من عسبارة. ﴿ إلَى مَتْنَاعِ كُلُ الاقتباع بأل بقائي على حالتي الآل يكسى من خدمة بلادى بأكثر مما يكن أن أخدمها به في حالة أخرى؟ أ

قلت: لا شئ بمستحيل، وما دام أن الدكت ور ويلسون قال \_ وتقبلت الحلفاء قوله \_ إنهم سيفعلون في قضايا الأمم بالحق والعدل، وإن كل شعب يحكم حسب رغبته ومشيئته، فيجب علينا أن نفيد منه [ص ٢٩٠٣] ونعرض عليهم قضيتنا ليفعلوا فيها بمقتضى ما يقولون، فإن فعلوا شكرنا عدالتهم، وإن لم يفعلوا فقد قصنا بالواجب علينا، وإلا فإن السكوت عن المطالبة بالحق، اعتماداً على سوء الظن بهم، يكون جريمة لا تغتفر.

وهل يليق بى، وأنا فى شدة الحاجمة، أن أتخلف عن سؤالك الإحسان، بعد أن تكون أعلنت استعدادك للعطاء، بحجة أنك كاذب؟ إن الواجب على نفسى يقضى بأن أذهب إلك، وأطلب منك حاجتى، فإن قضينها شكرت، وإلا فقد أديت الواجب.

إن الفرصة الحالية هى الفرصة الوحيىدة التى يمكن أن تتخلص فيها مصر من الحكم الأجنبى، فإذا هى لم تنتهزها كانت مسيئة فى حق نفسها. وكذلك يعد مجرماً كل من تخلف عن العمل على إتيانها!

وسيكون لك، أيها الأمير، من المزايا في الاستقلال، بمقدار مالك من الحقوق والمصالح في البلاد، ولكن إذا تمت الحماية للأجنبي، فلا يكون لك شيء! ولا يمكن أن تبقى أميراً، بل يكون الأمراء هم أعضاء عائلة صاحب الجلالة ملك انجلترا جورج الخامس! فامّن على ذلك، ثم قال: أسألك بصيفة كيونك عادلاً لتقضى ((٢٠) في مسئلة وهي أننا نحن الأمراء: عمر ويوسف وأنا، رأينا أن نساعد الذين أصيبوا من المتطوعين في الحرب من أهل بلادنا \_ أي قتل أو جرح \_ وجمعنا لهذه الغاية ٢٠ ألف جنيه، فهل تُعد مساعداتنا على هذا الوجه تصديقاً منا على الحرب وعمل هؤلاء فيه؟

قلت: لا شيء من ذلك! كما لا يعــد شريكاً في الجرح من عالج الجريح!

وأخيراً قمت، فأمسك بيمدى، وقال: إنى معتمد عليك في تكذيب تلك الإشاعة!

قلت: كذلك، وانصرفت،

فى يوم ٢٩ يناير سنة ١٩١٩، دعيت إلى حفلة فى منزل عبدالخالق ثروت باشا لكتب كتـاب كريمته على نجل محمود بيك عبدالغفـار. فأجلست بجانب مستر برونييت، مستشار الماليــة(٢٢١)، وكان بيـده سيجار، وفى يد أغلب الحـاضرين

<sup>(</sup>٣٤١) قراءة اجتهادية

<sup>(</sup>٣٤٧) وأربم بروزيت مستشار المالية بالبيابة ومستشار دار الحسفية، وكان عضواً في المجتب مسجلس الوزراء بقساره العسادر في ٢٤ مساوس ١٩٩٧، لوصح التعديدات التي يستدعي إدخالها هي القواتين والنظم القصائية والادارية ما كان محتملا من زوال الاميازات الاحديث في طل الحماية البريطابية وقد وصح المستر وليم بروزيت مشروع قانون نطامي لمصر، ينول بها الى رتة =

YAAA

سجائه ، فقلت مازحاً: سيكون أول قرار من عصبة الأمم إبطال التدخين!

قال: قرار يتعذر تنفيذه!

قلت: يمكن، إذا جدت الدول في التحسريم كما جدت أميركا في إبطال تعاطى المسكرات! [ص ١٩٠٥] وقد كان (٢٤٢) أحد الأمريكان مدعوا عندي، فلم يشرب شيئاً من الروحيات، متعوداً على تركها!

فقال: إن مثل هذا القرار يكون نظرياً، ولا يلزم السعى خلف النظريات!

قلت: يلزم أن يكون الإنسان في هذه الحياة نظرياً، أو

= المستعمرات، ويتلخص في انشماء مجلس نواب مصرى مهمته استشارية محضه، ومجلس شبوخ مختلط مس مصريين وأحانب يملك وحبده السلطة التشريعية، ويتألف من الورراء المصريين والمستشارين الإنحليز ومن في مرتبتهم من المواطنين البريطانيين، ومن أعسضاء منتحين مسهم ٣٠ مصريا و١٥ أجنبياً، بحيث تكون الأغلبية فيه للأعــضاء الرسميين والأعصاء الأجالب المنتحــيين، والأقلية للأعصاء المرين المتخس.

وقد قدم السير برونبيت صورة من هذا المشروع إلى حسين رشدي باشا رئيس الحكومة في أواسط نوفمبر ١٩١٨، فحسمل عليه حملة صادقة وأعلن استنكاره له. وما كاد يذاع المتروع والرد عليه حتى عم السمخط على الحماية، لأن الهيئة التشريعية العليا في المشروع محسلطة الجسيات وكان هذا المشروع من أسباب ثورة ١٩١٩ (الرافعي تورة ١٩١٩، الجزء الأول) (٣٤٣) في الأصل: قوكانه. يكون له غرض يسعى لتـحقيقه، وإلا فلا مـعنى لحياة الذين لاغرض لهم!

ثم سألني عما إذا كان انعقد مجلس الوزراء هذا الأسبوع؟

قلت: إذا ماعقد (٢٤٤) صدرت منه قرارات؟

قال: إن هذه القرارات (۲٬۵۰ تصدر بطريق اللف(۲٬۲۰) يعنى أن الوزراء يعتمدونها فرادى من غير اجتماع!

قلت: وهل أمضى عليها الوزراء المستعفون(٢٠١٠).

قال: ليس هناك وزراء مستعفون!

قلت: كيف ذلك؟

قال: هو كذلك!

قلت: والأوراق(٢١٨) التي يتداولها الناس عن استعفائهم؟

<sup>(</sup>٣٤٤) وقد تقرأ: إدا كيم صدرت منه قرارات.

<sup>(</sup>٣٤٥) في الأصل القرار

<sup>(</sup>٣٤٦) اللف أى التمرير. (٣٤٧) يقصد سعد زغلول بالورراء المستعهي كلا من حسين رنسدي باشاء رئيس

الوزراء ووزير الداخلية، وحدلي يكن باشا وزيرالمارف، وقد قدما استقالتيهما مى ٢ ديسمبر ١٩٦٨ وأصر وشدى باشما وعدلي باشا على الاستقالة مي يوم ٣٢ ديسمبر ١٩٦٨ نظراً لإصرار الحكومة البريطانية على عدم ماسبة سعرهما إلى لمدن، ورفضها سفر الوفد برئاسة سعد زغلول.

<sup>(</sup>٣٤٨) يقصد سعد زغلول االأوراق؛ الصحف.

YA4 .

قال: لا حقيقة لها!

قلت: إننا تلقيناها عنهم!

قال: لم يكن ينبغي إشهارها!

قُلت: كيف؟ وهي ملك الذين كتبوها، وتشتمل على أمر يهم الأمة، وهو سبب استعفاء وزارتها. إن سبب استعفاء الوزارة في البلاد الدستورية يعلن في مجلس النواب، وتنشره الصحف في الأمة، فكيف يجب كتمانه في مص.؟

# [19.7 ]

قال: إنى اطلعت على ورقبة سياسسية منك، وكنت أود أن أعطيها علانية أكشر، وانتشاراً أوسع، وأعنى بهذه الورقة خطبتك، فقد استحستها!<sup>۳۲۹)</sup>

قلت : إننى أقلر هذا الاستحسان، وافتـخر به، وكان فى نيتى أن ألقى أحسن منهـا،ولكن السلطة العسكوية حالت

<sup>(</sup>٣٤٩) المقصود مهاد الحطة تلك التي ألقاها محد رغلول هي اجتماع عنول حمد الناسل باشا يوم ١٣ باير ١٩١٩، وهي أولى خطبه السياسية بعد تأليف الوقف، وقد طبع الوقف هذه الحطية، ووزعها علمي الناس والاقاليم، وقد أمان هيهاكيف تألف الوهد، والغرص الذي يرمي إليه، وكيف حطرت السلطة عليه الدمر إلى الحارح. وبيها قال:

الني أشكر زميلي حسمد الباسل ماشسا على أن هيا هده النسرصة التي انتهيزها لاحدثكم عن تفاصيل هذه الازمة التي تجدارها مصر في الوقست الحاضر، حسى لا يفوت بعض أولى الرايء

=عندنا شيء من أعمال الوفعد الذي شوفته السلاد بشوكيلها للسعى في قضيتها الكرى، قنصية الاستقلال.

اليست فكرة الاستقلال حديدة هي مصر، مل هي قديمة يتأجع في قلوب المصريين الشوق إلى تحقيقها كلما ملت مارقة أمل فيه، وتدمو تارة كلما استطاعت القوة أن تحمد أتفاس الحق. هدايت كاد الم قدر ما كاد الم

فرلقد كناد اللوقت الحاضر أسد، هرصة لتحقيق هذه الفكرة، لأد راطلة السيادة التركية. أخلت تتصامل حتى لم بين شك في انقطاعهما، وإن الاحتلال العملي لا يحد فرصة أسب من هذه الفرصة لمحقق رجاء الملورد سالسورى الذي قال هي التوقيم ١٨٨٦ فعص لا نبحث إلا عن الحروح من مصر شرف؛

قلب هذا الاحتمالال، الدى لم يكن له حق فى المقاء، إلى حصاية، من مادئ رأى الاعمليز ومن غير اتفاق مع مصر ولكنها هى أيصاً أمر ماطل مطلاناً أصلياً أمام الفامون الدولى، ومحالف محافقة صريحة للممادئ الحديدة التي حرّحت مها الإنسانية من هده الحوب الهائلة

قانحس أمام المتاتون الأرساني أصمحنا أحراراً من كل حكم أحسى، ذلا ينتصا إلا أن يعترف.
مؤتم السلام بهلما الاستقلال فترول العوائق التي تقع بيننا وبين التمتم به اللعمل

ولهذا العرص السامى المطابق لما مي ندوس المصريين حميماً أثمت أما وأصحابي الوقد المصرى لتسمى في الرصول إلى الاعتراف بهذا الاستقسلال، وتشرفنا متوكيل الاصة إياما وما صرما أن أمرت الحكومة الساس مالكم عن تلك التوكيلات وعصادرتها، لأن مالفينا صبها ومن خطاب الوزير الأول الذي تعترف فيه الحكومة بعملها، ما يكمي هي إفادة أن الأمة صحمعة على طلب

ه هل أمة كمصر، مدنيتهما القدم للديات، ومصائلها الاجتماعية التى تتتقل مالوراتة من جيل إلى حيل، ظاهرة الاكثر من حيث وداعة الاحلاق وحب احترام الفوانين والتعاثل التام مى المبوك -يمكن أن تسأل فى أمر استقلالها من عير أن تحرح عواطعها المدنية بهذا السؤال؟

وهل أبناء المدنية العرعوبية والمدنية العربية عربــــعليهم أن يستقلوا فيشاطروا مى تقدم المدنية في خطواتها إلى الأمام؟

قفير أننا كما مضطرين إلى مدا التوكيل، لأنه قد صرى إليا أننا لا نطلب من الحميلة إلا المرك الأسفسل أن معيش آسين طاعسين كاسسين! فكان توكيسل الأمة الجواب القساطع على هذا الاتهام

الشيئة عن السفر، وصودرت الحرية في الشخاصنا وهي المصريين حيما، فلم معادر مرحما مل الم معادر مرحما من المستوية المستوية في المستوية وها نعن أولاء الزال نوال نظمع في ال يحلى بينا وبين القيام بهمتنا بالمساء. وإن ما أؤكله لكم هو أن هذا للع لم يزد رسلاتي الاحا في التقم إلى المرصر العمام وحده، هي تصحية كل ما يستلحيه من الصحاباء سالكين سبيل الحق والعلل. وما لما غيره من سبيل

وكان عن عرق السياسة مباحاً أن تفسحى مبادئ الحق والعمل قرياتاً على ملبح المفحة. ولكنا ندمل الأن يجادئ اللكتور وليس عن عصو من السياسة حديد عصر العالم المحرود عن الهوى، وكفيلته عصدة الأمم، عصوب مناعة الفسحاء فكان فعن الكيل الذي اتحد لمسمعة = الأكوياء. عصور احترام الإنسانية عن الشعوب الصعيفة، والقوية على السواء، علا سيادة لقوى» = على صعيف بل الكل أعصاء حقوقهم متساوية في الإحاء الإنساني العام

الله من يرون هذا المقدم السيامي الحديد أحسل من أن يجيح في هده الحياة اللديا المبار من يوبح في هده الحياة اللديا الديا المراد الموبات الموبا الموبات ا

«ثقوا كل الشقة مهدء المادئ الحديدة، فإمه لا صاص من تبعيدها ولا تشولوا كيم ناال الاستقلال وما أعددما لنيله العدة المعرود؟

• وكلا إن ملادما .. كما قلت لكم .. حلو الآل أمام الفانون الدولي من كل سيادة أحسة ، وبعبد على مؤتمر السلام أن يرتب سيادات حديثة للأقوياء على عيرهم لل ما وحد الا ليستمرر احترام الحقوق ويحرر الاسم من الاستصاد

ال إيمانا نقواعد الحق والعدل همي عدتما وكفي مها عــدة وإد احماع أمتما على الاستئلال ححة ثائمة، ومــا يتقسا الا أن يسمع مؤتمر السلام صوت الامة، ولكن سميصله ولو من بعيد. يصله فيصت إليه على رعم ما يقال من أن مؤتمر السلام الذي يعسقد أشمه ما يكون مما مسته من المؤتمرات. هذا هو المحو الذي نحوه في قصيتا وأما حطة مصر المستقبلة فهي ـــــ

أولاً تريد مصر أن تكون حكومتها دستورية، وأن تراعى في تعاصيل النظام حالة الملد الحصوصية من حمهة ما للأحماس فيهما من المصالح، وأن تقوم إصسلاحات اقتصادية وإدارية واحتماعية سندمين على تحقيقها مدوى العلم من أهل الملاد العربية كمما كانت تلك عادتها فيما

ثانياً تعلى مصر أن امتيارات الأجانب فيها ستحترم مكل حقة، وإذا كان العمل اطهر أن معمها يدهو إلى تحرير التي تفتصيات الأحوال، فإنها نعرض ما يعس لها مس وحوه التعليل، التي من شأنها المساعدة على تقدم البلاد مع صيانة المصالح المتطورة فيها، وتكون فيسما تعرصه من ذلك واسعة الصدر علية في الإحلاس وللحاطة.

ثالثــــأ: تتمهد مصــر بالمحث مى وضع طريقة للمواقبة المالية لا تقل مى أهميــتها، بالنســة للمادة الأحسية درات المصلحة. عما كان متما قبل اتعاقية بسة ٤ ـ ١٩، ويكون أهم قانم مها هو صدوق الدين العمومى

رأبعاً تكون مصر مستعدة لقبول كل ما ثراه الدول من الاحتياطات مفيدًا للمحاقطة على

حماد قاة السويس

خامساً · تعتبر مصر مصمها حائرة لاكمر شوف بوضع استقلالها تحت ضمانة حمعية الامم، وأن تشترك مهده المشابة، مقدر ما لديها من الوسائل، عن تحقيق مبادئ المعلل والحق على المحل د لد . . .

قوإن من الفضيلة أن تقرر بال كل ما سقوله عن مصبر ينسحت على السودان، لان ممسر والسودان كلا لا يقبل التحزية، مل إن السودان ــ كسما قال للستشار للمالي في تقريره سنة ١٩١٤ـ «الزم لمسر من إسكندية».

قد يطبش الفهم فيظن أن هناك منافة بن طلب الاستقلال والرصا بامتيارات الاحاب كلا، لا ماماة بين الالين في الوحود، وإن كان فيه نضيين لذاترة السيادة النامة التي يقتصيها الاستقلال، فلكن عملين، ولمطرح المناشات العقبية التي لا طائل تحتها والتي لا يعتر الإصرار. عليها إلا ضربها من المكامرة، والكامرة في القضية الدعامة حروح على الوطبية المسادقة ولفتسار على معلما إقسال العالمين عاينم الامة

«إن تحميب الاحمان في الاقامة عصر، وتسميل سمل العمل لهم، مسفيد للبلاد أكسر فائدة لنقدم عن طيب خاطو مرضات هذه الإقامة، ولسهل عا في طاقتا مسبل المراحمة التعليمية والتحداية والصاعية فلكم لا تحمرون أن هذه الفرون الاخيرة قيد عراساً عن الحرية السالمية بعض الشيء، وأن الاحمان عي مصمر صلة أشع بهما من صلة سيا وبين ياميع العالم ومنواطن الاختراع والاختشاف، وأن مصر المستقلة لابد لها من الدحول في المسافة العالمية، ولا شك في أمه يهمها حداً أن تكون باكورات هذه للسلفة في ريلاها

قتملمون أن حالما الاحتماعية الحماصة مليع شديد من محالسطة الاحامت في ملادما المحالطة المناصلة التناصة التناصة التناصة التناصة التناصق من المناصة الاروبية عن الاحتيازات. وقد نتج عن دلك أن الاوربي يقسيم عي الاننا بين ظهرابيا شطر عموه، ولايوال مع دلك أحتيباً عنا لا يسرف منا الا الوحه الحارجي لصمات المساملات، دون أن يعلم مناحيها الداخلية، ودون أن سعلم مناحيا الداخلية، ودون أن سعلم مناحيا عبر معسوحة لهم فيبيوتهم عبر مفتوحة للم المناطقة عناصة الإدارة هي الاحتيازات.

«كذلك تعلمون كسما للمت لكم أنه من العمرورى ننا حمل بلادما صيفانا للمسابقة العلمية والتجاورة والعساجة، وهذه المسابقة عترتية على كثرة وقود الأحاس إلى مصره المتوقف هي قانه على ثقتهم باكرام وفادتهم وضمانة طيب الاشامة أهي ولا سيل إلى دلك الآد، مع الاعتبارات الإجتماعية التي أشرت إليها، إلا بقاه الاحتيارات

قوابی شدید الثقة بأنه بعد رمان ما سیری الأجماس أنصهم ألا حاحة لهم مهده الامتیازات. مل سوف یحمون آن ینزلوا عنها مئی حالطونا أن عرفودا معرفة تامة بعد نیلنا الاستقلال

الههاء للناسة أروى لكم \_ على سيل العكاهة \_ أتى قد أطلعت على ورقة مطبوعة مهملة التوقيع، ينصح كاتبها فيهما بألا نقسل الاستيازات الاحنية إلا بطريقة المساومة، ولا نسرصى= = سمامات حقوق الدانتين مأخذ ورد على طريقة المساومة أيضاً يتصحنا أن محمل أمر استقالاتنا ميذاما للمساومات التى لا تلبق بصواحة الاحوارا والماس عمدد رؤوسهم آراء!! ويظهر لحس الحط أن كانت هذه الورقة ليس منصريا، وأنه شاعر بأن الرأى العام للصسرى صده، ولذلك كتم اسعه ولم يحرؤ على إطهاره

اعجما اكيف يطى دلك الكاتب نا أن نسمح الأنمسا بالحسوض في أمر حقوق ثابتـة للغير عمدًا، تقضى عليها الدمة باحترامها وتدعونا الصلحة الى تسهيل السبل لتنعيدها؟

«اعرب من دلك وادحل في ماب الوهم ــ ولكس من وحه آخير \_ ان من المسرفين على المسهم من بكاد يصل سباتنا التي صحرحت بها لكم» نبة احيري وهي المسامي يحقوق العائلة الحكمة، عائلة محمد على دلك الرحل العطيم الدى هو أول عنامل لاستقلال مصر هي تاريخها الحكيمة، وأول بناء هي صرح مغنيها المفيدة الية لارحود لها الا في السنة المدين يدعونها وحما بالحيث الوقع وصحاء كالمينة على المنافلة المنافلة المائلة الكريدة اطهر من أن يكون محلا للتكوك

«كلا ، فلسوف يعرف هؤلاه أن مصر الحرة ستحترم كل حق لديها، لأنها ستكون باستثلالها مدية للحق والمدل.

قاوامى قد بلعت مكم عاية ما كنت أويد أن احدثكم بها، من حيث وحهتنا هى عملما وحعلتنا التى أطلعا الى الدول علم يق على إلا أن أردد ثماء الاسابية على الدكتور ولسن، واعتراما .. حس المطلومين ـ محميله على ما يعاني هى الدفاع عن قصيتا وادعوكم بمناسمة هذا اليوم، الدى هر أول بوم لامعقاد مؤتمر السلام، الى أن مطهر إحساساته الإكياة محو محرر الشعوب بأن أرسل إليه ـ معد موافستكم ـ تلعراها بتصمى آبات شاتا عليه، واعتدادنا مفصله على الإسانية، بالمص

امى احتماع عسقد اليوم حضره كشيرون من أعصاء الحمعية التسشريعية ويقية الهيسئات النبابية وعبرهم من أعسيان البلاد، تقور بالاحماع أن أوسل لحمابكم تلغراهبا النداء الآتى لمناسسة المستتاح مؤتمر الصلح

الى رئيس الولايات المتحدَّ، ولك الوحل العظيم الدى قداد أمنه مى حوصها غدمار المعترك الاورى لمحرد حلمة الإمسانيّة وتحليص العالم مى المستقسل مما يعانى من أهوال الحرب نرسل آيات الولاء وصارات الاحترام.

قالى الفيلسوف الكبير والسياسي القدير الذي يتسبوا الروم أعلى مركز بين قادة الأمم، وبسمو منادك أمن رحال السياسة هي حميع الأتطار، نقدم واحت التحية ومشهى الإعجاب.

الى رجل الديمفراطيـة الكبرى الامريكيـة، الدى غادر بلاده لينشر على العـــالـم لواه السلام المقبم، يرفعه العدل الشامل، وتحوطه عصبة الامم بحمايتها لعرص قصبة مصـر الني يتـــلط عليها الاحــي تــلطا بأماه العلها احـمــوى

فلتحيى الولايات المتحدة، وليحيى الدكتور ولمساء

بيني وبين تحقيق هذه النية، إذ منعت ذلك الاجتماع!

ثم تكلمنا في حرية الصحافة، فاستنكرت خطة تقييدها! وقال: إنها مسألة دقيقة، ويجب الإحتياط فيها.

ثم عاد للكلام في الأسرار وكستمانها، فرأيته مستبرماً كل التبرم من إذاعة رشدى للمذكرة التي وضعها في نظام مصر، وسلمها إليه بصفة سرية، ووصاه بكتمانها. وقال:

انها مقدَّمة للجنة تكونت منه، ومن رشدى، وآخر لاأتذكره، وأظنه ثروت باشــا لــ لمبادلة الآراء فى نظام حكــومة مــصر. فوضع هذه المذكــرة لتكون محلا لمبادلة الآراء والمفــاوضة بين أعضاء هذه اللجنة. فليست مشروع قانون، ولا اتفــاق، ولا تتضـــمن غير أفكاره الشخصية، ولا أهمية له (۳۰.

قلت : إنها صادرة من رجل ذى مكانة سامية فى عالم القوانين، وذى مقام رفيع فى [ص ١٩٠٧] فى الحكومة، وهو يمثل فيها السلطة الإنكليزية(۱۳۰۰)، والمذكرة تتضمن أهم مشروع متعلق بحياة عصر!.

فقال : إنه ليس مشروعا! والموظف الذي أذاعه لايستحق

<sup>(</sup>۳۰۰) يقصد السير وليم برونيت بهمانه المذكرة «الفانون النظامي، الذي سلفت الإشارة إليه والذي كشفه حسين وشدى باشا وحمل عليه. (۲۰۱۱) يقصد السير وليم برونيت.

7.4.4.T

أن يكون موظفا<sup>(٢٥٢)</sup> !.

قلت : إن الخطأ على من يعتبر مثل هذا سـرا، ويحرم على رئيس الحكومـة أن يتكلم فــيـه مع ذوى الشــأن الذين يمثلون فعلا الأمة!.

قال : لم يكن عليه حرج التكلم فيه مع ثروت باشا! .

قلت: إن هذا الباشا لا يمثل الأمة، ولكن يمثلها سعد زغلول وزملاؤه! والجرى على طريقة الكتمان فى وضع القوانين طريقة معيبة، ومن شأنها أن تحرم الأمة من أفكار أبنائها. ولقد جرت الحكومة فى وضع القانون النظامى(ron)

(٣٥٢) يقصد: حسين رشدى باشا

(٣٥٣) اسم القانون المظامى يطلق على القدوانين التى وضعتها سلطة الاحتلال، ويعنى الدستور. وكان أول قانون نـظامى صدر فى مصدر فى أول مايو ١٨٨٣ واشتركت فى وضعه وزارة شريف باشا الرابعة، ويقضى بإلفاء دستور ١٨٨٢م، وإنشاء مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ومجالس للديريات.

وكان مسجلس شورى القوانين يتألف من ثلاثين عضوا، منهم ١٤ مسعينون، ومنهم الرئيس وأحد الوكيلين، و ١٦ متنخبون. ومدة نيابة الاعصاء المتنخبين مست سنوات، أما مدة نيابة الاعضاء المعينين فدائمة. ويجتسع ست مرات في السنه، ورايه استشاري.

أما الجميمية العمومية فتتألف من الوزراه، وأعضاه مجلس شورى الشوانين، والسودان في اواثار عهد الاحتلال).

أما المقانون النظامى للقصود فى المتن، فهمو القانون النظامى الذى وضعه المستو برونييت واشتسمل على إنشاء مجلسين نيابين، الأول مسصرى ومهمته استشارية. والنانى مختلط من معصريين وأجانب ويمثل السلطة التشريعية العليا. ولم يصدر سبب قيام ثورة 1919. (أنظر حاشيتنا السابقة عن السير وليم برونيت، الرافعي: ثورة ١٩٩٩)
 وقد ورد عليه حسين رشدى باشا بمذكرة تفصيلية، طبعت وأديمت في جميع

الأوساط، وهـــى التى احتج عليــها برونيت فى حــواره مع سعــد رغلول الوارد فى المتن، ونصها كالآتى كما أورده عبدالرحمن فهمى فى مذكراته:

مذكرة حسين رشدى باشا

 فإن الإنسان ليستغرق في الذهول كانه في حلم عميق ويبهت من الدهشة التي تصدمه عندما يطلع على مشهوع الاصلاحات الدستهورية الذي قدمه السه وليم برونيت.

لهذا المشروع ـ وما أدراك ما هذا المشروع ــ يتلخص فيما يأتي:

أولا: مجلس نواب مسمري ولكن استشاري محض مجلس أحيان له السلطة التشريعية فعلاً ومؤلف من أعيضاء برسميين (هم الوزراء المصريون والمستشارون الاتحليز ومن في مرتبتهم من الموظفين الانجليز الآخرين). ثم من أعضاء متخبين (١٥ أجنيا و ٣٠ مصريا) ولكن بحيث أن اجتماع الأعضاء الإجانب المتخين مع الاعضاء الرسميين تكون منهم الأغلية في مجلس الاعيان الاعشاء وسرين أن المؤففين الانكليز الاجانب (الأعضاء المتخبين بمجلس الاعيان والمستشارين والمؤففين الانكليز أمام الحكومة الالجليزية ـ ترى هذه الشرفعة تقنن لمصر، فهي تسن القوانين لا فيما يتعلق بالأجانب وحدهم، بل فيما يسرى أيضا على المصريين أقضهم، وحبئذ فلو فيما أن علما المشروع يكسب القواة المفادنة على مشروع من مسروعات القوانين، فأن هذا المشروع يكسب القواة المفادنة على مشروع من مسروعات القوانين، فأن هذا المشروع يكسب القواة المفاونية رغما عن ذلك ويصح نافذا في المصرين، وما ذلك إلا أن المناصر الاجنبية في مجلس الأعيان قد

نانيا: ولايقف الأمر عند هذا الحمد فإن مشروع السير وليم برونيت يسجيز أيضا في الاحوال المستعجلة تقديم مشروع القانون إلى مجلس الاعيان مباشرة دون عرضه أولا علم مجلس النواب.

وافهل من الجائز أن يفرض على مصر \_ وهى التي كانت في أيام سيادة الاتراك الاسمية عليها متصمته باستقلال ذاتي تام \_ مشروع للاصلاحات الدستورية كهذا المشروع، وذلك في وقت يدور فيه البحث على اقدامة دول مستقلة لاقوام لبس لهم من الجرة سوى ميزة الدسمية، وقد كانوا بالأمس عبارة عن مجرد ولايات بسيطة يحكمها الاتراك ليت شعرى ايصح عرض ذلك على مصر في الوقت الذي يجاهف فيه أولو الحل والصقد في بلاد الحلفاء من أعلى المنابر وعلى رؤوس الأشهاد بما للشعوب الصغيرة من الحق في حكم فسسها بنصبها والهيمنة على ادارة اقدارها وشئونها، بل بعد أن أهرق عشرة صلاين من رجال الحلفاء دماهم لقدوز مبادئ

=الحرية والعدل؟

• هذا ولقد دهب السير وليم برونيت مذهبا مستنكرا حينما يقول في مذكرته إن حق الشعوب الصغيرة في حكم نفسها بنفسها وتولى إدارة شئونها هو أمر مقبول بالنسبة للشعوب التي تتألف من أمة متجانسة، وليس هذا حال مصرا ولعمرى أن القارئ المصرى ليتحول وجهه بازاء مثل هذا المذهب إلى صحيفة مرقومة كلها يعلامات التعجب والاستفهام.

والسير وليم برونيت يؤيد مذهبه هذا بوجود جاليات أجنية في مصر، ولكن هل كان في تدفق السيل الألماني والسيل النمسوى على فرنسا وانكلترا قبل الحرب ما يمنع توافر التجانس في كل من هذين البلدين؟ نعم أن الأجانب في مصر يمتمون ببعض امتيازات مستنبطة من معاهدات قديمة وعادات عتيقة يعتسبر بقاؤها اليوم من الأمور المتازات منتبطة من معاهدات قديمة وعادات عتيقة يعتسبر بقاؤها اليوم من الأمور من المتازات المتناد المنها لوماننا اليوم من معنا في حكم انفسنا وتولى شئوننا بانفسنا وهو الحق الذي كنا ولانزال تتستم ومن فانه فا إلى الأر.

«يقول السير وليم برونيت: ولكنكم تحت حمـاية بريطانيا العظمى! فأجيب على ذلك أن حقنا في سن شرائعنا بأنفسنا لايتنافر مطلقــا مع حماية تكون متلائمة بوجه صحيح وفكر سليم مع ظروف البـلاد وأحوالـها. إنَّ الحـماية ليس مـعناها الظلم والاستلحاق، ولكن مشروع الإصلاحات الدستورية الذي وضعه السير وليم برونيت يقلب الحماية إلى ضم مجرد بسيط. ولتأييد مشروعه يتمسك بالبلاغ المرسل من الحكومة البسريطانية إلى المرحوم السلطان السابق ، ولكن يلاحظ أولا أن هذا البلاغ صدر في وقبت لم تكن فيمه البادئ العامة للحرية والعدل قد بلغت المشأو الذي وصلت اليه في طورها الحالي، ثم أن هذا البلاغ يؤدي على أية حال إلى استسعاد المشروع الذي يجنح إليه السيـر وليم برونيت، وحسبنا أن نقرأ هذا البــــلاغ، فانه لايتضمن لا من حيث المنطوق ولا من حيث المفهوم انقاصا في حقوق مصر. والحال أن السير وليم برونيت ينوي إصابتها بنقص من هذا القبيل، اذ أنه يريد أن ينتزع منها حق سن القوانين بنفسها لمسمها، بل إن ذلك البلاغ يؤحد منه بالعكس أن بريطانيا العظمي تصدت أن ترفع مصر فــوق المستوى الذيُّ كــائت فيه حــينثذ، وذلك لانه بتضمن الإشارة إلى روآل بعض القميود التي كانت مفروضة علمي مصر بمقمتضي الفرمانات العشمانية. وفي الواقع لايمكن العقل أن يتصور كيف أن الحماية من الوجهة المنطقيمة تقضى بتخفيض شأن مصر، فيإن بريطانيا العظمى لم تجد إلى ذلك العهد ما يدعوها إلى توجيه أي ملام إلى مصر، ولم يحدث بعد ذلك العهد إلا كل ما يوجب الغبطة بها والاستقباح منها. فلقد جاءت بريطانيا العظمي إلى مصر في عام ١٨٨٢ بدعوة من ولى الامر حينتذ لقمع فتنة عسكرية، وقابلتها جميع الطبقات الرزينة من السكان مقابلة الصديق لصديق، وقام ضباط أركـان حرب المصريون= = بوالردتها في مهسمتها بتقليم المعلومات والحطط إلى هيئة أركان حبربها وعدما استبكت بريطانيا المنظمى في الحبرب مع تركيا بقيت هادئة بل جبحت إلى تمام السبكون وذلك بالرغم من اصطراب السهمات اصطرابا حطيرا من الوجهة الدينية بسبب الحلامة. بل إن مصبر تعدت دلك المؤقف أيضاً ضلت للحيش الريطاس معاونة من أضفل وجوه المعاونة العملية. صجملت تحت تصرف القائد العمام جميع مسواردها من مال وصوونة ووسائل نقل ووجال، فأرسلت إلى فلسطين جيشا للمساعدة المستديمة يبلغ عدده ٢٠٠، ١٧٠ مصرى (فرقة العمال وقرقة الحمالة)، ولقد للمساعدة المستديمة على المدار بهذا الصدد على الدوام استخدام محو سليون ونصف مليون من رجال مصر ولقد اعترفت عبية أركان الحرب البريطانية وفي مقدمتها الفائد العام اعترافا حاهرت مه على رؤوس الأشبهاد بالماونة التي قامت بها مصر للجوش البريطانية.

اولست أريد السوسع فى التعسرض للأراه المؤلمة التى أمداها السيسر وليم مروبيت عن المستوى السياسى للبلاد المصمرية. ولكن أكتفى بالإشارة مى عرص الحديث إلى الملاحطتين الآتيتين.

أولاً اذا كان الممكرون من أبياء مصر لم يكن لهم مصيب فعلي أكبر في أعمال اللمجته المؤلفة التشخيح القوانين بقصد الرصل إلى إلغاء الاجتباء وإنما اللمجته المؤلفة أن السواد الاجتفاء من مصر فذلك راجع إلى أن السواد الاعظم مبها كان يرى في مقياء النظامات الدولية في مصر ضماما صد مطامع الصم التي يرمي إليها علاة أنصدار التوسع الاستعماري من رحال الإنجليز كصديقي السير ولوم يرويت.

النبرة الذي كان أحد النواب قبال للسير وليم نرونيت إن المجلس الحالي تقصه الحبرة الله تنقط المجلس الحالي تقصه المجرة الله تنظيم المنافل المسيلات الكميالات عني أسائل السير وليم برونية حم رحملا من بين المستشارين وغيرهم من الموظفين الإنحليز في مصر الذين يريد أن يوليهم منصب التقين يستطيع أن يبحث مشروع قانون كهذا بعث خيير ملم بالطراف المؤضوع.

ان المجالس النباية كلها تدرّس المسائل الفئية وتفصل فيها ماء على تقرير دوى الحجرة الفئية. ومحلسنا كان أبه أيضا أن يستمين بأراء رجال الثي للت في مشروع لكيا. ثم إننا لاتكر هنا أننا إما نطلب حق التقين يما يحتص بنا محن المسريين. أما القوانيين التي كان يجب بحكم الامتيارات الحصول على تصليق الدول عليها لجعلها نافذة في الاجهاند وكما هو الحال بالسبة لمشروع الفنائون الحاص بالسفاتج، فإذنا نقرا بسائلها نقالها حاصا

قوالنظام الدستوري الدي يجب منحه لمصر يسفى أن يكون في إحماله.

(أ) المحلس نيابي ومجلس عال (مجلس أعيان) يؤلف كلاهما من المصرين دون سواهم، ويحتار أعضاء مجلس النواب بطريق الانتحاب. وأما أعضاء محلس الأعيان فيعينهم ولى الأمر لملة حياتهم من بين الورراء وكبار موظفى الحكومة المبلغين.

(م) والإيصدر قانون الا بعد تصديق للجلسين عليه واعتماد السلطان له. أما القوانين التي كان تفيذها في الأحاب على عهد الامتيارات يقتضى مصادقة الدول عليها، فهذه القوانين لايسرى إحداها عليهم إلا بعد قول بريطانيا العظمى اعتبارها حالمة محل الدول، ويجب ذكر هدا القسول في دياجة القانون نفسه قبل إيراد نصوصه واحكامه.

وما هي الهيئة التي تستشيرها الحكومة البريطانية لأجل إبداء قدولها أو رفضها؟ إلى أقترح أن يكون ذلك موكولا إلى المحكمة العليا مجتسعة بهيئة عامة أي بحميع عرضها ، وبعد أن يغمل المسات الموسطة الله المسات المتجارية، مشلا، فهده الطريقة تشابه الطريقة المتبسعة الآن لسن القوانين المختلطة مع معضى التحسين فيها (المادة ١٢ من القانون المدين المختلط).

هذا فيدما يتعلق بضدمان مصالح أخاليات الأحسية. وأما النوسيلة المؤدية إلى صمان مصالح حاملي قراطيس الديون المصرية، فتكون على الوحه الأتي.

وفي كلا المجلسين لأيحـــور المحت في شئون الدين العــمومى ومصفة عــامة في
 جميع التمهدات والالترامات الماشئة عن اتفاقات دولية.

دوانى أصبف فى هذا المقام مصمة عرصية، لأجل استيماء بيــان الصحانات المالية التى نعرصها على دانينا، أننا لانمانع مطلقا فى قـــون هيئة أو مستــشار مالى تكون موافقته ضرورية

 ١ - لأحل آية زيادة في المصروفات طالما لم يوجد احتياطي عمام يتجدد مقداره.

٢ \_ لأجل أخذ أي ملغ من هذا الاحتياطي

٣ ـ لأجل عقد أي قرص.

اويكون موكولا إلى هذه الهيئة أو المستشار المالي من الجهة الأخرى السهر على دوم محموع المال المتحصل من الضرائب العقارية إلى صدوق خاص لحين وفاء الملغ الملارم لتسديد فوائد واستهلاك أصل الدين المعتار والدين المضمون وكذلك للمحافظة على بقاء الإحتياطي الحياس والرصيد المخصص لإدارة الحركة، وهما الأمران المخولان الآن لصيدق الدين.

(حـ) يكون الورراء مسئولين بطريق التضامن أمام مجلس النواب عن السياسة العامة للحكومة ويكون كل مهم مسئولا عن كل عمل من أعمال إدارته يحالف القانون.≃

= إن السير وليم بسرونيت يتكلم عن مسئولية الحكومة البريطانية أسام الجاليات الأجنبية وأمام حاملي القراطيس المصرية (\*). فهذه المسئولية تغطيها الضمانات التي تفرضها تغطية كافية وافية. ولكن هناك مسئولية أخـرى ملقاة على عائق الحكومة الريطانيــة وقد أغفل السيــر وليم يرونيت الكلام عليها: تلك هي مـــــــــوليتــها أمام الشعب المصرى. إن بريطانيا العظمي ملزمة أدبيـًا بأن تضمن للشعب المصري وجودً حكومة قائمة على المبادئ المقررة في القانون العام الحديث، فمسئولية الوزراء أمام نواب الأمة تتكفل بهذا الالتنزام. فشتنان ما بين هذا وبين منشروع الإصلاحات الدستورية الذي وضعمه السير وليم برونيت. نعم إن العماية عرافق ١٥٠,٠٠٠ فرد هم محموع الحاليات الأجنية في منصر (٦٧٤) ١٢ يوناسيا ٣٤, ٩٢٦ ايطاليا، ۲۰, ۲۰ املیزیا، ۱٤,۸۹۱ فرنسیا، ۷,۷۰۵ نمساویا، ۲,٤١ روسیا، ١,٨٤٧ ألمانيا، ١,٩٥٨ من الملل الأخرى) وعرافق حساملي قراطيس الدين المصرى لهي من الأمور المحمودة، وقد أبدينا نحن أنفسنا قبولنا لها وإقرارنا عليها. ولكن مرافق مصر وحقوق أمة يبلغ عددها اثني عشر مليونا من النفوس هل هي بما يداس بالأقدام؟ ان مصر من عهد محمد على تشولي التقنين منفسها لنفسها. أما الآن وفي الوقت الذي ترتفع فيه مرتبة الشعوب، فبأي تهكم مر مؤلم تسقط مرتبشا وتنزع منا امتيازات كما نتمتع بها تحت السيادة التسركية؟ فأي جريمة اجترمناها حتى مصرب بهذا الحكم المحزن؟ ومَا الـذي نلام عليه، اللهم إلا أننا عاونا بريطانيا العظمي نقدر ما تسم طاقتنا وبكل وسائلنا فمي الصراع الذي قام به الحلقاء ضد ما حساولته ألمانيا من بسط سلطتها على العالم طبقا لهذين المبدأين الجرمانين المقوتين المستنكرين اللذين قد تسدهورا الآن تدهورا تاما: (إن القسوة فوق الحق)، و(أن كل شسعب يحق له أن يرعم شعبــا آحر، ولو كان متحضــرا ولكنه أقل منه تقدما أو مفتــرضا بأنه كذلك، على الخبوع لحصارته). نعم إننا في ميدان الحضارة لايبلغ بنا الجنون إلى الادعاء بأننا بلغنا شاو دولة كبريط انيا العظمي. الا أنه على الاقل لاتصح المقارنة بيننا وبين بعض البلاد الشرقية الأخرى الموضوعة تحت حماية الدول الأوربية إن مصر بما لها من النظامات السياسية والإدارية والقضائية تؤلف من رمن بعيد حكومة حقيقية، بأتم المعاني الحديثة لهذه الكلمة. فهي تأبي تشبيهها ببلاد في طعولة الحضارة، وترى أن لها الحق الشرعي في وضع نفسهـا من جميع الوجوه في الميزان بإزاء دول أخرى كانت خاضعة فيما مضى من الأيام للحكم التركى ثم تمتعت من يوم تحريرها بنظام دستوري شبيه بالنظام الذي نطالب مه.

الامضاء حسين رشدي

<sup>(\*)</sup> أي الدائنين الأجانب للخزينة المصرية.

على مذه الطريقة، حيث حصل التداول فيها واقتعليق عليها، والأمة لا تعرف من أمرها شيئاً. وحصر الأمر في التشريع في الوزراء خطر، خصوصاً وهم ليسوا أحراراً في إبداء آرائهم مع مستشاريهم!

قال : كيف ذلك؟ قلت : الحال كذلك! قال : أما معى فلا!

قلت: إنى اتكلم على النظام الموجود الذى شاهدت وتحملت تطبيقه! فقد عرض على مجلس النظار مشروع لشراء الحكومة لموجودات سكك [ص ١٩٠٨] حديد الواحات، وماكنت قرأته: لا أنا ولا محمد سعيد باشا، فطلبت تأجيل النظر فيه حتى ندرسه، فغضب المستشار المالي بهرفي، إذ ذاك، وقال: كيف؟ وأنا الذى الذى وضعته ودرسته ورأيت أنه صالح لمصر وفيه منفعة لها؟ وتقرر في هذه الجلسة؟

ثم شكونا لجورست عميد الاحتلال اذا ذاك، فلامنا على ذلك وقال : مادام رئيس النظار متفقاً مع السناظر المختص على أمر، فليس لبقية النظار حق المعارضة فيه! قلت: لم يكن الغرض معارضة، بل فهما! وما أردنا بالفهم معارضة،

ولكن فهم ما نقرره (٢٥٤ ونكون عنه مسئولين!

وطلب منى أن أتضاهم مع المستشار المالى، وأن أفهـمه قصدنا، فلم أفعل .

فهذا ما شاهدت وما تحملت!

فقال: إن هذا غير حسن!

وكان الوقت قد آن للانصراف، فقلت : للحديث بقية، قال : ولكن على شرط الكتمان.

قلت: أنت احق بهذه الدعوة منى، فقد أفسيت حديثا دار بيننا في بيستك (٢٥٥) ونقلته للسوزراء، وهو الحديث الذي جرى عن تحليف الجمعية التشريعية يمين الطاعة للسلطان . . ولي ١٩٠٩] قال: كذلك !

ثم مال إيموس(٢٠٠٠ بجانبي وقال : أتريد أن تتعلم اللغة الأمه بكنة؟ قلت : ولكن المصيبة أنها إنكليزية!.

في ٣ فبراير سنة ١٩١٩

في يوم ١٤ يناير الماضي، تكلم مسعى عـدلي باشـا في

<sup>(</sup>٣٥٤) قماء غير موجودة في الأصل .

<sup>(</sup>٣٥٥) وقد تقرأ : 1 في بيتي<sup>13</sup> .

<sup>(</sup>٣٥٦) ايموس هو مستشار الحقانية بالنيابة.

منزله، وكمان معى لطفى بيك، فى أن ونجت عرض عليمه وعلى رشدى السفر. وهما فى حيرة بين القبول والرفض.

فـقلت: لا مـوجب للحيـرة، لأن الإذن لكمــا ــ دون الوفد بالسفر لا يمكن قبوله، لعدم فــائدة سفركما وحدكما! والإذن بسفر الفريقين لا يمكن رفضه، والأمر واضح.

واجتمعت برشدى في منزل عدلى بعد ذلك، وأخذ يحلل سفرهما دون الوفد، بأنهما يتمكنان من إقناع الحكومة الإنجليزية بسفر الوفد، واذا لم تعرض الحكومة الإنكليزية نظاماً للحماية مقبولاً فإنهما يستعفيان(١٥٧٠).

قلت : أخـشى أن يكون ذلك تســويفــا، أى خــدعــة وحيلة!

فغضب، وأخذ يقرأ جريدة الأهرام! فانفعلت، وقلت : إنى لم أحضر لأراك تقرأ! وإذن أنصرف!

وفى الصباح، أجتمع رشدى وثروت وعدلى فى بيت الآخير، وقرروا رفض السفر اذا لم يُؤذن للوفد، وبلَّغوا ذلك إلى ونجت فى اليـوم نفسـه ـــ أى فى يوم ١٥ أو ١٦ يناير على ما أتذكر ــ.

<sup>(</sup>٣٥٧) هذا الكلام يعنى قبول رشدى وعدلى الحماية.

وكانت (٢٥٨) اللغة التى بلغها لى عللى فى مساء ذلك اليوم إيمانه [ص ١٩٩١] أنه لا سفر للوزراء دون سفر الوفد، وأن سفر الوفد، اصبح فى حكم المقرر، ويمكن لأعضائه أن يعدوا أنفسهم له، وأن ونجت مسافر يوم الأثنين ٢٠(١٥٩) يناير، ويلح هو بنفسه فى باريس على وجوب سفر الوفد، وله ثقة تامة فى النجاح، وأنه يخبر بنتيجة مسعاه فى ظرف الله من تاريخ وصوله إلى باريس، وأنه لكى يكون الإذن بالسفر منتجاً، سيدبر الوسائل لإيجاد محلات (٢٦٠)

فبناء على ذلك، رأينا أن نقيم حفلة مساء يوم الاثين ٢٧ ينايس لتكون حسفلة وداع، إن ورد إذن السسفسر، أو خطاية (٢٠٠٠) إن لسم تكن كذلك. ولكننا لما وجدنا أن ذلك السوم قريب جداً ربما لا يصل الجبر قبله من باريز، أجلنا تلك الحفلة إلى يوم الجمعة ٣١ منه، باعتبار أننا نكون تأكدنا فيه من السفر أو عدمه.

<sup>(</sup>٣٥٨) في الأصل : فكانت .

<sup>(</sup>۲۵۹) فى الاصل غيــر موجودة ولكن اللورد وتجت سافــر من القاهرة يوم الانتين ٢ يناير ۱۹۱9 إلى بور سعيد، واستقان البــاخرة يوم ٢١ منه، وناب عنه فى غيبته الـــير ملن تشيتام (اللرافعى ثورة: ۱۹۱۹) .

<sup>(</sup>۳۲۰) أي أماكن اقامة .

<sup>(</sup>٣٦١) يقصد حفلا يخطب فيه سعد زغلول .

وفى يوم الأربعاء ٢٩ منه، تقابلت مع رشدى باشا فى منزله، وعلمت منه أنه لم يرد خبر، واستفهم بالتلفون بشأنه فكان جوابه (٣٦٣) سلبياً. فقال : يمكن أن يصل الى آخر الشهر! قلت : كان الموعد قبل ذلك!

ثم استوضح عن المحادثتين اللتين جرتا بينى وبين الأمير كمال المدين، ثم برونيت؟ فاختصرتهما له. فقال : حسناً . فعلت .

ثم لما تثاءب ، وهم بالقيام شاكياً برداً أخفه وتعبا ألم به، خسرجنا من الأودة التي كنا فيها على أن يدخل هو ليسريح.

[1911].

وبعد أن خرجت من المنزل، وابتعدت قليلا، وقسفت لقضاء حاجة! وبينما أنا كذلك، وإذا به (٣٦٣) مارا في أتومبيل! فتعجبت! وفهمت أنه يتمارض لكي يهرب منا كما هرب من قبل!.

وقد أخبرت زملائي بما تم، فاستغربوا!

وحضر عدلى فى الساعــة أربعة من بعد ظهر يوم الأحد

(٣٦٢) أى جواب السيرريجنالد ونجت.

(۳۱۳) أي رشدي باشا.

Y فبراير، ومكث أزيد من ثلاث ساعات، وتقرر بيننا أنهم (١٣٥) يكتبون غداً مد الاثنين مد إلى شيتم (١٣٥) كتاباً يبلغونه فيه أنهم لايمكنهم أن يصبروا، فقد نفد صبرهم، ولم يبق لهم إلا أن يُخلو (١٣١) نهائيا، وأنهم يعملون عملاً من شأنه أن يفهم الناس أن ليس عندهم نية العدودة إلى مراكبزهم كاحتجاج عملى منعنا من السفر إلى ويلسون (١٣٥)، أو كتابة للوفد يعلنونه فيها بياسهم من السفر.

وقال عدلى: إنه يفكر في ذلك مع رشدى باشا.

فى يوم الاثنين ٣ فبراير، قال عدلى لإسماعيل صدقى: إن رشدى كان تكلم بالتلفون مع «شيتام» يستعجله، فقال له: إنى أرسل تلغراف استعجال، فقال له:

حسن، وإذن يجب إنتظار رد التلغراف ثلاث أيام ـ أى إلى يوم الخميس ٥ منه ـ وحينتذ يكتبان تلك الكتابة ويفكران في(...) (٢٨٨ ذلك العمل.

<sup>(</sup>٣٦٤) أي عدلي ورشدي.

<sup>(</sup>٣٦٥) فشيتم؟ همو السير ملن تشيئام Milne Cheetham القائم بعمل المندوب

السامي . (٣٦٦) أي يُخلو مناصبهم نهائياً . أي يصرون على قبول الاستقالة .

<sup>(</sup>٣٦٧) أي إلى مؤتمر الصلح. (٣٦٨) كلمة غير مقرومة.

وفى هذا اليوم (٣٦٠ أخبرنى إسماعيل صدقى أنهما انقطعا عن العـمل، وأستنـعـاً عن إسـضـاء الأوراق التي عـرضت عليهما، ويوم السبت يكتبان تلك الكتابة!

فلم نفهم فصل الكتابة [ص ١٩١٢] عن الانقطاع عن الأعمال بيومين!

ويوم السبت أمس، اجتمعنا فى النادى بعدلى، ثم به مع رشدى، فقال عدلى: إن الكتابة إلى الوفـد غير مفيدة (٢٧٠) ولامعنى لها! والكتابة إلى «ولسن»(٢٧١) هى الأهم والأفيد إن فعلها رشدى، (...)(٢٧١).

فحاولنا أن نفهمه أهميتها، ولكننا لم نقنعه فيما يظهر!

وقلت له: أحب أن لا يكون الغسرض حرمساننا من الأمرين (٣٣٠): أحدهما لعذر، والآخر للعجز عنه!

ثم قال رشدى: إنه فى الحقيقة لم يكن تحدد ميعاد معين لوصول خبر عن السفر، وإنما قيل ما يستنتج منه عقلاً تحديد

<sup>(</sup>٣٦٩) أي يوم الخميس.

<sup>(</sup>٣٧٠) في الأصل: غير مفيد.

<sup>(</sup>٣٧١) د. ولسن رئيس الولايات المتحدة، وصاحب شعار حق تقرير المصير.

<sup>(</sup>۳۷۲) عبارة غير مقروءة

<sup>(</sup>٣٧٣) أي: عدم السفر، وعدم كتابة الحكومة إلى الوقد.

ثم استدرك على ذلك بقوله: وقد فات مع ذلك مدا الميعاد! على أنهم (٢٧٥) معذورون فى التاخير، لارتسباك الأحوال. وقد صممت على أن أكتب يوم الاثنين كتابة أسرد فيها تاريخ المسئلة، وعزمنا على التمسك بالاستقالة وإصرارنا عليها. وأما فعل أمر آخر وراء ذلك، فإنى أعطى لنفسى الحرية فيه، لأنى أكون حينئذ فرداً من الأفراد. ولا أكتب لولسون، لأنه لا شان لى فى الكتابة إليه، وإنما أطلب السفر، فإذا منعت منه شكوت، ولكن إلى الجلترا!

فقال لم عدلى: إن الكتابة لولسن تكون مفيدة، لأنك وإن تكن فرداً من الأفراد؛ إلا أن لهذا الفرد مزية مرتبطة شخصه [ص ١٩١٣] فالكتابة من هذه الجهة مفيدة.

وأخل كل منا يبين له فائدة تلك الكتابة. فقال: إنى لاأقبل أن تُملى على خطتي، وفي يوم الاثنين أتداول مع عدلى باشا فيما أفعل، ويمكنكم أن تتكلموا معه.

ولما ذُكر أمامه كون الناس فهموا من إمضاء الأوراق التى أمــضوها، وفـيهــا الأمر بتــجــديد أجل المحاكم المخــتلطة،

<sup>(</sup>٣٧٤) أي الحكومة البريطانية.

رجوعهــما إلى الوزارة، وسحب الاستعفــاء، امتعض، ورمى الناس بعدم الثقة.

وكان في حديث معنا قلقاً، يقول لسان حاله: إنكم قد تجاوزتم الحيد معي، ولا شأن لكم فيما أفعل. وإن الناس مغفله ن.

وأعلن أنه لا يمكن أن يقتنع بغير رأيه، وانصرف.

ومكث عدلي بعده برهة، ثم انصرفنا.

وقد تقرر فى نفوسنا أن الاثنين مخاتلان، وأن كلا منهما لا يريد أن يفعل لامسته شيشاً، ولا أن ينفصل عن وظيفسته، ولكن احدهها خفيف أهوج، والآخر رزين أمكر، الأول لا يستطيم أن يخفى ما بنفسه، والثانى يخفيه. والله مدبر!

### [1918]

### في ۱۱ فبراير

قدم رشدى أمس عويضة للسلطان يصرفيها على الاستقالة، لأن ونجت تأخر في إبلاغ قرار حكومته بشأن سفر من يريد السفر من المصريين تأخراً زائدا. وجاء في هذه العريضة إنه، بناء على وعد ونجت أن يسعى لدى حكومته في الإذن لهؤلاء بالسفر، قبل رشدى أن يباشهر أعمال

الحكومة المستعجلة، وفعلاً أصضى الأوامر التي لها هذه الصفة، وأمضى الأمر الحاكم المختلطة. إن هذه الحالة غير اعتبادية، ومحال الاستمرار عليها وقلا أعلمنى اسماعيل صدقى باشاً بهذا أمس، وأطلعنى عدلى على نص تلك العريضة في النادى اليوم، ووعد أن يزورنا غلى، ورأيته يتقرب منا، ويحاول أن يجتنبنا إليه.

(٧٧) كلمة الاشتصرار غيرسوجودة في الاصل، ولكنها تؤدى معى الكلمة فيرالمقرورة مي الاصل، وصعد وضلى باشاء وقد ورد فيه في هدا الصدد: فياصاحب المنظمة المسلطانية: فعلى أثر كتابي المرفع إلى سندتكم العلية بنايين ٣٠ الصدد: فياصاحب المناب المنا

دعلى أنه قد مضى عشرة أيام على الأقل بعد الوقت الذي لابد أن يكون المندوب السامى وصل فيه إلى لتدرة. ومع فلك فلم يصلنى جواب ما.

ويستحيل على ان اقبل اى تأخير جديد، وإننى أُهــتـر فى حل من القبام ولو مــوقــنا بأى معـل، حتى ولو كان مستمجلاً، فاعــرد إلى التمسك بكتابى المشار إليه للارح فى ٣٠ ديســمبر ١٩١٨، والتمس من عِظمتكم بكل إلحاج إنهاء حالة شافة قد زاد طول العهد عليها.

اوإنتي لعظمتكم يا مولاي العبد للخلص والحادم الامين المطبع.

القاهرة في ١٠ فيراير ١٩١٩

(حسين رشدي)

طلبت من مظلوم أن استعفى من جمعية الهلال الأحمر، لأنى لا أتحمل الغاية التي يسعى لها أمين يحيى لدى السلطان، ومداخلة عظمته في مسائلها. وإن عظمته يريد تعين أمين يحيى لوظيفة القنال.

#### [ص ١٩١٥]

فى يوم الجسمعة ٧ فسراير سنة ١٩١٩ حضرت آخر محاضرة ألقاها بارسفال، المستشار بمحكمة الاستثناف، عن مشروع قانون العشوبات. وكمان الحماضرون فى قاعمة الجمعية (٢٣٠٠ كثيراً كثرة استلفتت نظر المحاضر، فسراً بها، وشكر الحاضرين عليها.

وبعد أن ختم محاضرته، أبديت الملاحظة الآتي حاصلها:

«مشروع قانون العقوبات يقلب التشريع الحالى رأساً على عقب دفعة واحدة، وهو خطر كبير، ثم إنه يفرض حماية لا وجسود لهما قسانوناً، لأن المصريين لسم يقبدلوها، ولن يقبلوها (٢٣٧٠).

<sup>(</sup>٣٧٦) يقصد بالجمعية: االجمعية السلطانية للاقتصاد والإحصاء والتشريع.

 والمحاماة، وعلية المقوم والطبقة المتقدفة. وكان من بين الحاضرين صدائحالق ثروت باشا وزير الحقانية، ومحمد شكرى باشما وكيلها، والمستر إيموس مستشارها بالنيابة.

وما أن انتهى المستر برسيفال من إلقاء محساضرته، وكان يلقبها بالـفرنسية، حتى وقف سعد وغلول واعتلى منبرا الحطابة، وقال: إن لديه ملحوظات يويد إبداءها، ويما أن المحاضح يقسهم العربية، فإنه سيلقى مسلاحظاته بالمربية، واللى الحطبة الآتية:

#### «أيها السابقة :

«أي أشكر حضرة المحاضر على ما قاله من أنه يريد أن يكون لمصر في المستقبل شرع خاص. ولكنى أقول لحضرته إن هذا الشرع موجود فعلاً منذ أمد بعيد ... إن أمتنا المصرية ليست من قبيل الأقوام الهمج الذين ليست لهم شرائع مقررة. وأيما بلند ما كبلدنا تكون له حياة عريقة في المقوانين والشرائع، فإن من الحطر أن يعممد إلى تضيير كلّى في شرعه بدون أن تدعو الفسرورة للذلك، أو تهدى إليه التجربة والاختيار.

وإن قانون المقويات المصرى المأخوذ عن القانون الفرنسي، جرى عليه العمل من ومن طويل. فهو جزء من محصولنا القانوني، تشربت أفئدة قضاتنا ومحامينا، وسرى في أخسلاق الأمة سير اللم في الجسد. قسد يكون في المشروع الذي تكلم حته حضسرة للحاضر بعض نصوص صلاحة في ذاتها، ولكنى لا أرى محسلاً لقلب التشريع الموجود الآن رأساً على عقب من الأرض! إلى السماء ومن السماء إلى الارض! إن في ذلك ضرراً صغليماً يما الشاد التاس في هذه البلاد من المعلومات القانونية. ولكن يظهر أن الممراد هو التخلص من النظريات والتقاليد المؤسسة عليها هذه المدامات.

«لاجعل وضع نصوص قدانونية مكان اخرى مصوجودة من قبل، يبغى أولاً أن تكون هلمه النصوص الجديدة متفقة مع أخلاق البلاد وعداداتها ومالوفاتها العلمية. ثانياً: أن تقوم الأدلة على ضرورة وضعها، كالإحصائيات وقضاء للحاكم وآراء أهل الفن. قلست أذكر الفائدة من مناقدشة مشروع جدايد لهله الجدهية، ولكنى الاحظ أن مرضوع المناقدة الآن ليس مجرد مذهب علمي في مسالة بعينها، وإنما هو أعظم من ذلك بكثير، هو أمر عس حالتنا المساسية والاجتماعية عما لايصح أن يتخذ ها، المنبر أداة له لا يواد منير خطابة الجامعية). فصفق الحاضرون تصفيقاً حاداً جملة مرات، وصاحوا عند خروجى فى الشارع بالدعاء لى جملة مرات، وأثر ذلك فى عالم القضاء والمحاماة تأثيراً حسناً.

## ولم يرثّح إليه عظمة [ص ١٩١٦] السلطان، وقال إن

المستميعكم القول بأنى أخسشى كثيراً أن يكون فى بحث هذا الموضوع فى هله الجمعية العلمية خووج بها عسما وضعت له. وأن يتخذ ذلك وسيلة للقول برضا الأمة بهذا التقين، وأن يستخنى به عن مناقشات الجمعية التسريعية التى هى الأداة التشريعية النظامية فى البلاد.

«أشار حفسرة للحاضر إلى أنه تجول على الجسمية التشريعية مشروع يتضمن تعديلاً في نصوص القانون الخاصة بالضربات والجسروح، ولم نفعل فيه شيئاً. نعم إن هما المشروع تحول عن لجنة الحسقانية التى أنا رئيسها، فرأت أنه يلمزمها للاقتناع بضرورة التعديلات المعروضة، بيانات وإحسامات طلبت من وزارة الحقائية تقديمها إليها، وكررت هما الطلب عدة مرات، حتى انتهى دور انعقاد الجمعية ولم ترد هلمة

ورأيت أنه من واجبهي أن أبدى لحضراتكم ما قدمت من الملاحظات، ولكن مناك أمر آخر هـ أهم ما يجب التنبيه إليه: قد تكلم حضرة المحاضر عن الباب الثاني من المشروع، وفي هذا الباب ما يتعلق بحالة سياسية لا وجدود لها الأن بمصر. إن بلادنا لها استقلال ذاتي ضمنته معاهدة لندرة سنة ١٨٤، واعترفت به جميع المعاهدات الدولية الأخرى. وعبثاً يحاولون الاعتماد على ما حصل من تغيير هذا النظام السياسي الناء الحرب. إنكم أيها السادة تعلمون، وكل علماء القانون الدولي يقررون، أن الحماية لا تنتج إلا من عقد بين أمتين تطلب إحداهما أن تكون تحت رعاية الأخرى وتقبل الأخرى تحمل أعباء هذه الحماية. فهي نتيجة عقد ذى طرفين: موجب وقابل، ولم يحصل من مصر ولن يحصل منها أصلاً.

• فوفى سنة ١٩١٤ أصلنت إنجلترا حمايتها من تلقاء نفسها، بدون أن تطلبها أو «تقبلها الأمة المصرية، فهي حماية باطلة الاوجود لها قانوناً، بل هي ضرورة من ضرورات الحسوب تتهي بنهايتها ولا يمكن أن تعيش بعمد الحرب دقيقة واحدة. هذا العمل آت مـن خب الظهور، لا من الميل إلى مـصلحة الىلاد!

وبلغنى أن عظمت بعد أن كان موتاحاً إلى خطة الوفد،انتقض عليه، وأخذ يندد به في كل فرصة!

وقد وقعت تلك الملاحظات عند غيره موقع الإستحسان، وأخذ رجال القانون وجملة منهم يؤيدونها، ويستدونها كأنها صادرة منهم.

### في ۱۸ فبراير سنة ۱۹۱۹

طلب عشرة محامين انكليز أن تكون المرافعة، ووضع القوانين، باللغة الإنكليزية، على المبادئ الانكليزية! وأن يكون بجانب كل قاض وطنى فى القضايا الأهلية قاض إنجليزى! فوضعت رداً عليه، وأرسلته إلى «مصر» و«المقطم» و«الأهرام»، فلم تنشره واحدة منها! (۲۷۸).

(٣٧٨) مطالب للحامين الإنجليز العشرة ورد سمد زغلول عليها:

أثار عشرة من للحامين الأنجليز عاصفة بمسر بمذكرة قلموها إلى بلغة إلغاء الامتيازات، طلبوا فهما مطالب فتنها ورد عليها للحامون لدى للحاكم للختلطة بمذكرة طويلة. ثم عالج المرضوع السير وليم برونيت المستشار القصائي وصكرتير جلنة إلغاء الامتيازات. ولكن للحامين العشرة عادوا إلى مطالبهم وتاييدها والإلحاف في إنفاظها، وقالوا في مشكرة جليفة قلموها ما ملخصه، لامن الراجب عليا ، وصاية للمسلحة الامة البرهائية في مصدر وضمانة للمصالح المالية والاقتصادية المجليزية فيها، أن نلكر للجنة الرامنا بصراحة، نقول إنه أيس في الإمكال تحقيق للحاكم بسقة نهائة، = وزمن نطلب وضع القوانين الجسفيدة باللغة الإنجليزية رسمياً، ومن المكن ترجفشتها إلى
 اللغتين الفرنسية والعربية، ويجب أن تكون اللغة الإنجليزية إجبارية في المغاج الشفوى والتحريرى
 أمام جميع للحاكم عند التي يجب أن تكون لغتها عربية. ولكن لا تكون اللغة الإنكليزية إجبارية
 إلا بعد مضى منة محدودة نفترح أن تتراوح بين خمس وسبع سنين.

وريجب أن يوضع القسانون الاهلى مطابعاً للأصدول القانونية الإنجليزية. ونرى أنه من الموافق ادحال نظام الفانون الجنائس الإنحليزي في مصر، وليس لقائل أن يقسول إنه ليس لدينا ما يدل على " تجام هذا النظام فيها، إذ الأمر بالمكس.

فونحن متاكدون أن تطبيق القانون الجنائق الإنكليزى في مصر يكون حاسماً لكثير من العالل الموجودة في النظام الحالمي، وخمصوصاً سوء النظام بين البوليس والنيسابة. ولابد أن تتساءل هنا إن كان من المكن إدخال نطام للحلفين في للحاكم الجنائية في مصر أو لا؟ ونظن أن إدخاله لا يجد شيئاً من الصعوبة.

قولا نستطيح أن تفيض الآن في كيـفيـة انشاء المحاكم الوطنـية الجديدة،ولكننا نــقول إنه من الفمـرورى إيجاد أوربى بجانب الوطني في للحاكم للـظر في المسائل الاهلية.

دوليس من الصحوبة على أعصاء نقاية للحماءا للخطعة إعداد أنفسيهم لهلمه التخييرات، ولما كانت اللغة الإنكليزية آخلة في الانتشار بسرصة، فإننا الانظن أن تبدر معارضة من جانب المصريين في هذه التخييرات، والفانون الإنجليزي معمول به في الهند وفي السودانة.

فنشر هذا الله جريعة الاهرام بعدها الصادر في ١٦ فسراير ١٩٦٩، فما كاد الوفد يطلع عليها حستى بادر رئيسه بإعداد الرد علميه وأوسله إلى يعص الجسرائد لتنسره، ولكن الرئيب لم يصسرح بدلك. ونحر: تبت للقارئ هنا رد سعد باشا

•طلب للحاصون الإنجليز العشرة أن تكون المراقعة أمام للحاكم باللغة الإنجليزية، وأن توضع القواتين رسمياً بهلم اللغة، وأن يكون وضعها على المبادئ الإنجليزية، وأن يكون بجاتب كل قاض وطنى تماض أجنبى، ورهموا أن للصريين يقبلون هلم المطالب عن طيب خماطر، وأنها الازمة لضمائح اللمالح الإنجليزية في مصر.

قابدوا هذه الملاحظات ولم يقد أموا على مطلب منها دليلاء "بل لم يستانسوا لها بشيء من المنطقة بن من المنطقة بالمقون الن المنطقة بالمقون الن المنطقة بالمقون الن يطموا المنطقة براكن المنطقة والمنابعة تما للمنطقة والمنابعة تما للمنطقة والمنابعة بنا للمنطقة المنطقة بن المنطقة المنطقة المنطقة عصد الحقق، وإن المسالح متساوية في وجوب المنابة بها، لا قرق بين مصلحة المفري ومصلحة المضمية، وإن الاحة المسرية لا يمكن ان تبدل الغير يتحدد عن المبلغ الموافقة بينها.

اإن مصالح الإنجليز في مصر، كفيرها من مصالح الدول الأجنبية، قديمة وثم يمسها ضرر من

#### [ص ١٩١٧]

رأيت أعـمالاً<sup>٣٧٥</sup> لبعض المتهوسين، الذين ينقمون علينا أمام السذج إعلان احترام الإمتيازات وديون الأجانب.

إذ ينشر أمين الرافعى بياناً بقلمه وتحت اسمه، يتضمن آراء مصطفى كامل وغيره من الذين قاموا بحركات سياسية فى مصر. فجمع شيشاً من أقوال الشيخ عبده ومصطفى

عدم وجود ما يطلب هؤلاء للحامون، فسا الذى حدث الآن حتى تتضرر تلك للصالح بعدم
 جمل اللغة الإنجليزية وحدها هى لهذه القوانين والمراهمات، ويعدم وضع القوادين على المبادئ
 الانجليزية؟ ومن حسام وجود قاص الجليزي بجانب كل قساش وطنى؟ الا توجد بمصر صصالح
 أخرى تجب رعايتها غير للصالح الإنجليزية؟ أين مصالح الأمة للصرية بصامها؟ أين مصالح الأمم
 الاخرى الناولة فيسها؟ هل يريد هؤلاء الحقوقيون أن تعلمى كل هذه المسالح تحت اقدام المسالح
 الإنجري الناولة فيسها؟ هل يريد هؤلاء الحقوقيون أن تعلمى كل هذه المسالح تحت اقدام المسالح

في أى شرع قدراوا أن مصلحة أمة يتصامها، تبلغ زهاء ثلاثة عشر مليونا، يضحى بها لصلحة بضمة ألله عنداص أجاب عن بلادهم تكفيهم العيش المصلحة بضمة ألله عنداص أجاب عن المتأفضين لا وشر الحاحة لو تعوا بها؟ في أى شرع قرأوا أن القاضي يجب أن يكون أجنياً عن المتأفضين لا يعرف لنتهم ولا أخلاقهم؟ وأن المتافضين لا يعرف لنتهم ولا أخلاقهم؟ وأن المتافضين هم اللين يجب عليهم أن يتملوا للته ليترافعوا بها ليسكن من القراء أن المتعافضية اللين على هم يجهلونه؟ اليس من القريب أن تصلو هله المطالب من حملة القوافين؟ قما الذي نتظره من حملة السيف والحاصر؟

اصحب من هله المطالب زهم هؤلاء للحمامين بأن الأمة المصدرية تقبلها! ـ كيف يوضى المسرون أن ينقلب شرعهم وأساً على عقب ،ويستسبلك به شرع لا يعرفون سبادته، ولا يدركون مناحيه، بلغة لا يعرفونها ولن يعرفوها إلا إذا بدلوا بغيرهم؟ كيف يقبلون أن يترافع عنهم من لا يكنهم أن يشرحوا بلشتهم وقائع قضيستهم؟ ويزناحون إلى أن يقضى فيهم من يجهل عوائلهم وأحلاقهم ومبولهم وتاريخهم؟ اليس ملما الزعم جرأة على الحق لا مثيل لها؟

فإن من يقرن هذه الطلبات الحاصة بألفضاء بملكرة السير برونيات المستشار المالى والتشريعي. وهى التى رد عليها حضرة صاحب المولة رشسدى باشا رئيس الوزراء فى مذكرته المشهورة، يرى الكل صادراً عن ميل واحد هو الرغبة فى جعل للصريين غرياء فى بالادهم! (٣٧٩) قرامة اجتهادية كامل، وأبى أن ينشر شيئاً من أقوال «الجريدة» و«المؤيد» اللتين كانتما لسان حزبين في مصر، بعلة أن ذلك يعرضه لسخط إخوانه من أعضاء الحزب الوطني.

فلم يحسن ذلك فى نظرى، ولا فى نظر كشيسر من إخوانى، ورأينا أن الأولى العدول عن هذا البيان.

ويؤسسفنى جداً تفسرق الآراء حيث يجب اتفاقها، وأن تتغلب الأهواء عل المصالح العامة. ويخيل لى أن هذا مرض محلى مصرى، ولكن يقال إن هذا عام فى كل الأقطار!

إن كـان الأمـر كذلك، فـمـا أضل الإنسـان عن طريق الهدى، وما أسوأ صناعة الارشاد.

#### [1914]

إذا كان القائمون بالحركات السياسية والانقلابات العمومية هم أول من يخسرون إذا كسبوا، وأول من يصابون إذا خسروا، فما أسفه أحلامهم، وما أقل عقولهم، وما أشد حاجتهم إلى الموعظة والاعتبار؟

### في ۱۸ فبراير

إنى أعـجب لنفسى ولمن حـولى! فنطلب الاسـتقـلال، ونعرض أنفسـنا للخطر، ومصالحنا للعطل، وأوقاتنا لـلضياع وقومنا الذين نشتغل لاستقلالهم، منهم من يستهجن أعمالنا، ويستخف بنبئنا! ومنهم من يرمينا بالخيانة والتواطؤ مع الأعداء! ومنهم من يتجسس علينا وينسب إلينا أموراً لم تخطر لنا على بال! ومنهم المنصرفون عنا، الغافلون عما نعمل! فما هذا الضلال؟ وما ... (٨٠٠)

#### [1919 ]

### نی یوم ۱۸ فبرایر سنة ۹۱۹

زارنی رشدی باشا مع ابنتمه الصغیرة، ولم یلبث إلا قلیلاً، ولم یتکلم إلا أقل.

قــال: إنه سأل عظـمة السلطان عن الـنشائع من رواجـه بكريمة عبدالرحيم صبرى؟ فقال: إن شاء الله!

فـــــاله عــما إذا كــان أمهــرها باثني عــشر ألف جنيـه، وأهداها عقداً بستة آلاف؟ فقال: إنشاء الله.

فقال: أجيب بذلك من سأل؟ قال: افعل!

ثم قال: ولم يرد لدار الحماية إلى الآن خبر عن السفر! ثم انصرف.

<sup>(</sup>٨٠٠) الكلام مقطوع، ولكنه يعبر عن الم سعد زغلول لما يراه، ولم يكن يلدى أن الثورة تعتمل في صدور الشعب، وأن ما يراه هو من عمل الجاقدين على الوفد منر الساسة.

#### فی یوم ۲۰ منه

عرضت على كثير من إخوانى أن يأذنوا لى فى أن أنقذ ما يقررونه من إرسال أوراق إلى الخارج بطريقة سرية، ويباح لى أن لا أذيعها فيهم. فامتعض لذلك محمد باشا محمود، وقال غضباً: إن شرفه وشرف الأعضاء يأبى! ذلك فلم يكن منى أن عدلت عن الاقتراح متأسفا.

#### ۲۱ فبرایر

يقيم اليوم أنجال بطرس باشا احتفالاً بذكرى وفاته، \* ودعوا الناس لحضوره، وسأذهب إلى حضوره في. هذه الساعة ٠٠٠ ٨٤،١٨٥٠.

<sup>(</sup>٣٨١) توجد صفحة ضير مرقحة كتبها مسعد زغلول بالالمانية يوم ٢١ مارس ١٩١٠ وقد تعلرت ترجمسها لسوء الحط لبعدها عن قواصد الكتابة بالالمانية، وقد كتبها مسعد زغلول في فترة اهتمامه بالتلديب على الكتابة باللغة الالمانية وقد أتبهها بيومية في ٥ أبريل ١٩١٧، وقد أوردناها في الجزء السادس من مذكرات سعد زغلول ص١٩٨، ويمكن للقارئ الاطلاع عليها.

## MZ£JOP

- ١ ـ كشاف الاعلام
- ٢\_ كشاف الهيئات
- ٣ كشاف البلاد والاماكن
- ٤ ـ كشاف الاتحداث التاريخية
  - ٥\_ كشاف الدوريات

★ قام بإعداد هذه الكشافات:

د. بواقيم رزق

## أولاً: كشاف الأعلام

\_ Í \_ إسماعيل صدقى (الدكتور): ١٧١، إبراهيم خير الدين: ١٣٢ أمين أبو بوسف: ١٩١ ، ١٤٤ ، ١٩١ إبراهيم سعيد باشا: ١٤٦، ١٦٠ أمين الرافعي: ١٧١، ١٧٢، ٢٣٧ أبوبكر الصديق: ٣٥ أمينة خانم الازميرلية: ٦٠ أبو العمائم: ١٢٦ أمين يحيى (باشا): ١١٥، ١١٩، أحمد البدري (الحاج): ١٧ .11, 171, 171, 071, 971, أحمد حشمت (باشا): ٧٤ 777 . 1 V 1 . 1 V . أحمد حلمي (باشا): ۱۲۲ ، ۱۲۲ أنطوني (مسيو): ١٢٩ أحمد خيري: ۲۰۲ YTT . YYT : mpay أحمد شفيق (باشا): ۲۰۶ أحمد الشيخ (بك): ١٨١ - 4 -أحمد وجدى: ١٧٢ بارتو: ۲۰۳ أحمد صالح: ٦٨ برسيفال: ۱۸۸ ، ۲۳۲ ، ۲۳۳ أحمد عبداللطيف (بك): ١٥٦ بركات (عائلة): ١٤١،٥٣،١٩ أحمد فهمي حافظ: ٥٥ يرونسيت: ٢١ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٥٥ ، أستر غالي: ٢ 14, 14, 011, 111, MI, Y.Y. اسماعيل أباظة: ١٥٧، ١٦٢، ١٦٣، A.Y. 017, VIY, AIY, PIY, X+1 4 179 4 17A YYY, YY7, YY7, YY1 إسماعيل سرهنك (بك): ۱۲۱، ۱۲۱، بريان: ۲۰۳ بسيوني الخطيب (بك): ١١٢ 104,140 بطرس غالي (باشا): ۷٤، ۷٤، اسماعیل سری: ۱۲۸، ۱۲۰ ۱۳۳، اسماعيل صدقي (باشا): ٤٨،٤٢، بورجواف (المسيو): ١١٥ ٥٥، ١٥/ ١١/ ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢١ ، ١٢١ ، يولو (المسيو): ٢٠٢ ، ٢٠٢ ۱۳۳، ۱۳۳، ۱۳۹، ۱۷۰، ۱۷۱، بهي الدين بركات (باشا): ۳۷، 128.128 111 111 110 110 111 بيرنتوف (كونت): ٢٠٣ 771, 774, 777, 777, 177

3797

017, 117, 117, 177, 377, \_ ث\_\_ 177' YTY' 'TY' (TY' YTY' تويلفز س.و. (مسيو): ١١٥ 444 حسين القصبي (انظر السيد حسين ثروت: (انظر عبدالخالق ثروت) القصيي) حمد باشا الباسل: ١٤٧، ١٧٤، ١٧٩، چورج الخامس: ٢٠٦ AAL, 191, 791, 791, 791, جورج خياط (بك): ١٧٤، ١٧٥ 41. جورست: ۲۲۲ حدا (السمسار): ٦٤ - 7 -- 4 -حافظ إبراهيم (بك): ٣١،٣٠ درويش سيد أحمد (بك): ١١٣ حافظ عفيفي: ١٤٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، 145 - 1 -حافظ المنشاري (يك): ١٨١، ١٨٨ راغب عطبة (بك): ١٢٦ حثاته (بك): انظر محمد حتاته رامز (الحكيم): ١٤٦ حسن أبو التمسر (أبو النصر): ٨، رتبية: ۲۱، ۹۰۹، ۹۰۱، ۲۱۱، ۲۲۱، 150,175 150 (151, 151, 071 حسن معدد: ۱۹۸ ، ۱۹۶ رشدی باشا: (انظر حسین رشدی) حسن صدری: ۱۲۱، ۱۲۸، ۱۲۱ - 3 -145,144,144 زغلول (عائلة): ٥٣ حسن عبدالرازق (باشا): ١٢٣ زكية خانم: ١٠٥ حسین رشدی (باشا): ۳۱، ۲۱، ۲۱ ، ۲۳، زيور (زوير) باشا: ١٥٤ 74, 74, 44, PV, 7A, 7A, VII, 1113 .713 TY1, 3713 YY1, - W -۱۹۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۳، سانسبوری (اللورد): ۲۱۱ ۱۵۸، ۱۹۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، سلمی عزیز: ۲ ۱۹۲، ۱۸۷، ۱۸۸، ۱۹۹، ۱۹۱، سباعی (بك):۱۰۳،۹۳،٤٤،۲۳، ٥٩٥، ١٩٦، ٥٠٠، ٨٠٠، ٢٠٠، ستهم: ٥٥

سعد زغلول (باشا): ۱۹،۷،۲،۵،۶ شکری (باشا): ۱۱ ٩، ١٠، ٣٣، ٢٨، ٣٣، ٤٤، ٤٤، الشناوي (أفندي): ٩٦ 03, 53, A3, A0, YF, .Y, PY, ـ ص ـ ۱۸، ۸۸، ۹۸، ۱۹، ۹۰، ۲۹، ۸۹، صالح محمد صالح: ١١ 7.1, 7.1, 2.1, 111, 371, صدقی (بك): ۳۰، ۲۰، ۱۱، ۱٤٥ AY1, TY1, YY1, 131, Y31, صديق جعفر والي: ٤٥ YOI, TOI, TTI, 371, 071, الصوفاتي (بك): ١٧١، ١٧٢، ١٨١، 771, OYI, AYI, IAI, YAI, YA1, YA1, PA1, 1.4 7A() VA() AA() 0P() FP() ـ طـ API, 7.7, 0.7, P.Y, 17, طاهر الناوزي (بك): ۷۱، ۹۳، ۹۰، FIT, YIY, OYY, YYY, TTY, 10. 72.477.777 سعيد زغاول (بك): ۲۰، ۲۰، ۲۱، عاطف برکات: ۱۸۳،۶۵ 77, 18, 78, 08, 11, 111, عائشة بركات: ٩٦ 371, A71, 031, V31, .01, عياس حلمي (الخديوي): ٧، ٢٣، 191 X11,7.7,3.7 سميرة عرابي: ١١ سيد حسن يونس (الشيخ): ١٣٢ عباس الدرمالي (بك): ١٢٦ عبد الحميد أباظة (بك): ١٥٠ السيد حسين القصبي: ١٦٦ ، ١٧١ ، عبد الحميد السيد: ٨٢ 149 سيدار وس: ۱۷ عبد الخالق ثروت (باشا): ١٥٨، سيد هاشم (أوسطى): ١٤٨ AA1, V.Y. 017, 777 ميف الدين (الأمير): ١٦٨ عبد الخالق لاشين (دكتور): ١٢٨ سندت حنا: ۱۲۱، ۱۷۱، ۱۷۰ عبد الخالق مبكور: ١٦١ ، ١٦٨ ، 141,741,341,641 m ( 14 m عبد الرحمن جاد الله (بك): ١٤٨ ، ١٤٨ الشافعي (الإمام): ١٢٤، ١٢٢ عيد الرحمن الرافعي: ٢٠٨ ، ٢١٧ ، شریعی باشنا: ۱۲۲، ۱۲۲، ۱۲۸ 440 141,041,141

على إيراهيم (الدكتور): ١٩٩ عبد الرحمن زغلول: ٩٨ على إبراهيم (بك): ٥٥ عبد الرحمن فهمي (بك): ١٤٢، على أمين: ٥٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٢٨ 149,147,141 على بهجت: ١٩٤ عبد الرحمن نصير: ١٢٦ على رمزى: ١٦ عبد الرحيم الدمرداش (الشيخ): ٨٢ على شعراوى (باشا): ١٢٢، ١٦٠، عبد الرحيم صبري (باشا): ١٥٢، 197,179,177,171 على سالح: ٩١ عيد الستار الياسل: ٥٥ على عبد الرازق (الشيخ): ١٢٣، عبد السلام عامر: ١١٥ 145 عبد العزيز فهمي (بك): ٥٥، ٨٢، على المنزلاوي (بك): ١٨١ FA: YY1: FT1: 301: F01: عليش (الشيخ): ٥٤ VOIS APIS -FIS 1FIS 7FIS عمر بن الخطاب: ٣٠ 271, AVI, PVI, VAI, IPI, عمر: (انظر الأمير عمر طوسون) .190 . 197 . 194 عمر طوسون (الأمير): ١٠٨، ١٣٧، عبد العظيم رمضان (دكتور): ١٢ (31, Y31, Tol, Fal, Yal) عبد القادر الجرجاني (عبد القاهر ٠١١، ١٦٢، ١٦٤، ٥١١، ١٦٢، الجرجاني): ٦١ 7.4.141.144.141.111 عبدالله زغاول: ٥٧، ٩٢، ٩٧، ٩٨، عمر لطفي: ٢٠٢ 148 . 125 - غ -غزال (بك): ٥٥ عبد الله شريف: ١٠٢، ١٠١، ١٢٦ عبد الله وهبي (باشا): ١٤٧ \_ 4 \_ عدلی یکن (یاشا): ۷۷، ۸۳، ۸۵، فتح الله بركات (باشا): ٤٤، ٥٥، .11. 101, A01, P01, "11, 141, 140, 44, 44, 171 AAL, . PL, . . Y, P.Y, TYY, فؤاد (السلطان): ١٨٧، ١٤٢، ١٨٧ 377,077, 177, .77, 177 فيصل (الملك): ٣٤ عزيز على زكني: ١١٣،١١٢ عفيفي باشا: ٣٧ ، ٤٧ - ق -علام باشا: ١١٧، ١١٧

محمد صدقی (باشا): ۹۵،۴۱ \_ 4 \_ كامل جلال (باشا): ١٦٨ 194.191.115 کامل حسین: ۱٤٤ محمد الصعيدي: ١١٤ کتشدر: ۸۳،٤٤،۲۱ محمد طلعت حرب: ١١٥ ، ١٢٦ کریج (مستر): ۱۱۵ محمد طلعت (بك): ١٧ كشكش (بك): ١١٢٠ محمد عبده (الشيخ): ۳۰، ۳۶، ۲۱، ۲۱ کلیمنصو: ۲۰۳، ۱۰۱ 777, 371, 777 كمال الدين حسين (البرنس): ١٥١، محمد عزت (بك): ١٩ 111111111 محمد علوبة (باشا): ۱۷۷، ۱۷۸ کیتنج: ۸۰ محمد على (باشا): ٢١٤ ، ٢٢١ کيو (مسيو): ۲۰۳ محمد على (بك): ١٧٢، ١٧٧ محمد فرید (بك): ۲۰٤ -4-لطفى السيد (بك): ٣٥، ٥٥، ٩٩، محمد فهمى: ١٢٤ ١١٥، ١٢٣، ١٣٦، ١٥٤، ١٦٦، محمد محمود (باشا): ٢٦، ٣٣،٣١، 00, TY, PY, A, IA, PA, YYI, YY . 19 . 19 . 19 . 17 . 17 . 17 Y 771: 171: 301: "F1: AF1: TE+ 4197 417 417 4 177 متولى الجحش (بك): ١١٧ محمد مقبل: ۱۲ متولى غديم (بك): ١١٣ محمد نشأت (يك): ١٨٢ محرز: ٥٤ محمد يوسف: ۱۲۵،۹۸،۹۸ ، ۱۲۵ محمد أباظة: ٤١ محمود أبو حسين (باشا): ۱۷۸ ، ۱۸۰ ١٣٥، ١٣٤، ١١١ ، ١٣٥، ١٣٥ محمود أبو النصر (بك): ١٧٤ محمد حدانة (بك): ١٩،٥٥، ١٤٣ محمود خليل (باشا): ٣٧ محمد رشيد رمنا (الشيخ): ٣٤ محمود شکری: ۱۲٤ محمد زکی علی: ۱۲۲، ۱۷۱، ۱۷۸ محمود صدقي (باشا): ٤٨،٤٣، محمد سعید: ۲۰۱، ۱۰۷، ۱۲۲، P3, 00, 75, 17, AA, 18, 18, YELS AFES PELS (YES TYES YP, 3P, AP, \*\*1, Y\*1, T\*1, 777 7.13 Y.13 A.13 Y113 T113 محمد شكرى (باشا): ٢٣٣

YYYA

۱۱۵، ۱۱۷، ۱۲۹، ۱۳۳، ۱۶۱، میشیل برنار: ۱۲٤ منشيل لطف الله: ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، 104,101,100,150 197 محمود الطوير (بك): ١٩٧ محمود عبد الغفار: ١٨٨ - 0 -محمود على زكى: ١١٣ نادر التبجاني: ١٩٧ محمود فهمي (باشا): ٥٥ نازلي (الملكة): ١٨٨ محمود مدنى (باشا): ١٢٦ نحب حقانة: ١٤٤،١١٣ عاد مجمود مظهر: ۲۰۶ نجيب الريحاني: ١١٢ مدحت: ١٥٦ نوس، هذري (مستر): ١١٥ مردوخ ف (مستر): ١١٥ - -المغربي (الشيخ): ١٢٦ هارفي: ۲۲۲ مصطفى (باشاً): ۱۲۲ هلباوی (بك): ۲۱، ۸۷، ۱۵۱، ۱۲۱ مــصطفی أمین: ۵۷، ۹۸، ۹۸، ۱۰۹، هنزيو (الخواجة): ١٤٢، ١٣٣ 183 6184 هیتنج (مستر): ۱۹۳ مصطفى رضا (بك): ١٤٩، ١٥٠ هوس: ۱۷ مصطفى الشوريجي: ١٤٢ ، ١٧٧ ، هيئز، چيمس: ٣٦، ١٧٩ 174 - 173 **..** ... مصطفى عبد الرازق (الشيخ): ١٢٣، ويلز، سدني (مستر): ١١٥ 145 ويلسن (الدكتور): ۱۸۸ ، ۲۰۲ ، مصطفى كامل (باشا): ١٧٥، ٢٣٧ 317, 777, 277, P77 متصطفى التحتاس: ١٤٢ ، ١٧٣ ، وينجت (السير): ١٥٦، ١٦١، ١٦٢، 140,145 351,077,577 مظلوم (باشا): ۱۱۸ المكباتي (بك): ١٧٢ - ی -يوسف (الأمير): ١٧٤، ٢٠٧ مكرم: ۱۸۹ ملك (السلطانة): ٢٠٢ يرسف صديق (باشا): ٢٠٤، ٢٠٤ مان شيئان (السير): ١٢٥، ٢٢٧ يرسف قطاري (باشا): ٤٨، ١١٥ ملار (لورد): ١٦٤ يرسف نحاس (بك): ٦٦ ، ٨٢ مونتس (الكونت): ۲۰۳ يونان لبيب (دكتور): ١٨١

# ثانيآ: كشاف الميئات

•	**		
الجمعية السلطانية للاقتصاد	-1 -		
والإحصاء والتشريع: ٢٣٢	إدارة التسمعليم الفنى والصداعي		
الجمعية العمومية: ٢١٦، ٢٤، ٢١٦	والتجاري: ١١٥		
٠ ٣ -	إدارة المالية: ١١٥		
حزب الأحرار الدستوريين: ١٩٥	الإدارة المركزية لشئون المطابع		
حزب الإمسلاح على المبادئ	(هيئة الكتاب): ١١		
الدستورية: ٧٤	الأزهر: ١٢٣، ١٢٤		
الصرب الوطين: ١٤٢، ١٧١، ١٧٢،	- <b>4</b> =		
771, 777	*		
	بلدية الإسكندرية: ١٢١		
الحكومــة الإنجليــزية: ٤١، ١٥٤،	البنك الأهلى: ٥١، ٢٥، ١١، ١٥٥،		
AA1, P+Y, 17Y, 3YY, PYY,	Y+1:19A:19Y		
777	البنك العقارى: ١٩٦، ١٩٧		
- 4 -			
دار الحماية: ۲۰۷، ۲۳۹			
دار الكتب المصرية: ٣٠	جامعة ليون: ١٢٣		
دائرة سلطان باشا: ١١٧	الجامعة المصرية القديمة (الأهلية):		
	198.178		
- w -	جمعية الأمم: ٢١٣		
السكة الحديد: ١٢٣،١١٥	الجمعية التشريعية: ٢٣، ٣٠، ٤١،		
۔ ٿ ۔	33, 03, 1A, YA, YOI, 0YI,		
شركة السكر بالقطر المصرى: ١١٥	771,317,777,377		
شركة الغاز بالإسكندرية: ١١٥	الجمعية الخيرية الإسلامية (الجمعية		
ـ ص ـ	الخيرية): ١٠٥، ١٧٤، ١٠٥، ١٦٠،		
صندوق الدين العمومي: ٢١٢	177		

مدرسة الحقوق: ٥٤ - ق -قلم الإحصاء العام بوزارة المالية: مدرسة القضاء: ٥٥ مسرح الاجبسيانية: ١١٢ مصلحة الدومين: ١٢٩ \_ 4 \_ المؤتمر السوري: ٣٤ كلية الآداب: ١٧٤ مؤتمر الصلح (السلام): ١٥٣،١٥٧، - 4 -YYY, Y12, 10Y لحنة الغاء الامتدازات: ٢٣٥ - Ü -اللجنة التجارية الصناعية: ١١٥ نظارة المالية: ٧٤ اللجنة التشريعية: ١١٥ نظارة المعارف: ٧٤ لجنة الحقائية: ١٩٤ النقابات الزراعية: ٤٤، ٥٥ نقابة المحامين: ٥٥، ٨٧، ٢٣٦ مجلس الأزهر الأعلى: ١٧٤ النباية العمومية: ٨٢ محاس الأعدان: ٢١٧ ، ٢١٩ - 4 -مجلس الجامعة المصرية (منجلس الهلال الأحمر (جمعية): ٧٧، ٨٠، إدارة الجامعة): ١٥٨،١٤١ 14, 04, 14, AA, A(1, PO1, مجلس شوري القوانين: ٢٣ ، ٤٤ ، 221 هنئة الكتاب: ١١ مجلس الشيوخ: ١٠٧ - و -مجلس الدواب: ١٥٩ ، ١٧٥ ، ٢١٧ ، وزارة الخارجية الألمانية: ٢٠٣ 419 وزارة المعارف: ٣٠ مجلس الوزراء: ۲۰۷، ۲۰۹ الوفيد المصيري: ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، محكمة الاستئناف: ٢٣٢ 771, 371, 971, 771, 771, محكمة الجنابات: ١١٩ 3Y1, OY1, 1Y1, 1A1, YA1, المحاكم الشرعية: ١٧٤ 7AC YAC AAC - PC 1 CPC. المحكمة العلدا: ٢٢٠ 191, opt, 3.7, p.Y. . 17, محكمة مصر المختلطة: ٢٣١ ، ١٩٧ 117,377,077, 277, 777 المخابرات الألمانية: ٢٠٤

## ثالثاً: كشاف البلاد والأماكن

• • •	
	- i -
جرجا: ٧٤	أبو قير: ١٤١، ١٥٧
	ادفیدا: ۹٦
حديقة انطونيادس: ١٠١، ١٢١	إسكندرية: ۳۵، ۲۲، ۲۹، ۸۱، ۹۰،
	111, 011, 111, 111, 011,
درب العماميز: ٣١	371, 771, 701, 501, 701,
دسوق: ۸	717,109
دسوتس: ۹۱، ۱۹۷، ۱۸۷، ۱۹۷، ۱۹۷	أسيوط: ٧٤، ١١٦، ١٧٥
الدقيلية: ٧٤، ١٥٠	اکس لی بان: ۱۲۸
دمنهـ و : ۲۳، ۱۵، ۲۵، ۵۵، ۲۶،	ألمانيا: ٢٠٣، ٤٠٢
٨٢، ١٧، ٧٨، ٩٠، ١٩، ٣٩، ٤٩،	أميركا: ٢٠٤، ٢٠٤
۸۹، ۱۱۱، ۱۱۱، ۱۱۰، ۲۱، ۲۲، ۲۲۱، ۲۳۱،	انجلت را: ۱۹۱، ۲۰۲، ۲۱۸، ۲۲۲،
100,10.110,170	377
دمياط: ٩٥ ، ١٣٥	الانفوشى: ١٥٢ أوروبا: ٤٥
ديروط: ٣٠	اورون: دء
- 1 -	- 4 -
۳ <b>ر</b> ۳ روما:۲۰۳	باریس: ۲۲۰،۱۸۳، ۲۲۰
	البحيرة: ۱۸، ۵، ۲۲، ۹۲، ۹۶، ۱۵۰،
-j -	197.141
زفتی: ۱۳۲،۹۳،۹۳۱ ، ۱۳۲	بریطانیا: ۲۰۱، ۱۹۲، ۲۱۹، ۲۲۱
زيورخ: ۲۰۳	بنها: ٦٣
- <i>u</i> -	بورسعيد: ۲۲۰
سرای حسین کامل: ۱۲۸	بيت الأمة: ١٧٨٠ ١٧٨
ســرای رأس التین: ۷۲، ۸۳، ۸٤،	ـ ت ـ
131,701,901	ترکیا: ۲۱۹

**7977** 

محطة الرمل: ١٥٢ سفوای (اوتیل): ۸۰ مسجد رصيف: ۹۰، ۹۳، ۹۰، ۱۲۱، سددسط: ۱۷ 331, 031, 731, 101, 301, السودان: ۲۰، ۲۱۲، ۲۲۲ سوریا: ۳٤ 100 سوق طنطا: ۱۸ مصر: ۱۷: ۲۰، ۲۲، ۲۸، ۳۰، ۲۳، سیدی جابر: ۸۱ ۸۷ VT, 10, 70, 70, 70, PO, PO, P, 25, of, ff, VA, 38, AP, 0+6, ـ ص ـ 711, 311, 371, OY1, AY1, 171, YTI, 131, 701, 301, vol. . Tl. 171, 371, 071, طموس: ١٩٧ TELL LALL YALL TALL YALL 191, 191, 3.7, 7.7, 7.7, · 17 . 117 . 717 . 717 . 017 . FIYS VIYS AIYS PIYS IYYS فرنسا: ۲۰۳،۱۲۳،۱۰۷، ۲۰۳، 777, 777, 077, F77, VYY, 227 قلسطين: ۲۱۹ المنشنة: ١٥٢ - ق -المنصورة: ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٧٥ القاهرة: ٢٠، ٢٤، ٢٧، ٢٣١ - ن -القلمون: ٣٤ نادی محمد علی: ۱۹۲، ۱۹۴ \_ 4 \_ نيوپورك: ۲۰۶ كازيتو سان ستيفانو: ١٣٠ كفر البلاس: ١١٢ الهرم: ١٢ الهند: ٢٣٦

## رابعاً: كشاف الاحداث التاريخية

- Î -

اتفاقية ۲۱۲:۱۹۰۶

ـ ث ـ

ثورة ١٩١٩:١٩١٩

- 5 -

الحرب العظمي: ٢٣ ، ١٠١

- ع -

عيد الفطر: ٦٠

- ق -

قضية الدمرياش: ٨٢

قضية مالفي: ١٠١

- 4 -

معاهدة لندن: ١٨٤٠ : ٢٣٤

مسألة فتح الله: ٨٧

## خامساً: كشاف الدوريسات

٠ĺ.

الأهرام: ١٢٤، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٣٢

- ÷ -

الجريدة: ١٢٣ ، ٢٣٨

ط ـ ط ـ الطان: ۱۰۱

- 4 -

مصر: ٢٢٥

المقطم: ٣٥: ٢٦، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٣٥

المؤيد: ٢٣٨

المنار: ٣٤

ملحق رقم ( ١ ) كلمة سعد زغلول أمام الجمعية التشريعية يهم ١٤ يوتية ١٩١٤ في منافشة مشروع قانون شركات التعاون الزراعية

حرية تسكوين الشركات التعاولية وتسجيل عقودها واسطة السلطة القضائية « نحن نبحث الآن فى أمر واحد فقط وهو كيفية ككون شركات التماون الزراعية . أماكونهاكيف تراقب أو كيف تحل فسيأتى هذا فى موضعه

موضوعنا الذى تتناقش فيه الآن والذى أستلفت إليه أنظار حضراتكم هو هذا: كيف تتكون شركات التماون ? هل تتكون بأمر من هذه السلطة ? تتكون بأمر من هذه السلطة ? ترى الحكومة وجوب أن لا توجد هذه الشركات إلا بأمر إدارى . وترى اللجنة أنها توجد كسائر الشركات التي لا تحتاج في تكونها إلا إلى المقود ولكن لا يكون وجودها حجة على الغبر إلا إذا سجلت عقودها بطريقة خاصة وبحسب شروط خاصة الغبر إلا إذا سجلت عقودها بطريقة خاصة وبحسب شروط خاصة إلى افتراض المال . وكل شركة عتاجة إلى افتراض المال لا يمكنها الحصول عليه بفائدة ممتدله إلا بواسطتي . ويلزم من كون شركات التماون ساطتي هذه أن لا توحد الإطافة في افلذاك

مقدمات غبر مسامة ونسعة باطلة

أنا أشترط لوجودها هذا الشرط

2927

أما وجه بطلان المقدمة الأولى وهى « أن كل شركة ف حاجة إلى اقتراض المال » فان الذي نعلمه أن هناك كثير امن الشركات مكتفية برؤوس أمو الها وما تنتحه رؤوس الأموال هذه من الأرباح بدون حلجة إلى الاقتراض. وهي مسألة بديهية يعرفها الناس جميعا فلا تحتاج إلى دليل

وأما المقدمه الثانية وهى « أن كل شركة تكون محتاجة إلى الاقتراض لا بمكمها الحسول على المال بفائدة ممتدلة إلا من طريق الحكومة وتداخلها » فعى مجرد دعوى من الحكومة قد ادعها ولم تقم الدليل عليها ولا أظها تستطيع ذلك . ومع ذلك فعى تريد أن تبنى عليها أمرا مها جدا وهو أن يكون لها الحق فى أن تأخل لهذه الشركات بالوجود . ووجه بطلان هذه المقدمة أن الشركة مادامت قانونية وما دامت حالها تدعو إلى الاطمئنان فلا يوجد مانع يمنع المصارف من إقراضها المال

وأما بطلان النتيجة فلأنه لا يلزم من كون تبركات التماون عتاج إلى وساطة الحكومة فى الحصول على المال أن لا توجد إلا باذنها لا نه لارابطة تربط مسألة الوساطة بمسألة اللاذن . إذ من المعلق أنالشركة موجود معنوى له حقوق وعليه واجبات وللوجود المعنوىكللوجود الحقيق سواء بسواء . فكما أن الشخص الحقيقي لا يحتاج في وجوده لاذن الحكومة كذلك الشخص المنوى لا يحتاج فى وجوده إلى هذا الاذن منها. والحكومة لا يمكنها أن تقول إن وجود هذه الشركات موقوف على إذنى مادامت محتاجة إلى وساطتى فى الحصول على المال. كما أنه لا يمكنها أن تقول إن وجود هذا المولود فى الحياة مثلا متوقف على إذنى مادام محتاجا إلى الفذاء والكساء والرضاعة والتربية

أنا أعترف وكلنا يمترف أن الحكومة مقصدها في هذا المشروع شريف وأنها لا تريد منه إلا النفع العام المبلاد ولكن العلويق الذي سلكته الوصول إلى هذه المنفعة طريق معوج غير مستقيم في نمترك الصواب لنفشها . ولهذا لا ينبغي أن تستنكر منا مخالفتنا لم عتكر الصواب لنفشها . ولهذا لا ينبغي أن تستنكر منا مخالفتنا له في دأيها بل إن وقوع الخلف بيننا وينها في بعض الشؤون أمر طبيعي لا بد من حصوله . لأن وجودنا بجانبها لتستشيرنا في مشروعاتها قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى اختلاف النظر . في هذا الاختلاف قائدة لأنه كثيرا ما تنضح به الحقيقة وبثيت

رأت الحكومة أن تنقذ البلاد من الضيق الذى وقت فيه بسبب الشدة المالية الحاضرة فوضعت قانون شركات التعاون الزراعية وهو مقصد جميل جدا نشكرها عليه . ولكنا ييما كنا تنتظر منها أن تأتى وتقول لنا إنني أخطأت في وضع قانون الحسة الأؤدنة الذي سبب هذا الضيق المبلاد وسد على الفلاح الصغير

**۲9**٣٨

أبواب العمل لأنى فكرت فيه قبل أنأفكر في قانون النقابات الرراعية وكان الواجب على أن أفكر في هذا أولا — بيماكنا ننتظر منها بصفتها حكومة راحمة أن تأتى إلينا وتقول لنا هذا إذا بنا نراها تقول في أثناء دفاعها عن رأيها في قانون المنقابات تلك الجملة الفاسية « إنى لاأريد أن أكلف الأمة بهذا القانون تكليفا فلها الخيار إن شاءت قبلته وسارت على الأحكام التي وضعتها فه وإن شاهت تركته ويقيث على الطريقة القديمة »

هذه كلمات لا يسع أن تقال ولا يجوز أن نقبلها من الحكومة بصفتها حكومة . لأن الواجب عليها بصفتها هدف أن تسهل الصعاب التي تقوم في وجه الأمة لا أن ترضى بيقائها قاعمة في وجهها . خصوصا إذا كانت هذه الصعاب فاشئة منها لأن الصعوبة لتى نحن فيها الآن يرجع أغلبها إلى فعل الحكومة بسبب وضعها قانون الحسة الاقدنة

تقول الحكومة أريد أن أخرجهم من هذا الضيق. ولحكنها تقول من جهة أخرى إنى أسن لهم هذا القانون فن شاء اتبعه ومن لم يشأ فليمد إلى القانون الأول. والقانون الأول صحب وكان الواجب على الحكومة بصفها حكومة رشيدة تريد نفع الأمة أن تسهل هذا الصحب وأن لا تملمانا عثل هذه القسوة

هذا اللسان لايصح أن يكون لسان الحكومة التي نعهد فيها المدل والرشد والحكمة وليس مجميل مقها أن تقول لنا: إما أن تقبلوا قانوبي وإما أن تخضموا لقانوني الأول

القانون الأولكان يقضى بأن التعاقد حر إعماكنا تتضرو منه لبعض أحكام خاصة فيه . فلما جاءت الحكومة بالقانون الجديد كان أول ما فاجأ تنا به أن سلبت تلك الحرية التي كانت في التانون القديم وقالت لا تنشأ هذه الشركات إلا باذني. في قد ضيقت بذلك على حريتنا وكل تقييد للحرية يجب أن يكون له مبرر والاكن كان ظلما . فا هو المبرر و قالوا إن المبرو هو احتياج لنا في المصول على المال . فقانا لهم الهمة واطلقوا الحرية في إنشاء الشركات . وبعد . تكوينها فا محتاج بنها لوساطة الحكومة في المصول على المال يمكن أن يدخل تحتمر اقبتها وساطة الحكومة في الحصول على المال يمكن أن يدخل تحتمر اقبتها ومالا محتاج لذلك يكون حرا مجيث يمكن أن يدخل تحتمر اقبتها ومالا محتاج لذلك يكون حرا مجيث

ما الذي يمنمكم من أن يكون القانون مطلقا لحرية التعاقد وأن يقتصر فيه على أن الشركات الى تحتاج للمساعدة المالية من

الحسكومة هي التي تكون تحت مراقبتها

إنني لا أفهم سببا لتشدد الحكومة في أن يكون أمر تكوين الشركات بيدها إن شاءت أمرت به وإن لم تشأ منعته

من نمتقد أن في هذا فضلاعن ذلك شفّة على الأهالي لأنهم من بلاد متفرقة . فاذا اشترط في تكوين الشركات وجوب إذن الحسكومة لاستلزم ذلك حضوراً عضاء ثلك الشركات إلى القاهرة وترددم بين نظارتى الزراعة والمالية وهم معرضون لرفض طلبهم وقد لا يتحصلون بعد طول تحقيقات الحكومة وأبحاثها على الاذن الذي يطلبونه . وإنى لست ف حاجة لأن أشرح لحضراتكم ما يلاقيه الأهالى من المقبات للوصول إلى الحكام الاداريين لأنى لاأريد الطمن عليهم ويكفيني فى ذلك أن أقول إن حضراتكم أبناء البلاد ولكم فيها مصالح تضطركم إلى مخالطة هؤلاء الحكام الاداريين ولا بدأنكم تشعرون شعورا صحيحا بالمقبات التي تمترض الأشخاص الذن لهم علاقات مجهات الادارة .

حضرة الشيخ عبد الجواد عبد الحميد نوار -- بنير شك . .

سعادة سعد زغلول باشا - قلنا بماذا تبررون عملكم اتخالوا لأننا نريد أن نتأكد من أن المقد مطابق للقانون وأن حالة الشركة المالية موجبة الثقة . وأقول أما ما يتعلق بالحالة المالية فان الشركة إذا تكونت وأرادت أن تقترض مالا بواسطة الحكومة في مكن للحكومة في هذه الحالة أن تعلل على عقد الشركة وأن تبحث. إن كانت موضع ثقتها أم لا

تقول الحكومة إنها فى حاجة لأن تحتاط فى إنشاء الشركات حتى لا تنشأ شركة فى جهة تكون فيها شركة أخرى من قبل . والذى أراه أن منع تكوين شركة فى جهة بسبب وجود غيرها يترتب عليه أن يتخذطلاب تكوين الشركة الثانية الذين المنتجموا فى طلبهم طويق المعاكسة للشركة الأولى . ويكون دخول

الحكومة في هذا الموضوع حجر عثرة في سبيل انتشار النقابات وهذا ليس في صلحتها

يقول سمادة ناظر الزراعة فيما يختص بمطابقة عقد الشركة للقانون إن هذا أمر دقيق جدا لأن نماذج الشركات تحتلف اختلافا كثيرا ولأن القانون الموجود هو فانون عام والأحكام الأخرى المتملقة بالنماذج دقيقة بحيث لا يمكن لمامة الناس أن يفهموها. وأنه لذلك تكون مراقبة جبة الادارة واجبة لتنظر إن كانت الأحكام مطابقة وفي مصلحة الشركة أو ضمصلحتها . وللرد على هذا أقول : إن مطابقة عقد الشركة لأحكام القانون هي مسألة فضائية لادخل للادارة فيها . لأن تطبيق أحكام القانون على المقد هو عمل يجب أن يتولاه القاضي

أما الأحكام الأخرى التي أشار إليهاسعادة الخلو الوراعة في كلامه فهي أحكام قانونية تتعلق بالتنفيذ ويجب أن توضع بها لائحة تنفيذية وأن تعرض على الجمية التشريعية محكم المادة التاسعة من القانون النظامي ولا يترك أمرها لسعادة الخل الرواعة يتصرف فيها كيف يشاء. وسواء كان الغرض هو معرفة ما إذا كان عقد الشركة وقانونها مطابقين للقانون الذي محن بصدده كان عقد الشركة ولفائون الذي محن بصددة كونه كذلك رأت اللجئة أن الشركة بعد أن تشكون بطريقة كونه كيف المنبرة على النير. وهنا يظهر حرة يجب أن تسجل عقد الشركة وقانونها في الحكمة الجزئية النابلة لها الأجل أن يكون وجودها حجة على النير. وهنا يظهر

7927

لحضرة ابراهيم لك نصار وموافقيه على رأيه حقيقة العمل الدى قامت به اللجنة

وأت اللجنة أنه عوضا عن أن تضع الشيء في غير موضه وبدلا من أن تجمل أمر تكوين الشركات في اليد الادارية الى لا دخل لها في الشؤون القانونية أن تضعه في يد القاضى الجزئي الذي هو أعلم بمسائل القانون. فقالت بجب أن يسبحل عقد الشركة أمام الحكمة الجزئية وهذا التسجيل يكون بأمر من القاضى الذي يفحص المقد الذكور ليعرف إذكان مطابقا القانون الذي نشتغل به الآنوللا عقد التنفيذية التي نطلب إيجادها أم لا . فاذا وجده مستوفيا للشرا الطالقانونية أمر بتسجيله والارفصه . وعلى كل حال فان حكمه لا يكون قطميا بل يكون قابلاللاستثناف أمام الحاكم الابتدائية هذه هي الطريقة التي تضمن لنا أن وجود هذه الشركات غير ضاد بالنظام العام ولا مفسد للأخلاق العامة . وهي التي تضمن لنا أن عقود الشركات المذكورة تكون موافقة القانون الذي نشتغل المن وجود هذه الشركات المذكورة تكون موافقة القانون الذي نشتغل الحسول على إذبها لا مجاد هذه الذي كات

إنها تستشهد على ذلك بأن هذا الاذنكان واجبا في أوروبا فى زمن من الأزمان. وأتا لم أرفيها اطلمت عليه من القوانين الأوروبية أن وجود هذه الشركات يحتاج إلى إذن من الحكومة إلا فى بعض الشركات التجارية مثل شركات المساهمة فانها هى التى تحتاج هناك إلى إذن الحكومة بشكويها وقد تكلمت اللجنة عن السبب في ذلك في تقريرها ولا بدأن تكونوا حضر اتكرفد اطلعتم عليه فأكتني بذلك

وبناه على هذا يمكننى أن أقول إن إذن الحكومة بتكوين شركات التعاون الرواعية أمر لم يوجد قط بى البلاد الأجنبية حقيقة فى البلاد الانكليزية نتشأ هذه الشركات باذن ولكن الدى يأ ذن بانشائها يعتبر شخصا قضائيا لادخل للادارة فى أمماله وهو المسجل. ومع ذلك فحكمة قابل للاستثناف

وقد استمر تا نحن نظامنا الحالى من هذا النظام الانجليزى الذى يقضى بأن الادارة لادخل لها مطلقا فى تكوين الشركات وأن السلطة المختصة بذلك هم سلطة بعيدة عن الادارة بالمرة

إذن فقد تبين لحضراتهم أن قولهم إزهذا القانون اختيارى وإنهمادام اختياريا فلا معنى لأن تتحكم فحرفضه أوفى وفض المادة . . القاضية بأن يكون وجود الشركة عقتفى إذن من الادارةفول في غير عمله

إن للحكومة الحكلمة الأخيرة فى أن تقبل رأينا أو ترفضه ولكن الواجب عليها أن تسمع آراءنا والواجب علينا أن نبدى لها

رأينا محسب ما نمتقد أنه الحق وأن فيه المصلحة الحقيقية هذا مامجب على الحكومة وهذامامجب علينا ليس للحكومة أن تطلب منا أن لارى إلا رأيها نان هـذا

مالايكون. فرجأن إليكم ياحضرات الأعضاء أن تفطنو الهذا الأمر وأن تلاحظوا أن الحكومة ماجاءت هنا لتطلب منكم رأيها بل إنماجاءت لتطلب رأيكم في أعمالها . فلا تعطوها هذا الرأي باعتبار أنه ملك لها بل باعتبار أنه ملك لكم

إن لهارأيا خاصاً ونحن لنا رأى خاص كـذلك . وهي تريد أزتمرف رغبتنا لأنها لاتستطيع تنفيذ مشروعها إلا بمدأزتسمم هـ ذه الرغبة منا. فيجب علينا أن نبدى رغبتنا الحقيقية لارغبة . الحكومة

ورغبتنا الحقيقية التي نبديها هي أنه بجب أن يكون تكون الشركات حرا وبجاأن يكون عقدها مسحلا ولكن الذي مجب أن يتولى ذلك مي السلطة القضائية لا السلطة الادارية للاسباب التي بينتها لحضراتكم . وبناء على هــذا آمل أن تصادقوا على تمديل اللجنة ،

وبعد أن تكام بمض الأعضاء تقررت الموافقة على تمديل اللجنة.

وقال بيد أَن تَكُلِم بِمِسْ إلا عضاء في المادة الرابية التي نصيا ابعد تُمديل ﴿ ٥ مِونِيهِ سِنَّةُ ١٩١٤ اللجنة ﴿ يحوز تكون شركات التعاون الزراعية برأس مال أو بدون رأس مال. وكون أعضاه الشركة مسئولين عن تعهداتها بالتضامن المعلق أو الحدود على حسب ما يتفقون عليه في عقدها والكن التضامن في الشركات التي تتألف بدون رأس مال لا يكون إلا مطلقا . إنما لا يجوز مداعاة أحد الشركاء والاالتنفيذ عليه بدن على الشركة إلا بعد ظهور عجزها. وسسولية النصو التدوق فيا ينطق بتصفية الأعمال التي حصل النصو الشركة أو قبل وفاته تبقى لمدة خسس سنوات ابتداء مسيوم خروج العضو من الشركة أو وبائه . وكل دعوى الشركة أو وبائه . وكل دعوى الشركة أو وبائه . وكل دعوى الشركة أو لا تحد مدافيها على عضو من أعضائها تسفظ بمضى خسس منوات من الريخ المحلالها. ولا يصح الحسك بالحظر المتصوص عنه في المادة الأولى من القانون عرق عنه عالم عنها عنه من القانون عرق عائمة عائم عليه عنه عنها عنه على القانون عرق عائمة عائمة عائمة عليه عنها عنه على القانون عرق عائمة عائمة عائمة عليه عنه عنها عنه القانون عرق عائمة عا

و تكلم سمادة ناظر الزراعة عن أمرين : الأول منهما أن
 هذا القانون عمل ولايصح أن يجرح . ولكنه لم يقل لنا لماذا هو

يرى لزوم عدم جرح خاطر هذا القانون .

سعادة تاظر الزراعة — أنافلت . . . . . . . . . . . . . . . . الأول سعادة سمد زغلول باشا — نم تكلمت عن أمرين: الأول أن هذا القانون عمل ولايصح جرحه . والثانى أن الدول صدقت عليه فلايصح بعد ذلك أن نحل فيه و نربط —

فضائِتُ من بالرد على الفكرة الأولى نقول: كم من قانون وضع ثم ألنى بمدوضه عندما تبين خطأه. وأنا لا أتمرض لهذا القانون من جها كونه مفيدا أو غير مفيد لأتنا الآن في موضوع خاص. ولكننى أقول فقط إنه لا يمكن عجاراة سعادة ناظر الرراعة فى فكرته الأولى لأنها ليست صحيحة فى ذاتها ولا أنه لم يبين لنا أسبابا عكن معها قبول عجاراته فيها . فتكلامه عها إذن غير مقبول أما عن الفكرة الثانية وهى أن لدول صدقت على هذا التانون فا هذا المثانون لا مهم الله ول كثير الأن ملاك

عبنوية شركات التعاول

خمسة الأفدنة عم من الوطنيين وليس فيهم من الأجانب إلاعدد فليل جدا . فلا محل إذن لأن تقول لنا الدول الأجنبية إذا أخذنا بتمديل اللجنة لماذا لم ترفعوا هذه الحماية عن الأجانب كارفستموها عن الوطنيين 1

عطونة رئيس محلس النظار -- سعادتك تنفي شيئًا لم يقل بهسمادة باطر الزراعة .

سعادة سعد زغلول باشا - إذا كنتم تستمرون هكذا على مقاطعتي فاني لاأ تحكم وها أنا أجلس حتى يستلب النظام حضرة الصبح عبد الرحيم الدسردان \_ أريد أن أسأل سؤلا .

سمادة سميع عبد الرحيم المساوعات المان على مود ... حتى أتتهى من مقاطمة عطوفة رئيس مجلس النظار . فهل تريد حضرتك أن تريد عليها مقاطمة أخرى ?

حضرة الشبخ عبد الرحيم الدمرداش -- إذا جلست سعادتك تقول لاتكلموا وإدا وققت تقول لا تسكلموا فلا ندرى متى تسكلم .

سَمَادَة سَمَد زغاول باشا لا لزوم لمنل هذا يأ أستاذ .

حصرة الشيخ عبد الرحيم البيسرداش —أناماكنيّ أقصد مقاطمةومع كلوانه ماأحد تاعبًا عبر سمادتك .

سمادة سعد زغلول باشا - إن كنت حقيقة تمنقد ماتقول فهذا خيال قائم فى ذهنك يا أستاذ لأى آخر من يتمبكم بل أنا موجه كل عنابتى وعجهوداتى إلى سبيل جلب الراحة إليكم ومع ذلك فلنترك هذا جلنبا ولنعد إلى الموضوع. أنا أو كد لسكم والاحصاء شاهد على ما أقول أن الدائيين الأجانب لمن علمكون

خمسة أفدنة فأفل قليلون جدا ولو كانو اكثيرين لما صدقت الدول على هذا القانون بل كانت عادضت فيه أشد المعازضة

ولقد اهتمت الدول بأمر يرشدكم إلى هذا لأن فيه تنافضا غريبا مع ذلك القانون. قالوا إن كل شخص مالك لحسة أفدنة أو أقل لا يجوز تجريده من ملكه وللكنهم قالوا فى الوقت نفسه إن مالك عشرين فدانا مثلا أو مائة أو أكثر بجردمن بجيعملك حتى يكون على الثرى. والحاكم المتلطة التى عرض عليها هذا القانون هى التى لم ترد أن يكون حكمه ساريا على حميم الناس حتى كان يضمن لكل مالك على المموم بقاء خسة أفدنة فى يده جريا على قواعد المدل والمساواة. فالقانون كما ييت لحضراتكم يجرد مالك أكثر من خسة أفدنة تجريدا كافيا ولمكته بمنع أن يتموض أحد لصاحب خسة أفدنة أقل وهذا بناء على قراد الحاكم الخالطة وقراد اللحول الذي يحتج به علينا الآن

رأت الدول الأجنبية أن الدائنين الكبار هم من رعاياها وأن المدينين لهم هم كبار الملاك في هدذا القطر، فاستثناء خسة أفدنة لأولئك الملاك قد يضر بهؤلاء الدائنين الأجانب فر تقبل أن يكون تطبيق القانون عاما على جميع طبقات الناس، ولو أنها رأت أن كثيرا من دائي ملاك الحسة الأفدنة هم من رعاياها أيضا ما كانت قبلت القانون مطلقا، حقيقة إن الدول تذرعت لتأييد وأيها هذا بقولها إنها إذا أرادت استثناء خسة أفدنة للملاك للكبار تحار في معرفة القاعدة التي يجعى أن يجرى عليها هذا الكبار تحار في معرفة القاعدة التي يجعى أن يجرى عليها هذا

الاستثناء فقالت هل مجب تميين هذه الحسة الأفدنة بواسطة خبير مثلا أو بواسطة أخرى ? وانتهت من ذلك إلى أن قالت إن من يملك أكثر من خسة أفدنة لا يستحق عاية هذا القانون.

عطومة رئيس مجلس النظار - إذا وجدت سمادتك طريقة لحل هـذا الاشكال لاتناً خرعن تعديل القانون .

سمادة سمد زغلول باشا - لو استشرتني عطوفتك لدللتك على طريقة عادلة فى حل هذا الذى تسمونه إشكالا . وهذه الطريقة هىأن يترك لكل مالك مايساوى ثلاثمائة أوأربعائة جنيه.

> عطوفة رئيس مجلس النظار — وكيف يكون التنفيذ ? سمادة سمد زغلول باشا — يكون بو اسطة الخدراء .

عطونة رئيس مجلس النظار -- سعادتك تمرف أن هذه نقطة دقيقة حــدا وأنها ليست سهلة الحل . ومـع كل فالعطريق مفتوح أمام سعادتك لتقديم هذه الرغمة .

سمادة سمد زغلول باشا - لازلت أقول إن المقاطمة ليست من مزايا المناقشة . وأرجو أن لاتقاطمني عطوفتك لأن المقاطمة مضمة للفكر والفائدة المرجوة من المناقشات .

عطوفة رئيس مجلس النظار — اناأقاطع لأنسمادتك تكلمت طويلا في شيء لا أرى له لزوما .

سعادة سعدزغلول باشا – أقول إن المقاطمة تضايقني جدا. سعادة فليي فهمي باشا – هذا استملام من عطوفة رئيس مجلس التظار. سعادة سعد زغلول باشا – هل وأبت أن تدافع في هذه النقطة أنضا ? سمادة قليني فهمي باشا -- أنا لاأدافع و إنما أقولوإنه استعلام .

سمادة سمد زغاول ماشا - إلك أن تقول ماتشاء فإني رأيت أن لاأ تأثر اليوم قط وكل ماأطلبه أن تتركونا نتكلم في الموضوع فلنا إنالحاكم المختلطةالتي يحتبج بقرارهاعلينا الآن لم تصدق على هذا القانون إلا لأن رعاياها ليس لهم شأن فيه . وأنا أوْ كد لكم أن نعديل اللجنة هذا لو عرض على المحاكم المختلطة لكانت أولْمسارعة للتصديق عليه . فالاحتجاج مثلث المحا كم لافائدة منه الآن وهو لا يمنمنا مطلقا من الأخذ بتمديل اللجنة . وإنه لكما قال زميلي حضرة حسين هلال بك لو أن هذا التمديل لم يدخل على المشروع لكان من المستعيل على شركات التعاون هذه أن تنتشر الانتشار المرخوب لكم وللأمة . وليس ذلك فقط لانمن علكون أكثر من خسه أفدنة عتنمون إذن عن الاشتراك في هذه النقابات ولكن لأن نمس ملاك الخسة الأفدنة عتنمون عن ذلك فانه لا تكون لهم فائدة في هذا الاشتراك. لأن الأساس الوحيد لقوام هذه الشركات وتأليفها هي الثقة بها فاذاكان أعضاء هذه النقاءات مم أولئك الذين لاتقبل أطيانهم الحجز فأن النقابة لاتكون محل اثنان الغير وثقته بل إنغس أعضاء النقابةلاتكون لهم في أنفسهم ثقة يتبادلونها بين بمضهم البسف

أنا شخصيا لم أكن مكتفيا بهـ فما التعديل بل كنت أريد قبل تنفيذ قافون النقابات الرراعية أن يلفي قانون الحسة الأفدنة بحذافيره ولكن هذا له وقت آخر وربماعيثم يوما إلى النظر فيه.

أما فيما يختص بالتمديل المنظور الآنِ فانى أرى أن توا**فقوا** فيه على رأى اللمنة »

وبعد أن تمكلم بعض الأعضاء تفروت الموافقةعلى تعديل اللعجنةماعدا الفقرة الأخيرة فقد تفرر رفضها .

وقال بمدأن تمكلم بعض الاعضاء في المادة الثامنة عشرة التي تصها بعد تمديل المتجنة فإذا أنحذت إحدى الشركات نظامها وسيلة للاشتفال بالمسامة أو بلفضار بات أولفرض آخر خارج عما هو منصوص عليه في المادة الاولى فالمقاضى الحزرق أن يحكم عملها حدياع أقوال الذيابة بناء على طلبها وطلب أحد الشركاء . وينظر في هذه القضايا بطريق الاستجال وبجوز استشافه الاحكام الصادرة فيها في ظرف عشرة أيام من ناريخ إعلامها . والحسكم المصادر بحل إحدى الشركات وتصفيها بعشر بحرفة الثيابة المسومية في الجرأند المرتبعة بمجرد صرورته بهائيا . ومن ابتداء تاويخ النشر لا يكون للشركة وجود إلا فيايتطق بأعمال التصفية . وكل عمل من الأعمال الجديدة تباشره الشركة بعد ذبك يكون باطلا بطلانا مطلقا وذبك مع عدم الاخلال عا للاشحاص الذبي طبق بهم ضرر من الحق في مطالبة من قام بهذه الأعمال دون صواء بالتمويشات أمام الحاكم . ولانجوز لا أي عضو في شركة ولا بعد دون صواء بالتمويشات أمام الحاكم كي ولانجوز لا أي عضو في شركة حكم بالأده مستوليته من ضهدات الشركة المسحدة ؟ :

حل العركاتالتماوية ت

تكوين النقابات وليست هي مرافية النقابات ولكن المسألة المهمة جدا هي مسألة حل النقابات

د إن أم مسألة في موضوع النقابات الزراعية ليست هي

وحل النقابات لخروجها عن غرض من لأغراض الممينة في المادة الأولى ليس هو يبت القصيدولاأهمية له مطلقا عند الحكومة ولا عندنا ولكن الأهمية كل الأهمية هو الحل للاشتغال بالسياسة. هذا هو الأمرالذي يهم الحكومة ويهمنا . وما تشددت الحكومة في أن تجمل لنفسها حق الحل للسائل العادية التي تخرج بالنقابات عن أغراضها ولكنها تشددت وحفظت لنفسها هذا الحق خصوصا للاشتغال بالساسة

لذلك أدى أن الاقتراح المقدم لحضراتكم ليس من شأنه أن يحل الاشكال بيننا وبين الحكومة . وليس النرض منه التوفيق بيننا وبينها بلهو طريقة خصوصية لتنفيذرغية الحكومة ليس إلا

نعم إن من يسمعه لا ًول مرة يرى أن ظاهره توفيق بيننا وبين الحكومة ولكنه في الحقيقة أعلى الحكومة ما تطلبه

لوكان طلب الحكومة عادلاكها تقول لكنت وكان زملائي أو المسارعين التصديق عليه . ولكنا على عكس رأتى الحكومة نرى أن حفظ هذا الحق لها وجمله فى يد السلطة الادارية لا يتغق مطلقا مع القصد الشريف من وضع هذا المشروع ولا مع مصلحة الشركات نفسها

إنى أؤكد لحضرانكم وكما سمت من كثيرين أنه إذا كان للحكومة حق حل الشركات بالطريقة التى تعرضها عليكم لا يكون للماليين ثقة بالشركات مطلقا لبقرضوهاأموالهم

إن الشركة التي يكون حلها بأمر إداري يصدره ناظر من النظار بناء على ما يبدو لهأو يبلغ إليه يكون وجودهاغيرمأمون. ولا يسح مطلقا لمصرف ولا لرجل مالى أن يضع أمواله تحت تصرف ذلك الأمر

أراد سمادة ناظر الزراعة أن ببين هذا الحق للحكومة فقال إننا نريد أن نجمله في يد أكبر سلطة في البلاد وكني بها ضما نالاً ن هذه السلطة نفسها هي التي عملت على خلق النقابات وهي التي تريد الخير والبركة لها قلايتصور بحال من الأحوال أنها تريد بها سوءا . ما كنت أود أن نصل بنا الحكومة إلى هذا الحد ولا أن نحر جنا هذا الاحراج . ولكن مقام التشريع مقام حر بجبأن ينطلق فيه اللمان عافي الصدور رنم كل إحراج . حقيقة إن مجلس النظار سلطة عليا ولكن لادارة شؤون الأمة لا لادارة شؤون النظار ملطة عليا ولكن الدارة شؤون الما مرائل المدالة في المحكمة لا مجلس النظار

إن مجلس النظار يدير محسن سياسته أمور الأمة السياسية والادارية . ولسكن المحاكم هي التي توزع المدل بين الناس . فاذا فلما إن هذا الأمر لايسح أن يعطى لمجلس النظار لا تكون بخسناه حقه . ولكن ، كون أعطينا الشيء لمن هو أهل له وخصيص به . لا في إذا ظلم لا ألتجي لمجلس النظار بل ألتجي إلى المحاكم لا أن كشف ظلامة ، من خصائصها

ماهى المسألة التي نريد أن نحلها الآن بتشريمنا ؟ هي مسألة حل الشركة لاستمالها نظامها لفرض سياسي أولفرض آخر خارج عن الا غراض المبينة في المادة الأولى أي حلها إذا خالفت القانون الذى نشتغل بوضعه الآن .وهم مسأله قضائية قانونيةوالسيرفها يكون بتطبيق الوقائع على القانون ثم الحكم بنتيجة هذاالتطبيق . وهذا عمل قضائى صرف لادخل للسياسة فيه ويجب أن يشتغل به القاضى لامجلس النظار ولا نظارة الداخلية

بحلس النظار لا يصح أن يكون محكة لأ نه بأصل طبيعته لا يصح أن يكون كذلك . فهو مجلس تشريعي من جهة . إداري من جهة ثانية . سيلسي من جهة ثانية . ولكنه ليس بمحكمة . وأنا لا أبني أن أنحاكم إليه مهذه الصفة بل أمام قاض جزئى معين بمعرفة بحلس النظار و نفديه و تأخيره وعزله و نقله معلق بيد هذا المجلس النظار و نفديه و تأخيره وعزله و نقله معلق بيد هذا المجلس لى من أن أحاكم أمام هذا القاضي الصغير لا لا لأني لا أنق بهدا للم من أن أحاكم أمام ذلك المجلس الكبير لا لا لأني لا أنق بهدا المجلس الكبير و وحرمي و الآن وكان المجلس الكبير و المناقبة و ولكن لأني أخشاع بصفتهم سياسيين وإداريين . أخشاع وأخشى أحكامهم ولا حرج على مطلقا في ذلك لأن صفاتهم السياسية والادارية تنفلب عليهم بصفة كونهم قضاة وربما منمهم من إقامة العدل كا ينبني

إنی کنت قاضیا وکنت وزیرا والآن أناعضو بینکم وأحس من نفسیأن شعوری کان پختلف باختلاف مرکزی

كان لى فى كل مركز شعور خاص . ومع ذلك كنت حسن النية فى كل المراكز التى شغالما. كما ينطق يينكم الآرسمادة الوزير بحسن

نية ويعول إنه يمدل بينكم إذا قصل في أمركم ولا يحيد عن الحق قيد شعرة

کنت کما قلت لکم فی کل مرکزلی رأی . ولسکن هذا تا ثیر سلا

إخرانى . عملت وأنا وزير أمرا لو عرض على الآن لكنت أو المنتقد بن عليه والممارضين فيه بكل فواى . عملته لظروف ررسها فى ذلك الوقت أمام نفسى كما يبرر إخوانى أعمالهم الآن . وكنت حسن النية كما أنهم حسنو النية . ولكن لو عرض على مثل هذا الأمر الآن أراه خطأ جداواً تألم له غاية التألم فلايهو لنكم أشخاص الوزراء ولا الفضل الذى تعرفونه فيهم . فان مراكز هم تتفلس عليهم ورعا تغلبت على الفائدة التي يريدون ضائها

من هو ذلك الخصم الذي يخاصم النقابة السلة طويلة جدا لا تنهى إلى الوزر إلا بعد حلقات كثيرة تبتدئ من العدة إلى معاوزالبوليس م إلى مأمورالمركز ثم لوكيل المدرية م لسكر تيرالناظر إلى أن تنهى إلى الناظر . كل هؤلاء أخشام . أخشام كما تخشوم أنم . وخشوم لا نكم جربم كثيرا أعالم . وإنى لا أديد أن أندد بهم لأن لى فهم أصدقاء كثيرين . ولكن الحق يقال . إنهم كثيرا ما يعملون أعمالا وبر فعومها إلى الجهات العليا و تكون هذه الأعمال ليست بصحيحة . كلكم جربم ذلك سواء أددتم أن تصرحوا به أو لم تريدوا ولكنى أثرات نفسى أن أصرح به نيابة عسكم

امامنا مثل وهو قانون المطبوعات. فانى كنت معارضا أولا فيهوفى إصداره ثم اشتركت بعدذلك فى إصداره ثم ندمت على هذا الاشتراك. ولسكن وفنها اشتركت فى إصداره كنت مقتنما بأنى لاحظت ظروفا بجب على ملاحظها وشاهدت بعيمى تطبيق هــذا المتانون واشتركت أيضا فى تطبيقه

هذا الاشتراك في مجلس النظار هو الذي يخيفي من أحكامه بصفة كو نه محكمة تحل وتربط في النقابات. ولا أجد أن في ذلك الهجلس ضانة فيا يختص باجراء المدل وأحكامه . لا أنه إذاجاء ناظر الداخلية وقال لاخوانه إن نقابة كذا تشتغل بالسياسة ولا عمكن أن أضمن الأمن العام في تلك الجهة مادامت النقابة قائمة . فلا يمكن لأى وزير أن ينافشة بل يقول ـ كما قلت أنا أيضا \_ حيث أن ناظر الداخلية برى أن بقاء هذه النقابة مهدد للأمن العام فيجب أن نصدق على حلها

يجب على كل وزير أن يفعل ذلك وإن لم يفعل لا يكور سياسيا ولا قائما بوظيفته كما يتبنى لأنه بجب عليه بحكم وظيفته أن يستمد على قول زميله . وقد يكون زميله مخطئا أو وجدت لدية ظروف ألجأ ته لما يقول . وقد يكون صادةا . ولكن أعشاه المجلس مادام زميلهم يعلنهم بهذا الاعلان وهو أنه لا يضمن الأمن العام ماداست النقابة قائمة لا يمكنهم أن ينازعوه في ذلك مطلقا

ليس فى العالم أجمع قانون يقضى بأن مجلس النظار بحل الشركة حتى فى الجزا أرو تونس . ردا على سعادة ناظر الزراعة بأن هناك القضاة أجانب. وهل فضاتنا الوطنيون غير أهل للثقة ?

عطوفة رئيس مجلس النظار - القصاة هناك من جنس المختلين سعادة سعدز غلول باشا - حيئنة لأ زالقضاة أجانب يرضى بهم الاحتلال وحيث أننا عشينا إلى هذه الجهة . فنحن عندنا أضا فضاء أجانب برفي المحكمة الجانب فبدلا من أن يرفع استثناف حجم القاضى الجزئ إلى الحكمة الكلية يرفع إلى حكمة الاستثناف وفيها قضاة أجانب إلى أرضى محكم مجلس المنظار لأن القاضى بصفته قاضيا فهو عادل . هذا هو شمورى . فان كافت الحكوما تريد إرضاه لظروف خاصة أن تجمل أمر حل الشركات بيد حكما عن أن تقول برفع الاستثناف لأن بهاقضاة أجانب فأنا أول القائلين به . وفقط عوشا عن أن تقول برفع الاستثناف أمام الحكة الابتدائية و تقول برفع أمام الحكة الابتدائية و تقول برفع أمام عكمة الابتدائية و تقول برفع أن نظر من ذلك وهو أن تكون أغلبية القضاة أجانب ولكن لأأرضى بحكمة عرفية تكون أغلبية القضاة أجانب ولكن لأأرضى بحكمة عرفية

نظروا إلى هذا الأمر الذى أعرضه عليكم . هناك شركات عنتامة الأنواع مؤلفة بمقتضى للقانون المدنى والتجارى . هلا بجوز أن تشتفل هذه الشركات بالسياسة ٤ نم . يجوزذلك ولكن هل يسح أن تحلها الحلكومة ٤ لا . الحاكم وحدها التي تحلها . المادة ٤٤٦ من التانون المدنى تقول: «يجوز للمحاكم أن تفسخ الشركة بطلب أحد الشركاء لمدم وفاء شريك آخر بما تمهد به أولوقوع متازعة قوية بين الشركاء كمنع جريان أشغال الشركة . أو لأى سبب قوى غير ذلك »

وعلى ذلك إذا لم ينص قانون النقابات على السلطة التي لها أن تحلها . كان الحل يبد الحاكم لا بيد غيرها طبقا لنص القانون العام. فاللجنة بما عملت إنما طبقت مبدأ علما في القانون المدني. ولكن الحكومة تريدأن تخرجنا من ذلك القانون العام إلى استناء خاص. وتشكل لنا محكمة مخصوصة تسمى مجلس النظار. لماذاهذا الاستثناء? المحاكم يمكنها أن تلغي أي شركة من الشركات لسبب قوي. وهذا أمر مهم يرد به على سعادة ماظر الزواعة فيها قال من أن الحاكم تمك في أمور ممينة . هنا لا يوجد أمرممين بل فيل في القانون « فظرًا لسبب قوى غير ذلك » . فهماكان السبب . سواء كان لاشتغالما بالسياسة أو لخروجها عن أغراضها يكن إلغاؤها امشروع الحكومة استثناء من القانون المام. وكل استثناء مجب أن يكون له مبرد. فما هو المبروعندكم ? لا شيء إلا أن مجلسالنظار هيئة سياسية . هذا · صحيح. ولكنه يدير الأمور السياسية ولا يطبقها على القانون. فلا يمكن أز نقبل مطلقا هذا الاستثناء. ناشدتكم الله إخواني. عندنا محاكم كثيرة للاستثناء ونحن نثن من هذا الاستثناء . فلماذا نريد أن نزيد على الاستثناء إستثناء آخر ؟ لماذا نريدذلك ونشكل عَكُمَة تحكم سرا ومن وراء حجاب بناء على بلاغات سرية ليس الحكومة مواقبة عليها أصلا. تحكم بدون سماع دفاع منهم. تحكم باعدام ثروة قد تكون طائلة ينتفع بها أشخاص كثيرون .هل يليق ذلك ونحن في هذا القرن وبازاء حكومة لنا أمل فيها وفي فضلها وعدلها ونقرر محكمة استثناثية تحكير فى أهم أمورنا تحت الظلام ومن وراء حجاب وبدون سماع دفاع وبناء على تبليفات سرية? هذا مالا نقبله مطلقا وفينا شمور بحقوقنا وبما مجب علية لا نفسنا ولا بنائنا وأخادنا من بمدنا. وأكرر بأن هذا ليسى عدم ثقة في مجلس النظار ولكنه إعطاء لكل ذي حق حقه وهم من سلطة ليس هذا من اختصاصها إلى سلطة هذا من أخصو خصائصها ومن أوجب واجهامها

حضرات النظار . ليس لنا ميل مطلقا أن تشتفل هذه الشركات بالسياسة بل بالمكس نريد أن تكون أبعد ما يكون عن السياسة وأحوالها . لأنها ستتألف من أناس هادئين . ستتألف من الطبقة التي لا تشتفل بهذه الأمور عادة وليس من المنظور أقر تشتفل بالسياسة كما ذكرتم في المذكرة الايضاحية . وإن هذه الفكرة نفسها هي شاغل من الشواغل . ولقد كنت أحب أق تلمرح هذه المسألة مطلقا على الجمية لأنها إلغات للذهن إلى مالالمتغت إليه

التمديل الذي تقدم من بعض حضر ات الأعضاء فيه عبارة مهمة وهي و إذا اشتفات النقابات بالسياسة اشتفالا يضر بالأمن المام على اللجنة لم نقل و اشتفالا يضر بالأمن العام عبل أطلقنا البباو: إذا اشتفلت بالأمور السياسية ع. فنحن نريد أز لا تشتفل البقابات بالسياسة بأى حال من الأحوال سواء كانت سياسة ماحة أو منه عة

السياسة المضرة بالا من العام لها قانون ينفذه القضاة وعليها· عقوبات فى القانون وأمرها مسلم للقضاء .

وأما السياسة التي لاضرر منها فهي مباحة ولكن هذه الاباحة هي للناس فقط . إنما الشركات فلايصح أن تشتفل بالسياسة مباحها وممنوعها

هذا مافلناه . والأمر الذي رأت الحكومة أن لانذكره في قانومها دكر فاه نحبن تطمينا وبيانا لها . لأن الجمية لانريد أن تشتغل هذه الشركات بالسياسة فاذا مالت إلى الاشتغال بها حست عليها كلة الحل. ولكن من محلها ? قلنا القاضى هو الذي محلها لأن لنا ثقة فيه من جهة مركزه . لأن كونه فاضيا يؤثر علينا كما سبق وقلت ذلك

رب أمر السياسي فى مركزه بصفه بأنه ثورى ولسكنه لو كان قاضيا مافظر إليه هذا النظر

ورب فكرة أرى وأنا فى مركزى السياسى أنها سياسة ولسكنى أنزعج من هذا الزصف وأنا فى مركز القضاء. وإنكم تشمرون بذلك وتحسون به فلا أزيدكم به علما

ماذا يكون موقف الشركة إذا تُخيل الناظر أن الأمو الذي عرض عليه هو أمر ثورى وقضى على الشركة بالحل والأمر على عكس ذلك ؟

أرانى قد عبرت عما يمكن أن يكون خالج أفكاركم وخالج أفكاراالجنةوأرىأنالموضوع ليس بالهين فيايتملق بماتطلبه الحكومة ولذا أرجو أن تصدّقوا على تمديل اللجنة . وإن شكّم أن يكون استثناف فرار الحل أمام محكمة الاستثناف كان ذلك خير وأفضل »

م قال سد أن تكلم بعم الأعضاء .

وأريدأن أقول كلة بصفتى رئيسا للجنة التى درست هذا المشروع قال سمادة ناظر الزراعة لحضر السكم إن المسألة الني نحن بصددها ليست مسألة قضائية ولا مسألة فصل وحكم وإنما هي مسألة احتياطات تحفظية قد يتخذها مجلس النظار لدرء خطر ربما يهدد الأمن للمام . وأنا أقول لسمادته إن الخطر كل الخطر في مثل هذا القول

الأمر متعلقا بالقانون الدنى الذى تلوت عليكم منه نعبل لبقى الحامة بذلك وكان بلاشك أمرا قضائيا. فإن هذه المادة مجزحل المسركات على العموم عند وجود سبب قوى يقتضى حلها وتجعل الفصل فى ذلك موكولا إلى القاضى دون سواه . أماما يقوله سمادته فإنه يسلب السلطة القضائية حقها ويمطيه لسلطة أخرى غيرها يفول سمادة الظر الزراعة إنها مسائل إدارية . فمن أين لك ياسعادة الناظر أنها كذلك ؟ أنت تسميها بهذا الاسم ولكن طبيعها لا تتفق مع هذا الوصف فانها مسائل قانونية محضة تتولى الحالم المناسبة المحاكم الفصل فيها بعد استيفاء إجراءات خاصة . وفي إخراجها عن طبيعها وسلب هذه الصفة منها الحطر الذى نريد أن نتقيه عن طبيعها وسلب هذه الصفة منها الحطر الذى نريد أن نتقيه

يقول سعادة الناظر إن مجلس النظار مكلف بحفظ الأمن السام. ومحن نقول إن حدا غير حقيقى. لأن المكلف بحفظ الأمن في الحمومة سلطتان. سلطة لنع وقوع الجرائم وسلطة لتأثر الجرائم وتتبعها بعدد وقوعها. فالسلطة الأولى هي سلطة البوليس تحت رياسة فاظر الهاخلية ......

عطوفة رئيس مجلس التظار - إذن فالمرجم هو مجلس النظار .

سعادة سعد زغلول بلشا – أما السلطة الثانيــة المكلفة بتأثر الجراثم والماتبة عليها فعى النيابة الممومية

أما قول عطوفة رئيس عجلس النظار إن المرجم هو عجلس النظار فانى أقول ردا عليه : نعم إن السلطة المكلفة بحفظ الا من السام وهي البوليس تابعة لمجلس النظار ، ولكن معنى هذه التبعية أن ذلك المجلس بصفته هذه يشرع النم العماليكلية ويصدر القر ادات العامة لهذه السلطة ولنيرها ، فليس إذن من اختصاصه بصفته المذكورة أن يحافظ على الأمن المام بصورة تفصيلية أو أن يتندا خل ف جزئياته

مجلس النظار هو السلطة التنفيذية وليس هوالسلطة الخاصة راقبة الأمور الجزئية

أماكو نه قد يتنخذ اجراهات وقرارات عامة فيايتملق بالمحافظة على الأمن العام وأمثال ذلك مما لسنا نصدد بيانه الآن فلايستلزم هذا أن يكون من اختصاصه إصدار قرارات في مسائل جزئية تتعلق بالأمن العام

يقول سمادة فاظر الزراعة تأييدا لنظريته إن هدم المزب الى هيمأوى للأشقياء هو من اختصاصات مجلس النظار. ويريد بذلك أن يجعل من اختصاصه أيضا قياسا على هذا مسألة حل شركات النقابات الزراعية لأنها أيضا مسألة متملقة بالأمن العام. وإنى أقول ردا على هذا إن مسألة هدم العزب بحسب رأي لا يجوز أن تكون أيضا من اختصاصه

على أن هذه الجزئية لايصح أن تكون قياسا لنبرها لأنها مسألة استثنائية .

عطوفة رئبس مجلس النطار — ولكنك كنت فى الوزارة ياسادة الباشا عند الموافقة عليها .

سعادة سعد زغلول بلشا - أنا لاأنكرأني كنت في الوزارة ولكن لم أكن رئيسا للنظار بل كنت فردا منهم. ومع ذلك فأني قلت فيا سبق إنه كثيرا مايممل الوزير وهو في وزارته مملايمتقد عسن تية وبتأثير الظروف عليه أنه صواب ولا يكون كذلك

إذا كثيرا مانصف بعض أعمال كم ياحضرات النظار بأنها ليست ف مصلحة الأمة ومع ذاك فنحن نعتقد أنكم إعان معلومها محسن نية وإخلاص لاعتقادكم أنهاف مصلحها . ودعا لوكتم في مركز تا الآن في الجمعية لنظرتم إليها بالعين التي تنظر بها إليها وكنتم من وأينا فيها وربما لوكنا ممكم في مركزكم لكان وأينا فيها مثل وأيكم علا المسألة إذن مسألة إحساس يتغير بتغير المراكز والظروف

أعود فأقول إن السلطة التي لمجلس النظار في هدم العزب ليست هي إلا سلطة استثنائية فلايقاس عليها. ولوكازلي التصرف المطلق في الوزارة لما تركها في يد مجلس النظار.

حضرة عبد اللطيف الصوفانى بك — ومع ذلك فلا يصدر مجلس النظار قراره بالهدم إلا بعد قرار مجلس المديرية .

عطوفة رئيس مجلس النظار — يصدر مجلس النظار قراره سواء صادق مجلس المديرية أو لم يصادق.

حضرة عد اللطف الصوفائي بك - ولكن يسبق ذلك إجراءات بمملها مجلس المديرية .

سمادة سمد زغلول باشا – الذي أقوله وأصر عليه هو أن مجلس النظار لا يصمح أن يكون محكمة يفصل في المسائل القضائية مثل المسألة التي تحن بصددها الآن . أما قول سمادة ناظر الزراعة إنها مسألة إدارية فهذا هوكل ما أخشاء لأن المسائل الادارية يفصل فيها بلا دفاع في جلسة سرية من شأنها أن تكون من وداء ستاد بجرد تقرير يقدم من المدير أو المأمور

يقول سمادة ناظر الزراعة : لمهذا الهويل كله في أمر لا بحرج عن كو ته حل شركة ؟ ونحن لا تدرى لماذا يسمين سمادته محمل شركة قد مجوز أن تكون ذات زأس مال كبير يؤثر حلها في آلاف من الناس وبجوز أن تكون شركة سميدة في أعمالها المجعة نجاحا للما. فن الفظاعة مفاجأتها بالحل الذي مجوز أن يكون سببه أن بين أعضائها سمد ذخاه ل مثلا وأضرائه عطوفة رئيس محلس المطار -- لا يا باشا .

سمادة سمد زغلول باشا – أنا لا أوجه القول إلى شخصك المقدس عندي ياعطوفة الرئيس. إغا أقول إنى وأمت في مركزك السياسي هذا وبصفتك رئيسا النظار لا أقبل أن أتقاضي أمامك في مبلغ بسيط لا تزيد قيمته على خسة قروش ولكني وأنت في مركز الفضاء أقبل أن أتقاضي أمامك ولو أدى ذلك إلى صدور المناج بالاعدام

مده مي نقطة الخلاف بيني وبينكم فقط

أعطى المشروع لناظر المالية حق حل شركات التماون إذا استمملت نظامها لنرض خارج عن المنصوص عنه فى المادة الأولى. فقلنا إننا نوافق كل الموافقة على جواز حل الشركات بناء على هذا السبب إذ لا يجوز لها مطلقا وهى لم توجد إلا لغرص خاص أن تخرج عنه . فإن هى خرجت عنه واشتغلت بأمر آخر سواه فقد خالفت الحكمة فى وحودها

قلنا ذلك ولكن ماهو الأمر الذى إذا اشتفت به النقابة يترقب عليه الحل م

هدا الأمر عبرب عنه الحكومة بحسب فكرها (وهى حرة فى التعبير) أنه الاشتفال بالسياسة . فان قلنا لهما ماهو العمل السياسي الدى تحافين منه وبأية صورة تكيفينه وعند أى حد تتفين فيه ? لانسمم لهما جوابا

الاشتغال بالسياسة في أصله ليس من شأنه تكدير الأمن

العام. فلو وصل إلى درجة يكون فيها سكدرا للا من العام لدخل تحتحكم القانون العام. والبحث فىالمسائل من جهة كونهامطابقة لحسكم القانون أو مخالفة له هو بلا شك من المسائل القانونية التى يرجع فيها إلى الحاكم والتى هى من اختصاص القضاء

فان كانت الحكومة تقول إن هذا البحث مما يعجز القاضى عن النظر فيه فلتضرب لنا مثلاواحدا على وجودنوع من الاشتفال بالسياسة المكدرة للأمن العام لا يدخل تحت نظر القاضى

يجب أنسكم إذا فلتم قولا أن تجماوه مقترنا بالحبة مشفوعا بالبرهان وإلا فانا لانقبل دعوى مبنية على مجرد الوهم والخيال. أما حجتنا نحن التي ندلى بها فعى أن النقابات متى عملت عملاجنا أيا فالحاكم كفيلة تتأديب الجانى ومعاقبة المجرم

يقولون إن مجلس النظار أكثر دراية بالأمور السياسية وأعلم بها من ذلك القاضى المتخرج من مدرسة الحقوق لا فهماش بميداعن السياسة ولا يفهم مها شيئا. ولكن اسمحوا لىحضر اتمكم أن أصرح لكم بأن هذا القول لا يقصد به تقوير الحقيقة وليس الغرض منه إلا تبرير المبدأ الذي يراد وضعه في هذا القانون وهو أن يكون حل الشركات بواسطة السلطة الادارية بدل السلطة القضائة

إن أردتم أن تمتبروا ذلك حجة علينا فافسحوا انا عن رغبتكم وقولوا انا ماهي تلك الأمورالسياسية التي ترون أن القاضي الجزئي المتخرج من مدرسة الحقوق لايستطيع النظر فيها ? حقيقة إن الهيذ مدرسة الحقوق ممنوع عن أن يشتفل بالسياسة وأن يشقله بيفض الحكومة وأن يشترك في أية مظاهرة صدها وعن أى أمر يتعلق بذلك وهو أمر محود بالنسبة إليه . ولكن هل ينتج هذا أن ذلك التليذ الذي أصبح فيا بعد قاصيا إذا طلب منه النظر في حل نقابة بسبب أنها تشتغل بشأن من الشؤون السياسية المنوعة ككونها عد بعض الصحف بالمال تتحملها على معارضة الحكومة في قو انينها أو أمثال ذلك من الأسياب وأراد النظر في هذه الدعوى يسجز عن فينها وقهم أسبابها ?

لاأظن أحدا يسلم بذلك

ليس قاضى الحسكمة الأهلية وحده الذى يفهم هذا الموضوع بل قاضى عكمة الحط أيضًا يستطيع أن يفهمه

فيجدر بمن يمارضوننا فى الرأى أن لايبالنوا فى هذه المسألة كل المبالغة وأن يملموا أننا إن أصرونا على هذا الطلب (طلبأن يكون الحل بواسطة المحاكم) فانا لا نريدبذك إلاأن يمطى القضاة حقوتهم وأن تشتم بالضمانات القانونية أمامهم

يقول حضرة مصطفى بكير افندى إنني أريد بمملى التأثير على فئة مخصوصة لكي تنضم إلى وتنقاد لرعامتي

هذه الفكرة ياحضرة العضو الحترم يسهل على اللسان مع الأسف ترديدها وقد تطوف بيمض الأذهان. ولكنى أقرر لك أنها فكرة غير صحيحة وأنى بعيد عنهاكل البعد. وها أنا موجود ملك ومع غيرك في هذه الجمية منذ زمن طويل فقل لى مى رجو تك ... مرة أن ننضم إلى رَأْبي ومتى حاولت التأثير عليك لأُجملك تحت زعامة: ؟

لا أظنك تقول ذلك

انك إن شئت أن تعرف حقيقتى فاعلم أنى رجل قدوضمت تحت تصرف أمتى عقلى واختيارى وبيانى فأن استفادت الأمتمن عملى فذلك ما يجعلنى سعيدا وإلا فهو واجب قد أخذته على نفسى فأنا أقوم به لأربح ضعيرى . أما الذى يسرنى ويشرفى فهو أن أكون خادمالكم لا زعها »

وقال بعد أن تَكلم عطوفة رئيس مجلس النطار :

و يقول عطوفة رئيس النظار و إن الحكومة لا تتنازل عن رأيها بحال من الأحوال ، ولمسرى إنها كلمة كبيرة جدالا يستهانها إننا أبينا هنا لتتنافس مع الحكومة فيا تعرضه علينا من المشاديع . فاما أن أقتمناها برأينا وإما أن أقتمننا برأيها ثم لها بمد ذلك السكلمة الأخيرة في كل شيء . فاكان لها أن تأثي إلينا في أثناه المناقشة و تقول لنا إنى أعلنه كم بأنى لا أتنازل عن رأيي مهما قلم ومهما عارضم لأن معن هذا أنها تقول لنا لا تتناقشوا ولا تتكلموا ليكن هذا رأيها وليكن هذا ما عزمت عليه فليس من شأتنا لبحث في ذلك ولا النظر فيه . إعا الذي نبحث فيه ونشتنل به البحث في ذلك ولا النظر فيه . إعا الذي نبحث فيه ونشتنل به موسلحة الأمة

ليس موضوعنا النظر فيما إذا كان يمكن للمكومة أن

تتنازل أو لا تتنازل بل موضوعنا هو هل نقاسمها المسئو لية هذا المشروع الصار بنا أم لا ؟

تقول الحكومة إنى لاأ تنازل عن رأي . فلتقل كما كشاء قولها هذا لا يمنمنا من أن نقول لها نقذى مشروعك كما حد وعسكي به كما أردت فهذا حقك الذى خولك إياه القانون ولت لا تنتظرى منا أن نسترك ملك في هذه المستولية فاعملي عومليك وحدك مسئولية ما فعلت

أماكونها تقول لنا إنى ما دمت لا أويد التنازل عمى ، وما دامت لا فائدة لكم من المناقشة والممارضة فاعطو فى رأيكم ليكون رأيالى فهذا ما لا يكون

حقيقة نحن لسنا بأوصياء على الأمة بل وكلاء عنها كما ين عطوفة رئيس مجلس النظار . ولكنا وكلاء أمناه فيجب علميتا نؤدى لا متنا الأمانة كما أخذتاها منها

فاذن يمكننا أن نقول بكل صراحة وجرأة وبالرغم عن الحكومة على عدم الاحتفال بقولنا إن هذا المشروع الذى ج به الحكومة لتسهل به الصماب القائمة فى وجه الأمة من القا المدنى لم يسهلها بل زادها صعوبة عماكانت عليه من قبل

هذا هو رأينا في الشروع لا نزال نبديه حتى بعد تصم عطوفة رئيس النظار بما صرح به. وبكل احترام لشخص عط أقول له إنه ماكان يليق بالحكومة أن تحرجناو توقفنا بين حا ضارتین بنا. فتقول لنا إن هذا المشروع اختیاری لا إلزامی فاما ○ أن تأخذوا به وإما أن تبقوا على ما أنّم علیه

ليس بمثل هذا الله الله تنطق الحكومات وليس بمثل هذا الخطاب تخاطب الحكومة العادلة الرحيمة أمها الضميفة المسكينة إن الحكومة مسئولة تناوين تسهيل الصعاب التأعقق وجوهنا فليس في استطاعتنا أن تتركنا وشأ تنا، ونحن لانزال نؤمل فيها ذلك ولا نزال نقول لها إن رغمتنا ورغبة أمتنا التي أنابتنا عها هنا أن نزيل من أمامنا هذه العقبة التأعة في هذا المدوع

ع من العامل مند السبب العامل على عدد المشروع فاشدتك الله وذمتك وعدلك باعطوفة الرئيس. لماذا حفظت

المسكومة لنفسها الحق في القانون النظامي أن تنفذ ماتشاء من المشاريم بدون توقف على تصديق الجمية التشريعية عليها ? أليس ذلك لأنها تتوقع أن مخالفها أجلية أحبانا فيها ترمته عليها وتبدى فيه رأيا غير رأيها ? وما دام الأمر كذلك وما دام القانون النظامي لا يقيدها برأينا . فأي غرابة تجدها فيان تسمع منا رأيا غالفال أيها وأى ضرو عليها في سماعه ما دامت تستطيع بعد أن تسمعه أن لا تعمل به إنها حفظت لنفسها كل شي خلتتركنا على الأقل تستم بابداء وأينا ولا تغلبنا على هد أن كل المؤمد المنافرة المن

إن تحتنا بها تجملنا نؤمــل فيها أن تــــلك فى منافشتنا طريق الاقتاع الحبة والبرهان حتى إذا تنازلنا لهاعن رأينا نكون متنازلين

YAV.

... عنـه بطیت خاطر وارتیاح نفس لا أن تلزمنا بما لهما من القوة والسیطرة أن نـــلم لها آراءنا متهورین مفاویین »

## من أهم الأعمال العلمية الهنشورة للمؤلف

- ١ تطور الحركة الوطنية في مصر (١٩١٨ ١٩٣٦) (القاهرة
   دار الكاتب العربي ١٩٦٨) .
- ٢ تطور الحركة الوطنية في محسر (١٩٣٧ ١٩٤٨) مجلدات . (بيروت: دار الوطن العربي ١٩٧٧) .
- ٣ الصراع الاجتماعي والسياسي في مصر من ثورة يوليو
   إلى أزمة مارس ١٩٥٤ . (القاهرة: مكتبة مديولي ١٩٧٥) .
- عبد الناصر وازمة مارس . (القاهرة : دار روز اليوسف
   ١٩٧٦) .
- الجيش المسرى في السياسة (١٨٨٢ ١٩٣٦) (القاهرة:
   الهيئة المسرية العامة للكتاب ١٩٧٧).
- ٦ مسراع الطبقات في مصر (١٨٣٧ ١٩٥٢) . (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٨) .
- ٧ الصدراع بين الواحد والعرش (١٩٣٦ ١٩٣٩) . (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٩) .
- ٨ الفكر الثورى فى مصدر ، قبل ثورة ٢٢ يوليو . (القاهرة:
   مكتبة مدبولى ١٩٨١) .

- ٩ المواجهة المصرية الاسرائيلية في البحر الأحمر (١٩٤٩ ١٩٧٧) (القاهرة : دار روز اليوسف ١٩٨٧) .
- الاخوان المسلمون والتنظيم السرى . (القاهرة : دار روز الدوسف بناير ۱۹۸۷) .
- ١١ الصراع بين العرب وأوروبا ، من ظهور الاسالم إلى انتهاء الحروب الصليبية . (القاهرة : دار المعارف ١٩٨٣) .
- ۱۲ -- حرب أكتوبر في محكمة التاريخ . (القاهرة : مكتبة مدبولي ۱۹۸۶).
- ١٣ مذكرات السياسيين ، الزعماء في مصس . (القاهرة : دار الوطن العربي ١٩٨٤) .
- ١٤ تحطيم الآلهة ، حرب يونيو ١٩٦٧ . (جزءان) (القاهرة : مكتبة مدبولي ١٩٨٨) .
- الغزوة الاستعمارية للعالم العربى ؛ وحركات المقاومة .
   (القاهرة : دار المعارف) .
- ١٦ مصر في عصر السادات (الجزء الأول) (القاهرة : مكتبة مديولي ١٩٨٦) .
- ١٧ مذكرات سعد زغلول ، تحقيق ، الجزء الأول (القاهرة : الهيئة الصوية العامة للكتاب ١٩٨٧) .
- ١٨ -- مصطفى كامل في محكمة التاريخ . (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب) .
- ١٩ اكذوية الاستعمار المسرى للسودان . (القاهرة : الهيئة المسرية العامة للكتاب ، سلسلة تاريخ المسريين رقم ١٣ سنة ١٩٨٨) .
- ٢٠ مذكرات سعد زغلول ، تحقيق ، الجزء الثانى . (القاهرة : الهنئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨) .
- ٢١ مذكرات سعد زغلول ، تحقيق ، الجزء الثالث . (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩) .

- ٢٢ مصر في عصر السادات ، الجزء الثاني . (القاهرة : مكتبة مدبولي ١٩٨٩) .
- ٢٣ مذكرات سعد زغلول ، تحقيق ، الجزء الرابع . (القاهرة :
   الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠) .
- ٢٤ الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي (القاهرة:
   الزهراء ١٩٩٠).
- ٢٥ حرب الخليج في محكمة التاريخ . (القاهرة: الزهراء ١٩٩٠) .
- ٢٦ العلاقات المصرية الاسرائيلية (١٩٤٨ ١٩٧٩) (القاهرة:
   سلسلة تاريخ المصريين ٤٩ سنة ١٩٩١).
- ٢٧ مذكرات سعد زغلول ، تحقيق ، الجزء الخامس . (القاهرة :
   الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢) .
- ٢٨ الصراع الاجتماعي والسياسي في عصر مبارك . (القاهرة :
   الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣) .
- ٢٩ تاريخ الاسكندرية في العصر الحديث . (القاهرة : الهيئة المصرية العامة الكتاب ١٩٩٣) .
  - ٣٠ تاريخ مصر والمزورون . (القاهرة : الزهراء ١٩٩٣) .
- ٣١ أوهام هيكل وحقائق حرب الخليج. (القاهرة : الهيئة المسرية العامة للكتاب ١٩٩٧).
- ٣٢ قصة بناء المواطنة الخليجية. (القاهرة: مركز المنار للنشر والدراسات الاعلامية ١٩٩٣).
- ٣٣ الصراع الاجتماعي والسياسي في عصر مبارك، الجزء الثاني (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣).
- ٣٤ الإخوان المسلمون والتنظيم السرى، الطبعة الثانية (القاهرة:
   الهدئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣).

- ٥٣ مذكرات سعد زغلول، تحقيق، الجزء السادس (القاهرة:
   الهنة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣).
- ٣٦ الصراع الاجتماعى والسياسى فى عصر مبارك، الجزء
   الثائث (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤)
- ٣٧ الصراع الاجتماعي والسياسي في عصر مبارك، الجزء الرابع، (القاهرة: الهيئة الصرية العامة الكتاب ١٩٩٤).
- ٣٨ الصراع الاجتماعي والسياسي في عصر مبارك، الجزء الخامس، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥).
- ٣٩ جماعات التكفير في مصر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥).
- ٤٠ مصر قبل عبدالناصر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب
   ١٩٩٥).
- 13 أوراق في تاريخ مصر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥).
- ٢٤ هيكل والكهف الناصري (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥).
- ٣٤ مصر في عصر مبارك «الجزء السادس» (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥).
- 33 مصر في عصر مبارك «الجرّ» السابع» (القاهرة: الهيئة المعرية العامة للكتاب ١٩٩٥).
- ٥٤ رحلات مؤرخ (القاهرة: الهيئة الصرية العامة للكتاب
   ١٩٩٦).
- ٦٦ مذكرات سعد زغلول، تحقيق، الجزء السابع (القاهرة: الهيئة المرية العامة للكتاب ١٩٩٦).

## مع آخرين:

- ١ مصدر والحرب العالمية الثانية ، مع الدكتور جمال الدين المسدى والدكتور يونان لبيب رزق (القاهرة : مؤسسة الأهرام ١٩٧٨) .
- ٢ تاريخ أوروبا في عصـر الرأسمالية ، مع الدكتور يونان لبيب
   رزق ود . روف عباس . (القاهرة : دار الثقافة العربية
   ١٩٨٢) .
- تاريخ أورويا في عصر الامبريالية ، مع الدكتور يونان لبيب رزق ود. روف عجاس . (القنامرة : دار الثقنافة العربية ١٩٨٢).

## كتب مترجمة:

 ١ - تاريخ النهب الاستعماري لمسر ، (١٧٩٨ - ١٨٨٢) تأليف جون مارلو . (القاهرة : الهيئة المسرية العامة للكتاب ١٩٨٦)



- محتويات الجزء الثالث من الكراسة ٢١ ......
  - . سعد زغلول يعنف نفسه لتطلعها إلى الوزارة.
  - . سعد يقكر في الاتصال ببرونييت لمفاتحته في الوزارة.
    - . سعد يعدد مضار الوزارة.
    - سعد يغضب من إبراهيم الهلباوي.
    - سعد يعلن زهده في المتصب.
    - سعد يقكر في رئاسة الجمعية التشريعية.
    - قصيدة حافظ إبراهيم في سيرة عسر بن القطاب.
      - 2.5 2. 5 (2.0..
        - د زیارة الشیخ رشید رضا لسعد زغلول.
    - . قصيدة عبدالطيم المصرى في أبي يكر الصديق.
  - سعد يدين إكراه الإدارة الشبان المصريين على التطوع للقدمة في الهيش البريطاني.
    - زواج بهى الدين بركات.
    - شكوى سعد زغلول من حائلة بركات.
  - إسماعيل صدقى باشا يبلغ سعداً بأن حسين رشدى باشا يستقد بأنه يسعى مع سعد زغلول لقلب وزارته؟
  - سعد زغلول يقابل برونيوت بعد تحديد السلطة أسعار القطن ويقول له إن الجمعية التشريعية لو كانت دعيت ثملف يمين الطاعة السلطان قواد لاستعت.
    - سعد يعيد شكواه من عائلة بركات ويتناول أقرادها بالنقد اللاذع.
    - محمود صدقى باشا، عديل سعد زغلول، وشترى لحرب العقد الخاص بحرم
       يوسف قطاوى باشا، وسح يؤنب نفسه لعجزه عن قبل المثل يسبب خسارته
       أمواله في لعب البرق.

- إقبال سعد زغلول على دراسة علم العساب.
  - نقد سعد زغلول نشخصیة سعید زغلول.
    - سعد يعرض أرض دمتهور ثلبيع.
- خطاب عبدالعزيز فهمى إلى المستر برونييت ياسم نقابة المحامين رداً على
   امتناع انتقابة عن انتداب عضو عنها في ثونة إثقاء الامتيازات.
- سعد يحاسب تقسه لعجزه عن إدراك ما يدرسه سبيان المكاتب، ويتهم تقسه بالجهل.
  - سعد زغلول ينقد كتاب وأسرار اليلاغة، لعدالقاهر الجرجاني.
    - . مقابلة يوسف تحاس لسعد زغلول.
      - ـ سعد زغلول يتحدث عن الموت.
    - سعد زغلول بتجدث عن هزيمة الألمان في الميدان القويي.
      - ـ سعد يعدل عن بيع أرض دمتهور.
- حسين رشدى باشا يعربض على سعد زغلول رئاسة الهلال الأحمر، وسعد برأض لخضوعها للسلطة البريطانية.
  - صدور أمن حكمدان القاهرة بمنع لعبه الورق في توادي القمار.
    - سعد زغاول بنزل في بيت محمد محمود باشا بالإسكندرية.
      - قضية الثبخ عبدالرحيم الدمرداش.
  - السلطان قزاد يعرض على سعد رئاسة الهلال الأحمر، وسعد يعتذر.
    - . حديث عبدالعزيز فهمي عن لجنة إثفاء الامتبازات.
- معاولة معاون الإدارة وعمدة دسوتس الإستيلاء بالقوة على ثبن من أرض
   معد زخلول.
- . سعد يمتن ارتهاهه لأنه خال من الديون، ويأسف تتهاونه في هفظ إيرادات الأعوام السابقة.
- متابعة سعد زغتول تقضية وزير داختية قرتما ما لقى أمام مجلس القيوخ يتهمة التغاير مع العدو في جريدة ، انطان، .
- أمر قائد الجيوان البريطانية بإضافة جهة أبن قير إلى منه جلالة ملك الجلترا، ربا على معارضة الأمير عمر الرسون استعمال أراضيه بها تعاجة الجيش الإنجليزي.
  - . سعد يرفض ختان أولاد شقيقته رتبية في بيته.
- ضبط زوجة إسماعيل صدقى باشا زوجها متلبسا بالفيانة في غرفتها مع
   ندبلة في ستما.

- سعد زغلول يفكر في وقف أسلامه على العاجداين عن الكسب من أمل
   قرابته، وعلى تطبع المقاواء من أبذاتهم.
  - سعد يقارئ عول بكر بعقرة جلهات وتصف!
  - . سعد ينقد الأعوال الهارية أمام المستر سدتى ويلار.
  - مصر يطق صلاح الأمة على صلاح الأم المصرية.
    - نسالس أمين يحيى شد عدلى ياشا.
- - شكوى سعد زغلول من هائلة بركات.
  - سعد زغنول يشعر بكرب تهايته ويطنب من الله أن يموت بفتة!
    - سعد زغلول يركب الترام إلى قصر رأس التهن!
  - مقابلة سعد زخلول انتاريخية بالأمير عسر طوسون في وابعة حسين رشدي باشا.
    - شكوى الأمير عمر طوسون من مصادرة الإنهايل أطيانه في أبي قير.
      - تعين سد زغاول في مجلس إدارة الجامعة المصرية.
    - صر طوسون يقاطب سعد زخلول في حكد اجتماع للمذاكرة في حالة مصر.
      - السلطان قواد يعترض على اشتراك عمر طوسون في الاجتماع.
      - سعد زغلول يداخل أن تكون الحركة شعت رئاسة الأمير عمر طوسون.
  - سعد ورقاقه يقررون تأثيف وقد منهم يعمل حلى توكيلات من الشعب في الطالبة بالاستقلال التام.
    - إلمال الناس على التوقيع على التوكيلات.
      - معارية رجال العزب الوطني تلوفد.
    - الأمير عبر طيبون يعمل على تأليف وقد من ربهال العزب الوطلي.
    - معاولات سط زخلول إزالة الفلاقات مع الأمير عمر طوسون ووقده.
      - غم مصطفى النماس وحافظ عليفي إلى الوقد.
      - زیارة مصطفی الشوریچی ومعدد ژکی علی اسعد رخاول فی بیته.
         ظهور اسم دیت الأدة.
    - مستفار الداخلية دهيتل يهدد الأحيان لمنمهم من الاشتراك في الحكة.
      - ظهور أسم عيدالرحمن فهمي في مذكرات سعد زهلول.

MY	محتویات الکراسة ۲۴
	- وقد الصوفائي يطوف بالقناصل.
	تلامدُة العدارس بيلقون سعدا عزمهم على الإضراب عن العروس اهتهاجا
	على يسط العماية على مصر.
	<ul> <li>امتتاع الأهلين عن الاشتراك في الاحتفالات التي دعاهم إليها المديرون.</li> </ul>
	- عريضة رشدى باشا إلى السلطان قزاد بطلب سفر الوقد.
	- الصدام بين عبدالعزيز فهمي وسعد زغلول.
	<ul> <li>سعد زغلول يبيع أطبان دسونس.</li> </ul>
	<ul> <li>مماطلة المكومة الإلجليزية في سفر الوقد.</li> </ul>
	- زيارة سعد زغول للبرنس كمال الدين حسن وتحليره من مساعدة وقد
	الصوقائي .
	- صلة وقد الصوفاني بالقديو السابق عياس علمي.
	- زواج بنت عبدالقائق ثروت من نول مصود عبدالغفار بك.
	- حديث سعد مع يرونييت حول مشروع القانون التظامى.
	<ul> <li>خطبة سعد زغلول في بيت عدد الباسل باشا.</li> </ul>
	<ul> <li>الضغط على الحكومة الإنجليزية من أجل سفر الوقد.</li> </ul>
	<ul> <li>رأت رشدى باشا الكتابة إلى الدكتور وأسون.</li> </ul>
	- شك سعد زغلول ورفاقه في رشدى باشا وحدثي باشا.
	<ul> <li>تعلیب سط زغلول علی محاشرة ،پرسیفال، .</li> </ul>
	- رد سعد زخاول على طلب المعامين الإنجليز أن تكون الدرافعة باللقة
	الإنجلوزية .
	- العرب بين وقد الصوفاتي ووقد سط زغلول.
	<ul> <li>عزم المنطأن فؤاد الزواج من كريمة عبدالرحيم صبرى باشا (الملكة تازلي</li> </ul>
***	. (فيما يعد) . مراجع عليه مراجع المراجع
721	الكفاقات
100	ملحق رقم (١)
	كلمة سعد رُغلول أمام الجمعية التشريعية يوم ١٤ يوبَية ١٩١٤ في مناقشة
	مشروع أفانون شركات التعاون الزراعية.

## بطابع الميثة الصرية العامة للكتاب



رائم الايداع بدار الكتب ١٩٩٦/٢٠١١

I.S B N 977-01-4704-4





طابع الغيثة الصرية المابة للك